جامعـــــة الأزهـــــر – غـــــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــة الشـــــــــريعة
ماجســـتير الحـــديث وعلومـــه

التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية دراسة موضوعية

Environmental and Healthy Preventive Measures in the Prophetic Sunnah - objective study

إعداد الباحث
هشام خضر حسين حلاوين

إشراف
الأستاذ الدكتور/ علي رشيد النجار
أستاذ الحديث الشريف وعلومه
بجامعة الأزهر- غزة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث وعلومه
من كلية الشريعة في جامعَة الأزهر–غزة

1440هـ/2018م

إهداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى روح والدي الذي يحن له قلبي، وتشتاق لرؤيته عيني إلى من طرقت أبواب الأحلام لأنال طيفا من صورته .

لا أنسى يوما ألّبستني قميصي ، وحقيبتي ، وأعطيتني قلمي، ونظرت إلى نظرت المودع الأبي ، وأوصيتني قائلا، يا بني بالعلم نحيا، أنت سندي، وآمالي، وفرحتي، ولا أريد رأسي منكسا بين الرجال والصادقين بالعهود تفي، إن عشتُ سأعطيك دمي وإن متُ فكن بين الناس أنفاسي وأضلعي .رحم الله تعالى أبي

كما وأهدي هذا البحث إلى والدتي سيده الصابرات، وعنوان التضحيات ، من شقت بنا طريق اليتم، وزرعت لنا براعم السعادة، وأطفأت بدموعها أحزاني ومواجعي، وطرزت بيديها أحلامي ومراجعي، وآثرت بسعادتها لتحيا سعادتي، إليك يا جنه تحت أقدامها الجنان، ويا حناناً لا يعدله حنان، أهديك ثمرت بحثي وجُهدي .

كما وأهدي هذا البحث، إلى روح جدي رجل العزائم والمواقف، من لو كان معنا لهنأكم وهنأني، وقربكم وقربني ، وعطرني ، وجملني ، وأنقني، ومال فرحاً كما مال سابقا في تخرجي ، من عوضني حضن أبي ، فآواني، ورباني، وعلمني ، وأدبني، وواساني وواسيته، جدي رحم الله تعالى جدي(أبو خالد) .

كما اهدي هذا البحث إلى روح الحاج مصطفى حلاوين حموده (أبا محمد) رجل الإصلاح والعطاء.

ولا أنسى رفيقة دربي، في يسري وفي عسري، وفي فرحي وفي حزني، زوجتي المصون أم خضر، وأولادي أسمهان وشهد وخضر وحسين .

ولا أنسي أخواتي الأربع اللاتي شاركنني طفولتي وشققنا سويا طريق العلم والتعلم.

ولا يفوتني ذكر طريق الصالحين ومظله المتقين وأنس سعاده العارفين طريق أهل الصدق والتحقيق الطريقة الأحمدية الجريرية

شكر وتقدير

انطلاقا من قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾[1] وقول النبي ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)[2]

فإنني أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل للعالم الأستاذ الدكتور علي رشد النجار أبو رشيد وأعضاء لجنه المناقشة الكرام الاستاذ الدكتور محمد مصطفى نجم والدكتور رأفت منسي نصار

ولما لم يكن من السهل عليّ كمتخصص في الحديث وعلومه، أن أخترق المجال الطبي والبيئي وأن أربط بينهما وبين علم الحديث فقد قمت بالاستعانة بمجموعة من الأطباء والخبراء في كلا القسمين الطبي والبيئي للإطلاع عن قرب على دقائق الأمور الخاصة بتلك العلوم، فلذلك أتقدم لهم بجزيل الشكر على العلم الذي قدموه إلي والوقت الذي منحوني إياه من أوقاتهم وهم:

الدكتور مازن السقا، دكتوراه في العقاقير الطبية واستشاري التغذية العلاجية .

والدكتور خليل قنن دكتوراه في الفقه المقارن و الذي كان أحد مصادر إلهامي لهذا الموضوع .

الدكتور حازم أبو الفتح حموده استشاري الجراحة العامة .

والدكتور إسماعيل شحده النجار أختصاصي أمراض الجلدية .

الدكتور محمد سعيد عزيز أختصاصي الأمراض الجلدية أيضا .

الدكتور ربيع محمد حمدية أختصاصي الغدد الصماء والسكري وعلاج السمنة .

الدكتور أحمد عبد الرحيم نصار أختصاصي أمراض القلب والقسطرة القلبية.

الأستاذ مدحت فاروق أبو النعيم – ماجستير كيمياء في المياه الجوفية.

الدكتور وسام عبدالله البرش – أختصاصي طب أسنان .

السيد رئيس قسم الصحه والبيئه في بلدية جباليا نافذ علوان والسيد أبو حسن موسى .

السيد الاستاذ عبدالرحمن علوش المدقق الفني للرساله .

السيد الاستاذ ابراهيم حمزة جنيد المدقق اللغوي للرساله.

الاستاذ سامي علوش استاذ اللغه الانجليزية الذي حول ملخص الرساله الى اللغه الانجليزية

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى شيخنا الحاج شريف الزين، والشيخ عبدالله حمودة أبو العبد وإخواني في الطريق الذين كان لهم دور في تشجيعي واجتيازي لهذه المرحلة .

([1]) لقمان /(12)

([2]) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، حديث رقم (1954)، (339/4)والحديث صحيح لأن جميع رواته ثقات.

كما أتقدم بالشكر الى اخواني الاعزاء محمد جلال يوسف حمودة، وخالد جابر أبو عمر وعبدالله عادل خضر ويوسف مقاط الذين ساعدوني على تخطي عقبات وعواقب هذا البحث .

وأيضاً الشكر موصول لأخي وصديقي والجندي المجهول الذي كان يشجعني ويتابعني مصطفى مقاط (أبو صبحي)كما لا أنسى أخي وصديقي المهندس منيب أبو الخير أبو حسن وأخواني وأهلي وأقربائي وأبناء عائلتي كبارا وصغار مخاتيرا ووجهاء ، والشكر لمن ساهم معي ، أو ساعدني، أو أرشدني، ونصحني ولو بكلمه، فلكم مني خالص الشكر ،والتقدير، والعرفان.

ملخص البحث

الحمد لله ، وصلاتا وسلاما على مصطفاه، في مبدأ كل أمر ومنتهاه

وبعد،،،

لقد ذكرت في هذا البحث والذي أسميته (التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية – دراسة موضوعية) مجموعه من الأحاديث التي تناولت الجانب الوقائي في السنة النبوية وخاصة التي تتناول المحافظة على أجساد الناس ووقايتهم من أهم بعض الأمراض ومسبباتها و الحفاظ على البيئة ومكوناتها .

ويتكون البحث من مقدمه توطئه وسبع فصول وهي على النحو الآتي

وقد تحدثت في المقدمة، عن طبيعة الموضوع، وسبب اختياره، ومنهجية البحث وخطته.

وتتحدث التوطئة عن عالمية السنة و بعض المصطلحات الطبية الواردة فيها.

أما الفصل الأول : – فهو يتحدث عن تعريف التدابير الوقائية والبيئية لغة واصطلاحا ، وعن تاريخ نشأه الطب، وتعريف الطب الإسلامي، وخصائص التدابير الوقائية في الإسلام.

أما الفصل الثاني : فيتحدث عن التدابير الوقائية الصحية في النظافة العامة للجسم وأعضاء الوضوء.

أما الفصل الثالث: فيتحدث عن التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأمراض وانتشار العدوى ، ومسبباتها، وطرق الوقاية منها وطريقة النبي(ﷺ) والصحابة (رضي الله عنهم) في التعامل معها .

أما الفصل الرابع : فيتحدث عن التدابير الوقائية الصحية والبيئية الخاصة في بعض الأطعمة المحرمة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية (كالميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والمتردية وما أكل السبع)

أما الفصل الخامس : فيتحدث عن التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأشربة المحرمة في الإسلام، كالخمر، والمخدرات ، والدخان.

أما الفصل السادس : فيتحدث عن التدابير الوقائية الصحية الخاصة ببعض الأمراض العصرية الأكثر انتشاراً في العالم، كالسكر، والضغط ، والسرطان، والسمنة، الغضب، وأسباب انتشار تلك الأمراض، وطرق والوقاية النبوية منها .

أما الفصل السابع : فيتحدث عن التدابير الوقائية الخاصة بالبيئة في السنة النبوية، كالنهي عن إسراف الماء، وتلويث مصادره، والعمل على المحافظة على النباتات والحيوانات، والبيئة الهوائية كنوع من أنواع السلامة، الصحية العامة ، والوقاية الجسدية .

Research Summary

Praise be to Allah , and peace be upon the prophet Mohammed, in the beginning and the end.

I mentioned in this research, which I called (Environmental and Healthy Preventive Measures in the Prophetic Sunnah - objective study) a group of Hadiths that dealt with the preventive aspect in the Prophetic Sunnah, especially on preserving the bodies of people and protecting them from the most important diseases and their causes and preserving the environment and its components.

The research consists of a preface and seven chapters as follows:

the introduction talks about the nature of the subject, the reason for its selection, the research methodology and its plan.

The term refers to the universality of the Sunnah and certain medical terms contained therein.

Chapter one: - It talks about the definition of Environmental and Preventive Measures language and terminology, and the history of medicine, the definition of Islamic medicine, and the characteristics of preventive measures in Islam.

The second chapter talks about Healthy Preventive Measures in the general hygiene of the body and members of ablution.

The third chapter talks about Healthy Preventive Measures for diseases and the spread of infection, its causes and methods of prevention and way of the Prophet (pbuh) and companions to deal with.

The fourth chapter talks about Environmental and Healthy Preventive Measures in some of the forbidden foods mentioned in the Holy Quran and Sunnah (the dead, blood and the flesh of swine the flesh of strangled (animals) and of those beaten, that which is killed by falling, gored to death, mangled by beasts of prey)

The fifth chapter talks about Healthy Preventive Measures for the forbidden drinks in Islam, such as alcohol, drugs and smoke.

Chapter six talks about Healthy Preventive Measures for some of the most common modern diseases in the world, such as diabetes, stress, cancer, obesity, anger, the causes of the spread of these diseases, methods and prevention of prophetic ones.

Chapter seven talks about Preventive Measures related to the environment in the Prophetic Sunnah, such as not to waste water, polluting its sources, protecting plants and animals, and the air environment as a type of safety, public health and physical protection.

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية 2
توطئة 2
أولاً: تعريف التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنية النبوية لغة واصطلاحاً 5
تعريف الطب الوقائي عند علماء الطب الحديث: 5
تعريف الطب الوقائي في الإسلام: 6
خصائص التدابير الوقائية في الإسلام: 6
تعريف الطب الإسلامي 8
هل هناك طب إسلامي ؟ 9
هل أحاديث النبي(ﷺ) في الطب اجتهادية من اجتهاد الرسول(ﷺ) نفسه أم وحي أوحي به من الله لسيدنا محمد (ﷺ)؟ 11
الفصل الثاني: التدابير الوقائية الصحية في النظافة العامة للجسم وأعضاء الوضوء 13
التدابير الوقائية الصحية في النظافة العامة للجسم 14
التدابير الوقائية في حديث عشر من الفطرة 15
التدابير الوقاية الصحية في غسل اليدين 18
التدابير الوقائية الصحية في نظافة الفم والأسنان 20
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنظافة الأنف 22
التدابير الوقائية الصحية في نظافة الأقدام 23
التدابير الوقائية الصحية في نظافة شعر الرأس 24
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمسح الأذنين 26
التدابير الوقائية الصحية في نظافة الثياب 27
الفصل الثالث: التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأمراض وانتشار العدوى 28
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالإمراض وانتشار العدوى 29
التدابير الوقائية الخاصة بالأوبئة والقواعد التي سّنها الرسول (ﷺ) أثناء حدوثها 30
التدابير الوقائية الخاصة بمرض الطاعون (مبدأ الحجر الصحي) 31
التدابير الوقائية الصحية في التعامل مع مرض الجذام (قاعدة العزل الصحي) 33
تعريف مرض الجذام: 33
التدابير الوقائية الصحية عند زيارة المريض 37
التدابير الوقائية الصحية في التعامل مع بعض مسببات الأمراض (البزاق والرذاذ والغبار) 38
التدابير الوقائية في التعامل مع نواقل الأمراض من الحشرات والحيوانات 40
البعوض: 41
القمل 42
الذباب 42

الأمراض التي تنتشر بواسطة الحشرات والحيوانات 43
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنقل الأمراض في صالونات الحلاقة 44
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالعين والحسد 45
التدابير الوقائية الصحية في النكاح والاتصال الجنسي 48
أنواع النكاح الذي أبطله الإسلام وكان موجود في الجاهلية 51
1- نكاح الخدن: 51
2- نكاح البدل: 51
3- الإستبضاع: 51
4- أن يجتمع الرهط (ما دون العشرة)على المرأه 51
5- أن يجتمع ناس كثيرون، فيدخلون على المرأة 51
أنواع الزواج التي حرمت في عهد الإسلام 51
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بتحريم الزنا في الإسلام 55
الفصل الرابع: التدابير الوقائية الصحية والبيئية في بعض الأطعمة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية ... 59
التدابير الوقائية الصحية والبيئية في بعض الأطعمة والأشربة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية..... 60
أولاً التدابير الوقائية الصحية في بعض الأطعمة المحرمة في الإسلام 62
التدابير الوقائية الصحية الخاصه بتحريم أكل الميته 63
تعريف الميتة: 63
حكم بيع الميتة: 64
التدابير الوقائية الصحية في تحريم الدم 65
حكم التذكية: 65
التدابير الوقائية الصحية من لحم الخنزير 67
التدابير الوقائية الصحية فيما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ 69
التدابير الوقائية في تحريم المنخنقة 70
التدابير الوقائية في تحريم الْمَوْقُوذَةُ 71
التدابير الوقائية الصحية الخاصه بأكل الْمُتَرَدِّيَةُ 72
تعريف المتردية 72
وحكمه تحريمها من ناحية الطب 72
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالنطيحة 74
التدابير الوقائية الصحية فيما أكل السبع 75
ومن الناحية الطبية 75
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بـ ما ذبح على النُّصُبِ 76
التدابير الوقائية الصحية في النهي عن أكل السباع 77
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بتحريم أكل كل ذي مخلب من الطير 79

التدابير الوقائية الصحية في النهي عن أكل لحوم الجلّالة وشرب ألبانها 81
الفصل الخامس: التدابير الوقائية الصحية الخاصه بالأشربة المحرمة في الإسلام 82
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الخمر 83
تعريف الخمر في الطب. 83
تحريم التداوي بالخمر: 86
أما من الناحية الطبية 87
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالمخدرات 89
المخدرات في اللغه 89
التعريف الاصطلاحي للمخدرات 90
أما التعريف الشرعي للمخدرات 90
وأما التعريف الكيميائي للمخدرات 90
وأما لتعريف القانوني للمخدرات 90
التعريف الطبي للمخدرات 90
أنواع المخدرات 90
أضرار المخدرات 91
وبالنسبة للاقتصاد والأسرة 92
دوافع وأسباب تعاطي المخدرات وخاصة عقار (الترامادول) في قطاع غزة 93
تحريم الشرع للمخدرات 94
حكم الاتجار بالمخدرات 94
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الدخان 96
نظرة تاريخية عن التدخين وانتشاره 96
تعريف الدخان 96
أضرار التدخين 97
الفلتر (المصفاة) الذي يوضع في طرف السيجارة 98
السجائر الالكترونية 98
حكم شرب الدُّخان (التدخين) والأرجيله في الإسلام 98
الفصل السادس: التدابير الوقائية الصحية الخاصة ببعض الأمراض العصرية 100
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالرياضة والنشاط البدني 101
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالسمنة في السنة النبوية 104
تعريف السمنة 104
ما هو معنى اللقيمات الواردة في الحديث 105
اللقيمات بين النظرية والتطبيق 105
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السكر 108

التعريف العلمي لداء السكري 108
ما هو البنكرياس 109
ما هو الأنسولين 109
ما هو السبب المباشر لحدوث مرض السكر 109
وعلية فإن مرض السكر يمكن تقسيمه لعده أنواع 109
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض ضغط الدم 114
ما هو تعريف ضغط الدم 114
ما هو الضغط الطبيعي والضغط المرتفع 115
ما هي درجات الضغط الدموي 115
أسباب ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو (مجهول السبب) 116
ضغط الدم المنخفض 117
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السرطان 120
تعريف السرطان 120
أنواع الورم السرطاني 121
أعراض مرض السرطان 121
أسباب مرض السرطان 122
ثانياً: الكيمياويات مثل الطلاء والبناء ومن يعملون بالمصانع الكيماوية: 123
ثالثاً : الأشعه الفوق بنفسجية والشعاع المؤين: 123
رابعاً: التاريخ المرضي للأسرة (الوراثة). 125
خامساً: شرب الكحول 125
سادساً: قله النشاط البدني 126
سابعاً: زيادة الوزن 126
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالغضب 128
تعريف الغضب 128
أسباب الغضب 128
أنواع الغضب 128
ماذا يحدث في الجسم عند الغضب 129
التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالصوم 133
الفصل السابع: التدابير الوقائية الخاصة بالبيئة في السنة النبوية 136
التدابير الوقائية البيئية في السنة النبوية 137
تعريف البيئة لغةً واصطلاحاً 137
مفهوم البيئة في الفقه الإسلامي 138
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالمياه 140

يتكون الخزان الجوفي للمياه من أربع طبقات 142
و تتأثر طبقة المياه العذب في الخزان الجوفي في غزة بعده عوامل 142
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالنظافة 147
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بنظافة الطرقات 148
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بنظافة الأفنية والمساكن 149
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بنظافة المساجد 150
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالنباتات 151
التدابير الوقائية البيئية في الخاصة بتلوث الهواء 153
التدابير الوقائية البيئية الخاصه بالتلوث البيئي الضوضائي 154
تعريف الضوضاء 155
أسباب التلوث الضوضائي 155
التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالبيئة الحيوانية 156
وتجلت رحمه الإسلام بالحيوان في مظاهر عدة 156
فهرس الآيات 159
فهرس الأحاديث 180
فهرس الآثار 187

مقدمه

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال، والمنزه الغني عن التشبيه والمثال، نطقت بوحدانيته عجائب المخلوقات، وبدائع المصنوعات، فخلق الإنسان من طين، وأبدع فيه التصوير، والإعجاز، والتقويم، والصلاه والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، طب القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الإبصار وضيائها، وقوت الأرواح وغذائها، كم وصفه الواصفون وكم في وصفه تاهو ، جماله آسر والعز برقعه ، كماله كامل قد عز معناه .

وبعد.

فإن الإسلام دين سماوي رباني، عالمي جاء لإصلاح الفرد من داخله ومن خارجه، وما يحيط به من بيئة ومجتمع، ليحافظ على المسلم، وليجعل بنيته قوية ،سليمة ، صحيحة ، خالية من الأمراض والأوبئة، يعيش في مكان نظيف سليم ، ثم غذائاً صحيا سليما، وجسما نشيطا قويا، ليصل بنا الى عقل سليم، في جسم سليم، محاطا بسياج الوقاية من مفسدات السعادة والراحة والبدن، ليزرع فينا مبدأ الوقاية خير من العلاج.

طبيعة الموضوع

لقد ذكرت في هذا البحث والذي أسميته (التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنه النبوية – دراسه موضوعية) مجموعة من الأحاديث، التي تناولت فيها الجانب الوقائي في السنة النبوية خاصة، في أهم بعض الأمراض ومسبباتها والبيئة ومفسداتها والطريقة التي تعامل بها النبي(ﷺ) والصحابة مع هذين القسمين بأسلوب عصري سهل ومبسط.

اهمية الموضوع وأسباب اختياره

تكمن أهمية هذا الموضوع، في إظهار دور السنة النبوية ، في المحافظة على الجوانب الوقائية في الأمور الصحية والبيئية ، من خلال الآيات القرآنية التوجيهات النبوية ، مثبتاً بذلك إعجاز السنه النبوية، وسبقها لكل العلوم الطبية والمعامل المخبرية الحديثة في تطبيق الروشته الوقائية بدون إفراط أو تفريط ، وبنظام متوازن، بما يضمن سلامة أجساد المكلفين، و سلامة ما يحيط بهم من مكونات بيئية ، ثم قمت بعمل ربط بين علم الحديث النبوي، وما توصل له علم الطب الحديث، أو علم البيئة من إكتشافات طبية أو بيئية، للوصول إلى نتائج نبوية طبية وقائية .

ولقد كان من أسباب اختيار هذا الموضوع

1 – رغبتي في خدمه السنة النبوية وإظهار مرونتها التي جعلتها صالحه لكل زمان ومكان .

2 – وكسر الجمود الحاصل بين أهل الشريعة والفنون العلمية الأخرى .

3 – والإهمال الكبير للجانب الوقائي بين الأفراد والجماعات .

4 – ولأن هذا الموضوع من المواضيع المعاصرة التي تعالج مشاكل طبية وأمراض حديثه طرأت على الناس في أجسادهم وبيئاتهم.

الدراسات السابقة :-

بعد التنقيب والبحث، والتواصل مع شيوخي وأساتذتي الكرام ،في هذا المجال لم أجد ،ولم أقف على من سبق أن عمل دراسة في هذا الموضوع.

خطه البحث:-

تتألف خطه البحث من مقدمه، وتوطئه ، وسبعة فصول وخاتمة وقد ذكرت في خطة البحث ما يلي:-

المقدمة وفيها، أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ، وخطه البحث ، ومنهجه

والتوطئه وقد ذكرت فيها عظمه السنة في اختيار بعض المصطلحات النبوية الطبية التي تحدثت عن بعض الكائنات الدقيقة التي تم اكتشافها حديثاً .

وأما الفصول فهي كالآتي:-

الفصل الأول بعنوان التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية

ويشتمل على المباحث الآتية:-

1. تعريف التدابير الوقائية الصحية والبيئية لغة واصطلاحاً.
2. تاريخ نشأه الطب.
3. تعريف الطب الوقائي عند علماء الطب الحديث وعلماء الإسلام.
4. خصائص التدابير الوقائية في الإسلام وغيرها .

الفصل الثاني: بعنوان التدابير الوقائية الصحية في النظافة العامة للجسم وأعضاء الوضوء

ويشتمل على المباحث الآتية :-

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالنظافة العامة للجسم .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بحديث الفطرة .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بأعضاء الوضوء.

والفصل الثالث بعنوان: التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأمراض وانتشار العدوى

ويشتمل على المباحث الآتية:-

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأوبئة والقواعد التي سنها الرسول ﷺ قبل وأثناء حدوثها وبعد حدوثها .

- التدابير الوقائية البيئة الخاصة بمرض الطاعون والجذام .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة عند زيارة المريض.
- التدابير الوقائية الصحية في التعامل مع بعض مسببات الأمراض ،كالعين والحسد وصالونات الحلاقة وغيرها.

الفصل الرابع بعنوان: التدابير الوقائية الصحية والبيئية في بعض الأطعمة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية

ويشتمل على المباحث الآتية:-

- تحريم كلاً من (الميتة، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية وغيرها.

الفصل الخامس بعنوان التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأشربة المحرمة في الإسلام

ويشتمل على المباحث الآتية:-

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الخمر.
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب المخدارت.

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الدخان.

الفصل السادس بعنوان: التدابير الوقائية الصحية الخاصة ببعض الأمراض العصرية

ويشتمل على المباحث الآتية :-

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالسمنة ، والرياضة والنشاط البدني.
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السكر، والضغط، والسرطان، والغضب

الفصل السابع بعنوان: التدابير الوقائية الخاصة بالبيئة في السنة النبوية

ويشتمل على المباحث الآتية:-

- التعريف الغوي والإصطلاحي للبيئة .
- التدابير الوقائية الخاصة بالنهي عن الإسراف في الماء وحماية موارده من التلوث
- التدابير الوقائية الخاصة بنظافة (الطرقات، الأفنية والمساكن، والمساجد)
- التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالنباتات وتلوث الهواء ، والتلوث البيئي الضوضائي ، والبيئه الحيوانية

منهج البحث

لقد اتبعت المنهج الانتقائي التحليلي في هذا البحث وسرت فيه وفق المنهج الآتي

1 – أتبعت في بحثي هذا منهج الإمام البخاري رضي الله عنه في عرض الآيات والأحاديث في الجامع الصحيح ، حيث تصدرت الموضوع بذكر آية من القرآن الكريم تدل على الموضوع ثم ذكر الحديث موضوع الدراسة، ثم بينت معاني الكلمات الغامضة من كتب اللغه.

2 – عزو الآيات إلى سور القرآن الكريم مع ذكر رقم الآية وكتابتها بجانب النص.

3 – عزو الأحاديث لمظانها ، وتخريجها، والحكم عليها، سوى ما ورد في الصحيحين.

4 – العمل على التوفيق بين الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض والاختلاف.

5 – ذكر ما توصل له علم الطب الحديث، أو علم البيئة، من معلومات تؤيد ما أخبر به النبي (ﷺ) من إرشادات وقائية ومعلومات طبية.

6 – لقد قمت بتوثيق المصادر والمراجع التي أخذت واقتبست منها معلومات تخص الموضوع، وما لم يكن موثقا فهو من صياغتي وتصرفي .

7 – سأعتمد التوثيق بالحاشية، بذكر اسم الكتاب، واسم مؤلفه ، ثم الجزء ، ورقم ، الصفحة، ثم في قائمه المراجع في نهاية البحث سوف يكون التوثيق كاملاً

8– الرجوع إلى المصادر الأساسية، عند الأخذ من كتب الشروح، والأحكام ، ومذاهب العلماء.

الفصل الأول

التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية

ويشتمل على المباحث التالية:-

5. تعريف التدابير الوقائية الصحية والبيئية لغة واصطلاحاً.
6. تعريف الطب الوقائي عند علماء الطب الحديث .
7. تعريف الطب الوقائي في الإسلام .
8. خصائص التدابير الوقائية في الإسلام.
9. تعريف الطب الإسلامي.
10. تاريخ نشأه الطب.
11. هل هناك طب إسلامي.
12. هل أحاديث النبي (ﷺ) في الطب اجتهادية من اجتهاد الرسول (ﷺ) نفسه أم وحي به من الله لسيدنا محمد (ﷺ) .

التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية

توطئة

إن الإسلام، منهاج شامل لجميع مناحي الحياة، حيث يعالج كل صغيرة وكبيرة، سهله كانت أو صعبة، من أجل تيسير حياة الناس، ليحافظ على المجتمع ، ويحمي بذلك الكليات الخمس وهي، النَّفْسُ، وَالدِّينُ، وَالنَّسَبُ، وَالْعَقْلُ، وَالْمَالُ[1]، وليجعل بنية المجتمع، قوية، سليمة، صحيحة، خالية من الأمراض والأوبئة، يعيش في مكان نظيف سليم؛ محاطاً بسياج الوقاية، لذلك فإن أول ما نزل من السور هي سورة {اقْرَأْ}[2] وهي سورة تدعونا للعلم والتفكر، ثم نزلت السورة الثانية والتي تدعو للنظافة والطهارة المتمثلة في قوله تعالى {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}[3] فالنزول الأول كان للعلم حتى يعلمهم النظافة والطهارة والتي تعتبر جزءاً من عقيدة المسلمين، فلا صلاه بغير طهارة أو وضوء، ولذلك كان للسنة النبوية مصطلحاتها الخاصة بها التي تصلح لكل زمان، ومكان، وتخصص، وعلوم، تعبر فيها عن مكنون إعجازها ومرونتها، التي تناسب العصور (والإسلام أول مبدأ عقائدي، بل وأول نظام علمي أو عالمي عرفته الإنسانية يأمر بالتعقيم ويحارب التلوث، وقد أطلق الإسلام على كلمة التعقيم اصطلاح الطهارة، والمقصود بها خلو الشيء من الميكروبات أو المواد الحاملة للميكروبات، وأطلق على الشيء الملوث أو الحامل للميكروبات كلمة النجاسة) [4].

ولذلك حدد الفقهاء شروطاً وقوانين لإزالة النجاسة إذا أصابه أي شيء في الإنسان كثوبه، وجسمه، وطعامه، وشرابه، وإنائه، ومسكنه، وشوارعه، ومياهه التي يستعملها، مشترطاً إزالة ما يتضمن هذه النجاسة من لون، أو طعم، أو ريح بضمان القضاء على الميكروب الحامل لها يقول الدكتور أحمد الفنجري في كتابه الطب الوقائي في الإسلام: وزيادة في الدقة العلمية فقد حدد الإسلام 13 أو 14 مادة إذا أصابت إحداها أي شيء مثل ثوب الإنسان، أو جسمه، أو طعامه، أو شرابه، أو إناء الطعام أو أرض الغرفة أو الشارع أو الماء الدائم المستعمل للشرب أو الغسيل أو الوضوء ولو كان من بئر، فإنها تنّجس هذا الشيء أو (العين) كما يسميه فقهاء الإسلام، ولا يتطهر إلا بإزالة هذه النجاسة بغسيلها بالماء الجاري أو غليها على النار، ويشترط الإسلام لإزالة هذه النجاسة إزالة الميكروب، ولكي نضمن إزالته فهو يشترط عليك أن تزيل لون النجاسة أو رائحتها أو طعمها . [5]

---

[1] تحفه المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (101/9).

[2] العلق/(1)

[3] المدثر/ (4).

[4] الطب الوقائي في الإسلام د. أحمد شوقي الفنجري (17-18)

[5] المصدر السابق/(18).

والإسلام تحدث عن الطب وخاصة الميكروبات والطفيليات، يقول الدكتور أحمد المرسي جوهر في كتابه الإعجاز الطبي في الإسلام : (وإذا نظرنا إلى كتب الله السابقة لا نجد في التوراة ولا في الإنجيل توجيهات أو توصيات طبية كما هو موجود في القرآن وفي الحديث)[1] ، حيث ذكرها بمصطلحات خاصة به قريبه من واقع الوقت الذي نزل فيه القرآن، ومناسباً لذلك المجتمع الذي عاش فيه رسول– الله صلى الله عليه وسلم– حيث عبر عن الميكروبات والطفيليات بكلمة الخبث أو الشيطان، أو الخطايا أو الرجس أو النسمة أو الجن، يقول د. أحمد شوقي الفنجري: (والإسلام أول مبدأ في الدنيا يتحدث عن الميكروبات والطفيليات وهو يكني عنها بكلمة الخبث أو الخطايا أو الشيطان، ومن أمثلة ذلك قول –الرسول صلى الله عليه وسلم– "**قلم أظافرك فإن الشيطان يقعد على ما طال تحتها**"[2] وفي ذلك إشارة لا تحتاج إلى مزيد من التفسير إلى الميكروبات التي تعيش تحت الأظافر كالتيفود[3] والدوسنتاريا[4] أو إلى بيض الديدان كالإكسورس، ويقول الرسول– صلى الله عليه وسلم– أيضاً " **إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ فَمَضْمَضَ خَرَجَتْ الخَطَايَا مِنْ فِيهِ ، فإذا استَنْثَرَ خَرجَت الخَطايا مِن أنفِهِ...**"[5] وعبر في القرآن عن النجاسة والميكروب بكلمة الرجس قال تعالى {**إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ** }[6]، ويشير إلى الطهارة أي التخلص من الميكروب بالغسيل بالماء الجاري بقوله تعالى {**وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ** }[7][8].

كما وسمى والميكروبات والطفيليات بالنسمة، والنسمة تطلق على أصغر حيوان كما جاء في قاموس الفيروز أبادي، ومن أسماء الله وصفاته– جل وعلا– (بارئ النسمة) أي الميكروبات والطفيليات[9]).

وقد أطلق النبي ﷺ على الميكروبات والطفيليات أيضاً اسم (وخز الجن) حيث ذكره الدكتور أحمد المرسي جوهر حيث قال: وقد أجاب النبي ﷺأصحابه الذين سألوه عن سبب الطاعون في الحديث – فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ..... **قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ:** " **وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ**

---

[1] الإعجاز الطبي في الإسلام /(11).

[2] أخرجه الخطيب في الجامع لآداب الراوي وآداب السامع (374/1) حديث رقم (860)، والحديث إسناده ضعيف جداً لوجود عثمان بن عبد الرحمن وهو متروك الحديث، وقال عنه ابن حجر في التقريب متروك، (137/2).

[3] وهو مرض حاد ذو مظاهر سريرية متعددة (الثقافة الصحية /59).

[4] مرض معدي يصيب الأمعاء الغليظة والقولون (الثقافة الصحية /57).

[5]) أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الوضوء، باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة،(40/1) ،حديث رقم (140).

[6] الأنعام /(145).

[7] الأنفال/ (11).

[8] الطب الوقائي في الإسلام / (19).

[9] كتاب الإعجاز الطبي في الإسلام / (38).

مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلِّ شَهَادَةٌ " [1])[2]ويقول: (ومعنى الجن اللغوي مشتق من الجنة بمعنى الستر، كما ورد في القاموس – جن – بمعنى استتر ... والجن والجان والجنة كل ما استتر عن الحواس من الملائكة والجان والشياطين .. وينصرف معناها اللغوي لكل مالا يرى من المخلوقات العضوية الصغيرة [3].

قلت: إن الاستخدام النبوي للمصطلحات الطبية ، كان غاية في الدقة والإعجاز؛ لأنها مناسبة لكل عصر ووقت، وعقول الناس في تلك الأوقات والعصور، ففي الوقت الذي لا يوجد فيه مختبرات وميكروسكوبات ، لا يمكن للعقول أن تتقبل فكرة الميكروب، والطفيليات، والفيروسات، بدون دليل محسوس، أما في زماننا حيث التطور والتقدم العلمي والطبي، أصبح هذا الأمر شيئاً سهل التقبل والتصديق بين الناس ، ومن كمال ديننا، ووقاية لنا، فقد ربط الحق سبحانه النظافة، والطهارة بعقيدتنا ، وهذا أمر تميز به الإسلام عن باقي الأديان.

---

[1] الإعجاز الطبي في الإسلام / (38).

[2] أخرجه أحمد في مسنده، (413/4)، الحديث إسناده حسن لأن فيه أبا بلج وهو يحيى بن سليم الفزاري صدوق، قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق ربما أخطأ (652/2) ، ووثقه بن معين، والنسائي، والدارقطني، وابن سعد، ، وقال البخاري فيه نظر ،وقال أبو حاتم صالح الحديث لا بأس به(تهذيب الكمال في أسماء الرجال 126/33)؛ وذكره بن حبان في الثقات وقال كان يخطئ (الثقات 429/4)؛ وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي ليس بثقة (أحوال الرجال 198/1)؛ قال الأزدي، كان غير ثقة(الضعفاء والمتروكون لأبن الجوزي (196/3)؛ قال الذهبي لين (المقتنى في سرد الكنى131/1).

[3] الإعجاز الطبي في الإسلام/(39) بتصرف.

التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنة النبوية

أولاً : تعريف التدابير الوقائية الصحية والبيئية في السنية النبوية لغة واصطلاحا

التعريف اللغوي :

التدابير: من (دَبَرَ) الأمر، وفية ساسة ونظر في عاقبته، و(تَدَابَر) القوم تعادوا وتقاطعوا و (تدّبر)الأمر وفيه دبره، ويقال عرف الأمر تدبراً بالآخرة و (استدبره)أتاه من ورائه واستأثر به و(التدبيرُ) التدبير المنزلي حُسن القيام على شؤن البيت و(الدابِرُ) التابع ومن كل شيء آخره، ويقال قطع الله دابرهم وأفناهم عن آخرهم [1]

الوقائية : من (وقى– يقي – وقاية – ووقيا – وواقية – ووقّى) فلاناً صانه وستره عن الأذى (الوَقاء – الوِقاء – والوَقاية – والوِقاية – والوُقاية ما وقيت به الشيء)[2]

الصحية: من (صح) أي ذهب مرضه، و(الصحة) عدم اعتلال الجسم وسلامته، و(الصحيح) ذو الصحة السالم من العين، (والمُصِح) موضع الصحة [3].

البيئية من (بوأه) وبوأ له منزلاً أي هيأه ، و (البيئة) هي الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان.[4]

واصطلاحاً

لأن التدابير الوقائية، تدخل في كافه العلوم والتوجهات؛ ولأن عنوان بحثنا تدابير و قائية، فإن ذلك يدعو لأن ننظر لمعناها من جه علم الطب، وخاصة الطب الإسلامي .

تعريف الطب الوقائي عند علماء الطب الحديث:

الطب الوقائي : هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع، في أحسن حالته الصحية في الإسلام، ويقوم الطب الوقائي بتحقيق هذا الهدف، على مجموعة من التعاليم، والإرشادات، والإجراءات، لوقاية الإنسان من الأمراض السارية ، والوافدة قبل وقوعها، ومنع انتشار العدوى إذا وقعت، ولإطالة عمر الإنسان لتحسين ظروف معيشته، ومنع الحوادث، وأسباب التواتر العصبي [5].

---

[1] المعجم الوسيط /(278).

[2] منجد الطلاب في اللغه والأعلام /(936).

[3] المصدر السابق /(395).

[4] المصدر السابق/(47).

[5] كتاب الطب الوقائي في الإسلام د. أحمد شوقي الفنجري، طبيب مصري وكاتب ومفكر إسلامي /(10)

ويعرفه البروفيسور وينسلوا : بأنه العلم المتعلق بمنع انتشار الأمراض الجرثومية، والنفسية ، والعضوية لتحسين أداء الأفراد ، والمجتمعات [1].

تعريف الطب الوقائي في الإسلام:

هو العلم الذي يرجع في قيمه، وتعاليمه، وأصوله، ووسائله، إلى معتقداتنا الإسلامية، النابعة من الكتاب والسنة، قال تعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) سورة النحل [2] [3].

ويعرفه الدكتور على مطاوع: بأنه علم يشمل سلامة الجسد ويسمى الطب الوقائي الجسدي، وهو ينبع من مجموعة الأوامر والنواهي في فرع العبادات والتي تهدف في غالبها إلى المحافظة على سلامة الجسم من الأمراض حتى تتمكن النفوس وهي مناط التكليف من القيام بالتكاليف الشرعية[4].

وقيل: وهو أن يحتاط الإنسان فيتجنب مزالق الداء، وأن يحصّن نفسه بما يحول بينه وبين الوقوع في المرض[5].

قلت : التدابير الوقائية الصحية والبيئية ، هي تلك الإرشادات النبوية، التي تهدف لحماية المكلفين جسديا وبيئيا، قبل حدوث ما يمرضهم، ويضعف قواهم، ويوهم عزيمتهم، ليتمكنوا من القيام بالتكاليف الشرعية المطلوبة منهم .

خصائص التدابير الوقائية في الإسلام:

1- سبق التشريع : إن الإسلام قد سبق كل النظم، والنظريات، والأديان، في تشريع مجموعه من الإرشادات الوقائية، التي ورد ذكرها في ثنايا الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والتي استنبطها فقهاء المسلمين وعلمائهم من داخل هذه النصوص، فكان للإسلام اليد العليا، والكلمة الأولى، في ترسيخ قواعد هذا العلم وتطبيقه، من أجل ضمان حياه سعيدة ، ونفوس قوية ، وأجساد خالية من الأمراض .

2- المصداقية : إن ما توصل إليه علم الطب الحديث، من إرشادات، ومعلومات وقائية، لا يتعارض مع النصوص الواردة في السنة النبوية، بل ويتطابق العلمين تمام المطابقة، فيما أنتجوه من إرشادات وقائية لخدمة الإفراد والمجتمع .

---

[1] يعقوب بينيغنوس وينسلو، المعروف أيضاً باسم جاك بينيني وينسلو، كان عالم تشريح فرنسي-دنماركي ar.wikipedia.org/wiki/يعقوب_بنيجنوس_وينسلو.

[2] النحل /(89) .

[3] مدخل إلى الطب الإسلامي د. على مطاوع هو أول عميد لكلية طب الأزهر بمصر، وأستاذ الأشعه بها /(36).

[4] مدخل إلى الطب الإسلامي د. على مطاوع ، طبيب وعالم مصري وأول عميد لكلية طب الأزهر بمصر وعميد الأشعه بها/(36).

[5] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم /(217)

3- سهولة التطبيق وقلة التكاليف : إن الناظر في قوانين وتشريعات الوقاية في لإسلام، يجد أنها بسيطة ميسرة ، وسهله وقليلة التكلفة، ولا تحتاج لوقت طويل، وجهد كبير في تنفيذها، فالاغتسال بالماء الطاهر والوضوء للصلاة، وطهارة الثوب، ونظافة الأفنية والمساكن والطرقات، ومصادر المياه والابتعاد عن الزنا وغيره من الفواحش لا يحتاج لتكلفة كبيرة ولا لجهد كبير .

4- تعتبر التدابير الوقائية موجهه، وهادفة، تهدف إلى الاهتمام بصحة الفرد ، وما يحيط به من خلال التوجيهات النبوية الخاصة بوقاية الإنسان وما يحيط به من مجتمع (بيئة).

5- أن هذه التدابير والإرشادات مرتبطة بتعاليم الإسلام، حيث يترتب عليها قبول للأعمال ويثاب فاعلها، أو عدم قبولها ويأثم تاركها، كالطهارة ونظافة الثياب للصلاة.

6- الذاتية في التنفيذ: [1] لئن احتاج التعليم آلاف المربين، والصحة إلى مثل ذلك من الفنيين والمتخصصين، فإن تطبيق نظرية الطب الوقائي في حياة الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي لا يحتاج إلى شيء من ذلك، فالإلتزام بقواعدها يتم تلقائيا، يتوارثة الأبناء عن الآباء، ثم تصبح في نفسهم، وجزءاً من عقيدتهم، وعباده يتقربون بها إلى الله، بأن يعتقد أن جسمه ومجتمعه أمانة ينبغي المحافظة عليها.

7- الشمولية : تتميز نظرية الطب الوقائي في السنة، عن نظرية الطب الوقائي الحديث في شموليتها، إذا أنها تتعامل مع الإنسان على أنه مادة وروح، وعلى أنها ملزمة لكل من تحققت به صفة الإسلام، فهي إلى جانب إحاطته من الخارج، فهي أيضاً تخاطب نفسه التي بين جنبيه، وقلبه ، وتملأهما بمحبة الله والخوف منه، والرجاء بما عنده ، وأن ما عنده أعظم وأكثر مما يخطر على بال بشر، فهكذا تفيض النفس الإنسانية قناعة وطمأنينة، ولا يتعايش معها غل، أو طمع، أو، حقد، أو يأس، أو حسد، تلك التي أورثت النفوس الخالية، أمراضاً يستعصى علاجها بغير الإيمان، فقد أودت بحياة الملايين من الناس نتيجة الإدمان على المخدرات والجنس والممارسات الخاطئة، وهكذا تعني نظرية الطب الوقائي في الإسلام بالإنسان ونفسه وقلبه وبيئته [2].

8- إنها جنبت الفرد الأمراض الجنسية قبل الوقوع فيها، وقبل إصابته بأي ضرر منها، فقد منعت الشريعة كل طريق توصل لتلك الممارسات السيئة، أو تثير كوامن النفس للتفكير فيها، فمنعت الاختلاط المحرم، والخلوة، واللباس الفاحش، والزينة المحرمة، والنظرة المحرمة، ثم وضعت له الضوابط لإشباع رغبته

---

[1] تفوق الطب الوقائي في الإسلام لعبد الحميد القضاه، اختصاصي علم الجراثيم والأمصال، ومستشار الطب الوقائي في المستشفى الإسلامي/(27)

[2] المصدر السابق/(28)

الجنسية بلا رهبانية خانقة، أو إباحة بهيمية، فبذلك جنبت السنة الفرد من الأمراض الجنسية الفتاكة، التي تدمر الفرد والمجتمع، يقول الدكتور عبد الحميد القضاه(نظرية الطب الوقائي لم تنصب شركاً للإنسان حتى يقع في الفخ ، بل تعاملت معه على أنه ماده وروح، وله عواطف وأحاسيس، وأن بين جنبيه غريزة يجب إشباعها، وبالتالي لم تترك له الأمر على الغارب، بل جففت مسبقا كل موارد الجريمة وكل طريق تؤدي إليها [1]

9- ملازمتها للإنسان طوال عمره : فهي لا ترتبط بزمن معين، ولا وقت معين، ولا سن معين، بل دائمة بدوام الفرد على الأرض، فهي جزء من عقيدته وإسلاميته .

10- الوقاية في السنة جزء مرتبط بأجزاء الدين كلها: فمن ترك الصلاة، فإنه حتما سيترك الوضوء، والغسل، وبالتالي سيترك الصيام، وسوف يقدم على الرذيلة والجريمة وغيرها من العادات السيئة .

تعريف الطب الإسلامي

هو الطب النابع من أصول وقواعد الدين الحنيف، والملتزم بالحلال والحرام، والملتزم بعقيدة التوحيد، وبصفات الله، وأنه لا دائم إلا وجه الله، والقرآن هو الكتاب المنزل من الله الوحيد الذي يحتوي طب للقلوب والأجساد، . [2]

تاريخ نشأه الطب

اختلف المؤرخون متى، وكيف كان ظهور علم الطب، فيرى بعضهم أن سحرة اليمن هم الذين وضعوا أساس علم الطب، ويرى آخرون أنهم السحرة من فارس، وفرقه ثالثة أنهم المصريون، ورابعة أنهم الهنود، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان الذين نسب إليهم أنهم كانوا يضعون مرضاهم في الأزقة ومعابر الطرق حتى إذا مر بهم أحد قد أصيب بذلك الداء وشفي أعلمهم بسبب شفائه فيكتبون ذلك على الألواح ويعلقونها على الهياكل، فلذلك كان التطبيب عندهم من جمله أعمال الكهنة وخصائصهم[3] .

يقول ابن القيم: انقسم الطب في العالم القديم إلى قسمين وبطريقتين:

أ: هي العلاج بالكهانة والعرافة والتنجيم والتمائم والطلاسم وغيرها.

---

[1] تفوق الطب الوقائي في الإسلام لعبد الحميد القضاه /(28).

[2] مدخل إلى الطب الإسلامي د. علي مطاوع /(106).

[3] عيون الأنباء في طبقات الأطباء (1/1-12) لابن أبي أصيبعه، بتصرف.

ب: هي العلاج بالعقاقير، أو الوقاية، وقد جمع الأطباء في تلك الفترة بين الاثنين، وكادت أن تكون الأولى أكثر رواجاً، وكان أول من تكلم فيه بالتجربة اسقليبوس الأول [1]وأول من دونه أبقراط[2][3].

وقد اشتهر العرب بالطب قبل الإسلام، وأدرك بعضهم الإسلام، منهم من أسلم ووفد على رسول الله ومن هؤلاء وأشهرهم:

1 – الحارث بن كلدة طبيب العرب في زمانه[4]

2 – ابن أبي رمثه التميمي وفد على رسول الله [5]

3 – الشمرول بن قباب الكعبي الجراني قدم في وفد نجران [6]

هل هناك طب إسلامي ؟

احتج بعض الناس على تسمية (الطب الإسلامي) وقالوا: إنه لا يوجد طب يهودي، ولا طب مسيحي ، ولا طب بوذي، فلماذا يكون هناك طب إسلامي .

إن الناس على مر العصور، لم تسمع عن طب ارتبط بدين من الديانات السابقة، لأن كل منها جاء إلى فئة من الناس؛ بهدف تقويم اعوجاج معين في سلوكهم ، كما بين القرآن، فقوم لوط كانوا يأتون الذكران من العالمين، وقوم شعيب كانوا يخسرون المكيال والميزان، وقوم نوح، وقوم إبراهيم وقوم صالح كانوا يعبدون غير الله، وأما قوم موسى وعيسى وهم اليهود، فقد خرجوا على دين موسى وأصبحت المادة والمال كل همهم وشغلهم، فجاءهم عيسى بكتاب من عند الله لإصلاح نفوسهم وتطهير أرواحهم، ولكن الدين الإسلامي جاء للناس كافه بكل ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وجاءهم بكتاب الله العزيز الحميد قال تعالى {مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ[7]}[8]

---

[1] هو أحد الحكماء والأطباء في عصر ما قبل الميلاد ويقال إن أطباء اليونان المشهورين من نسله(الطب النبوي لابن القيم الجوزي/6).

[2] الحكيم الطبيب المشهور (المختصر في أخبار البشر (58/1) لأبا الفدا عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن الملك المؤيد صاحب حماه).

[3] الطب النبوي لابن القيم /(6).

[4] الحارث بن كلدة الثقفي: هو طبيب العرب واسمه، عير بن أبي سلمه بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف وكان النبي يأمر من كانت به عله أن يأتيه (الطبقات الكبرى لابن سعد 507/5) .

[5] كان طبيبا على عهد رسول الله مزاولا لإعمال اليد وصناعة الجراح (عيون الأنباء في طبقات الأطباء 170/1).

[6] الطب النبوي لابن القيم /(6).

[7] الأنعام /(38).

[8] مدخل إلى الطب الإسلامي /(35).

ويقول الدكتور الفنجري– والإسلام يختلف عن كل ما سبقه من الأديان، في أنه قد جاء للدين والدنيا معا، فلم يقتصر على الجانب الروحاني والتعبدي وحده ، ولكنه الدين الوحيد الذي أقام على ظهر هذه الأرض دولة وحكومة، هي دولة رسول الله في المدينة ، ثم أنزل من السماء كافه التعاليم لإدارة هذه الدولة، ومن هذه التعاليم النظام الصحي للدولة، وبهذا يمكن أن نقول: إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي جاء بما يشبه الدستور الدائم أو البروتوكول، الذي ينظم مهنة الطب ، والعلاج وصحة المجتمع [1].

ولقد حث المصطفى–عليه السلام– في أحاديث كثيرة، ومواقف عديدة، على التداوي، وتعلم الطب ومنها ما أخرجه الإمام الترمذي في سننه عن أسامة بن شريك، قال: **" قَالَتِ الأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ:** " **نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً**" [2].

قال هشام بن عروة ، ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة، فقلت: يا خالة ممن تعلمت الطب ؟ قالت كنت اسمع الناس ينعت(يصف) بعضهم لبعض فأحفظ، وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب ؟ قالت يا ابن أختي إن رسول الله لما طعن في السن سقم فوفدت الوفود فنعت فمن ثم رويت عنه [3]قال الإمام الشافعي: لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب، وكان بصيراً بالطب [4]

قلت: الطب جزء أصيل من ديننا ، ولقد استشعرت حرص علماء أمتنا من المحدثين وغيرهم، على علوم الطب من خلال مؤلفاتهم وكتبهم امتثالاً لأمر نبيهم– عليه السلام– فمن ذلك كتابا المرضى والطب في صحيح البخاري، وباب الطب والمرضى والرقى في صحيح مسلم، وباب الطب اعند بن ماجه، وكتاب الطب عند أبي داود، وأبواب الطب عند الترمذي، وكتاب الطب في سنن النسائي .

ومن الكتب الخاصة التي ألفت في هذا الشأن:

1 – الطب النبوي لابن القيم .

2– الطب النبوي للإمام الذهبي.

3 – الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني.

4– الرسالة الذهبية في الطب النبوي للإمام علي الرضا– عليه السلام–.

وغير ذلك الكثير من الكتب والمؤلفات التي ألفت في هذا الشأن والمقام لا يتسع لذكرها

---

[1] الطب الوقائي في الإسلام للفنجري /(11) بتصرف

[2] أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الطب، باب ما جاء في الدواء والحث علية، (451/3)، حديث رقم(2038)، وإسناد الحديث صحيح؛ لأن جميع رواته ثقات.

[3] الطب النبوي للذهبي /(230).

[4] المصدر السابق /(229).

هل أحاديث النبي(ﷺ) في الطب اجتهادية من اجتهاد الرسول(ﷺ) نفسه أم وحي أوحى به من الله لسيدنا محمد (ﷺ)؟

هناك جدل يثور حول ما إذا كان هذه الأحاديث النبوية المتعلقة بالطب، وحي من الله، أم اجتهاد من رسول الله (ﷺ) [1].

(الرأي الأول) أن هذه الأحاديث، من باب إبداء الرأي في أمر من أمور الدنيا، فليس المسلم بملزم بالأخذ به ... وهذا ما ذهب إليه بن خلدون في مقدمته حيث قال: (والطب المنقول في الشرعيات (النبوات) من هذا القبيل، ليس من الوحي في شيء، أنما هو أمر كان عادياً للعرب، ووقع في ذكر أحوال النبي ﷺ من نوع ذكر أحواله التي هي عادة وجبلة، لا من جهة أن ذلك مشرع على ذلك النحو من العمل فإنه ﷺ إنما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب، ولا غيره من العاديات، وقد وقع له في شأن تلقيح النخل ما وقع فقال (أنتم أعلم بأمور دنياكم) [2] فلا ينبغي أن يحمل شيء من الذي وقع من الطب الذي وقع في الأحاديث الصحيحة المنقولة على أنه مشروع، فليس له هناك ما يدل عليه، اللهم إلا إن استعمل على جهة التبرك، وصدق العقد الإيماني، فيكون له أثر عظيم في النفع، وليس ذلك من الطب المزاجي، وإنما هو من أثار الكلمة الإيمانية، كما وقع في مداواة المبطون بالعسل ونحوه [3].

(الرأي الثاني) أن طب النبي متيقن، قطعي إلهي صادر عن الوحي، و مشكاة النبوة، وكمال العقل، وطب غيره أكثر حدس، وظنون، وتجارب، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى لطب النبوة ، فإنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء، وكمال التلقي له بالإيمان [4].

قلت: وأنا أميل للطرف الثاني' وذلك مصداقاً لقوله تعالى {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى}[5] إلا أنني لا أنكر على الطرف الأول، من أنه قد يكون بعض ما خرج من أحاديث، كحديث تأبير النخل هو منه ﷺ كونه بشراً لقوله ﷺ في الحديث " **إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنِ إِذَا حدثتكم عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ فَخُذُوهُ، فَإِنِّي لَنِ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ شَيْئًا** " [6]

---

[1] الإعجاز الطبي في الإسلام لأحمد المرسي حسين جوهر مدير عام إدارة غرب المنصورة / (7) .

[2] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره –صلى الله عليه وسلم– من معايش الدنيا على سبيل الرأي،(1835/4)، حديث رقم (2361).

[3] تاريخ العلامة ابن خلدون (918/2–919).

[4] زاد المعاد ابن القيم (170/3–174).

[5] النجم /(3–4).

[6] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره – صلى الله علية وسلم– من معايش الدنيا على سبيل الرأي ،(1835/4)، حديث رقم (2361).

وهذا دليل على أنه اجتهاد بشري، و مَن مِثل رسول الله (ﷺ) الموفق في اختياراته ،ألا ترى أنه وفق حينما عُرج به إلى السماء ليلة الإسراء، وعرض عليه اللبن والخمر، فاختار اللبن وهو قادر على اختيار الخمر، مع أن الخمر الذي قدم له (ﷺ) كان من خمر الجنة، وخمر الجنة حلال، فكان يمكنه أن يختار الخمر لأنه محرم عليه في الدنيا؛ ليذوقه وليستمتع به، لكنه اختار اللبن الذي هو من الأطعمة الرئيسة له (ﷺ) ويشربه دائماً، فقيل له: إنك اخترت الفطرة لو اخترت الخمر لغوت أمتك، كما أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحة عن أبي هريرة (ﷺ) أن النبي (ﷺ) "**أُتِيَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ له جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ لغَوَتْ أُمَّتُكَ**" [1] وهذا يدل على أن الاختيار كان اجتهاداً منه وانه ﷺ كان موفقاً في اختياراته.

[1] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الأشربة، باب جواز شرب اللبن، حديث رقم (168، 1592/3).

الفصل الثاني

التدابير الوقائية الصحية في النظافة العامة للجسم وأعضاء الوضوء

ويشتمل على المباحث التالية :

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالنظافة العامة للجسم
- التدابير الوقائية الصحية في حديث الفطرة
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بغسل اليدين
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنظافة الفم والأسنان
- التدابير الوقائية الصحية الخاص بنظافة الأنف
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنظافة الأقدام
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنظافة شعر الرأس
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بسمح الأذنين
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة في نظافة الثياب

التدابير الوقائية الصحية في النظافة العامة للجسم

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال– صلى الله عليه وسلم–: "**حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ**" [1]

لقد جاء الإسلام فربط بين نظافة المكلف؛ وبين أدائه لتعاليم شريعته، ولذلك أول ما طلب من المكلف حتى قبل دخوله الإسلام ونطق الشهادتين، أن يغتسل أي يستحم، تنظيفاً لجسده مما علق به من أوساخ وميكروبات.

ولذلك ذكر الفقهاء أن ثلاثة وعشرون سبباً للغسل منها سبعة واجبة للغسل وستة عشر مستحبة .

فأما الأغسال الواجبة فهي(1– خروج المني 2– تغييب حشفة الذكر كلها أو قدرها في الفرج 3 – إسلام الكافر 4– إسلام المرتد 5– انقطاع دم الحيض 6– انقطاع دم النفاس 7– الموت)[2]

وأما الأغسال المسنونة: فهي (1– غسل الجمعة 2– غسل العيدين 3– غسل الاستسقاء 4– غسل الخسوف 5– غسل الكسوف 6– غسل المجنون إذا أفاق 7– غسل الكافر إذا اسلم ولم يسبقه جنابه 8– غسل المغمى عليه 9– غسل الإحرام 10 غسل دخول مكة 11– غسل للوقوف بعرفه 12– غسل رمي الجمار الثلاث 13– غسل الطواف 14– غسل لتغيير رائحة البدن 15– وغسل من الحجامة– 16– غسل الخروج من الحمام 17– غسل الاعتكاف) .[3]

(وهناك دراسات عديدة، قام بها علماء متخصصون، منهم البروفيسور فايندوف، الذي أثبت أن الاستحمام الواحد، يزل عن جلد الإنسان أكثر من مائتي مليون جرثومة؛ لأن هذه الجراثيم لا تتوقف لحظة عن التكاثر، فلا بد من إزالتها بشكل فوري، بحيث يستطيع الجسم مجابهتها، فمن أسرار الطب الوقائي أن جعل النظافة أمراً تعبديا، مما يجعل فيها روحا وديمومة لا يستطيعها أي قانون، لذلك سَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم مواقف عديدة للغسل كغسل الجنابة والحيض والنفاس والجمعة والعيدين وغيره [4] .

قلت : وسنه نبينا– عليه السلام– سبقت كل الدراسات والعلوم، في وقاية المسلمين من أن يهملوا أجسادهم ، وبالتالي يرجع ذلك عليهم بالمرض؛ لما علق بهم من ميكروبات وأوساخ، وهذا الاغتسال تألفه الطبيعة البشرية، وتحث عليه، وتجعل من المسلمين، رمزاً للجمال والنظافة بين الأمم .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، (5/2،حديث رقم 897).

[2] الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة (30/1)

[3] أسنى المطالب في شرح روض الطالب (265/1)

[4] vindoff (1969) sking and veneral daseeses

التدابير الوقائية في حديث عشر من الفطرة

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن عائشة – رضي الله عنها– قالت قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–**عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ " " قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة زاد قتيبة، قال وكيع: " انتقاص الماء: يعني الاستنجاء** " [1].

معاني الكلمات :

الفطرة:أي السنة [2] وقيل الفطرة : أي الابتداء والاختراع [3]

وقال البغوي في شرح السنة : حلق العانة: إزالة الشعر الذي حول القبل والدبر للرجال والمرأة .

غسل البراجم: هي العقد التي في ظهور الأصابع، يجتمع فيها الوسخ [4]، الواحدة برجمة بالضم وبفتح الباء وكسر الجيم جمع برجمة بضمها قال الإمام السيوطي(تجاويف الجلد والمناعم والمعاطف التي هي عرضة لجمع العرق والوسخ [5] .

ومما يزد حرص السنة على إزالة هذه الزوائد فإن الرسول– صلى الله عليه وسلم– جعل مدة معينة لإزالتها وعدم إهمالها عن أنس ابن مالك قال "**وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظَافِرِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**" [6].

أقول والحكمة النبوية الوقائية تقتضي بالفطرة إزالة ما زاد من هذه الأشياء، فأما قص الشارب فوقاية مما قد يعلق فيه من أو ساخ إذا طال في أثناء الطعام والشراب، وهذا يلوث الفم، وأما قص الأظافر يقول الدكتور عبد الحميد القضاه عن ذلك(فقد كشفت لنا العلوم الطبية، عن أهمية صحية بالغة لمثل هذه الممارسات، فترك الأظافر مجلبة للمرض، حيث تتجمع تحته الأمراض، البكتيرية، والفطرية ، والطفيلية ، والفيروسات) [7].

وأما غسل البراجم فإنه لما قد تحويه هذه المفاصل وعقد الأصابع وما فيها من ثنايا في جسم الإنسان من ميكروبات وأوساخ ضارة .

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الطهارة، باب (16) خصال الفطرة، ،(223/1) حديث رقم (261) .

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر (457/3) .

[3] المصدر السابق (457/3).

[4] المصدر السابق (113/1).

[5] شرح السيوطي على مسلم (40/2).

[6] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب (16) خصال الفطرة ،(232/1)، حديث رقم (258).

[7] تفوق الطب الوقائي في الإسلام د. عبد الحميد القضاه / (12).

قال الدكتور عبد الجواد الصاوي (كما أمرنا الرسول ﷺ بتخليل أصابع اليدين والقدمين وعقدهما وغسل عقدهما، وذلك تعقباً لما يمكن أن تحويه هذه المخابئ من الجراثيم والفطريات الضارة)[1]

وأما نتف الإبط : لأن الإبط كثير التعرق، وبذا تتجمع فيه الأوساخ التي تشكل وسط مهما لنمو الجراثيم، خاصة الفطرية منها، ناهيك عما يصدر عنه من رائحة، وعند نتف الإبط تقل فرصة تجمع مثل هذه الأوساخ وبالتالي تقل الجراثيم [2]

وأما حلق العانة أو الاستحداد : فله أهمية صحية على الإنسان من نواحي شتى يقول د. عبد الحميد القضاة (ساعد ترك شعر العانة في البلاد الشرقية والغربية، على نشر مرض يسمى تقمل العانة، حيث أصبح من الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي، ويسببه نوع من القمل لا يعيش إلا على شعر العانة[3].

ويقول الدكتور عبد الجواد الصاوي (والذي يؤدي إلى التهابات وتقرحات في هذا المكان) [4]

انتقاص الماء (الاستنجاء) : إن الاستنجاء من الفطرة، حيث إن التخلص من بقايا البراز مهم من الناحية الصحية (أثبتت الدراسات أن جرام واحد منه ، يحتوي على مئة مليون خلية بكتيرية ، عدا عن الجراثيم التي لا يعلم عددها إلا الذي خلقها[5] وقد أثبتت دراسة أجريت في كلية الطب في جامعة مانشستر، أن البكتيريا تنفذ من ثمانية طبقات من ورق توليت إلى اليد وتلوثها أثناء عملية التخلص من بقيا البراز، وهكذا يبقى الماء أفضل وسيلة للنظافة [6].

والتنزه من البول أيضا مطلب شرعي مهم واجب على المسلم ، حيث أكده المصطفى ﷺ بشده، ففي الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال "مر النبي ﷺ بقبرين فقال "**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**"، **قال فَدَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ باثْنَيْنِ ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا ثُمَّ قَالَ: "لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**" [7] .

---

[1] من إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة لعبد الجواد الصاوي (/7).

[2] تفوق الطب الوقائي في الإسلام د. عبد الحميد القضاه /(13).

[3] الأمراض الجنسية عقوبة إلهية د. عبد الحميد القضاه /(105).

[4] من إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة /(11).

[5] Hill (1917) J.pathology,(104,239)

[6] pesfriology and virology medical school university of Manchester (1979)

[7] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهاره، باب 34 الدليل على نجاسه البول ووجوب الاستبراء منه،(204/1)، حديث رقم (111).

قلت: ولذلك فقد بين الشرع، أن الثوب الذي تنجس بالبول والبراز أو أحدهما ، فهو غير طاهر ولا تجوز الصلاة فيه حتى يتم غسله وتنظيفه وإزاله هذه النجاسة؛ لوقاية المسلمين من الأمراض التي قد تسببها هذه النجاسة، مخرجاً من ذلك بول الصبي الذي لم يأكل الطعام؛ فإن الثوب الذي يصيبه بول الصبي ينضح بالماء فقط، وأما الجارية فلا يكفي النضح بل الغسل .

التدابير الوقاية الصحية في غسل اليدين

قال تعالى **{ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ }** [1]

أخرج الإمام بن ماجه في سننه بسنده عن أبي هريرة–ﷺ– قال، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: **"إِذَا اسْتَطَابَ أَحَدُكُمْ،فَلَا يَسْتَطِبْ بِيَمِينِهِ، لِيَسْتَنْجِ بِشِمَالِهِ"**[2].

دعا الإسلام إلى نظافة اليدين وغسلهما باستمرار؛ لأن اليدين أكثر أعضاء الجسم تعرضاً للجراثيم والميكروبات، فهما أداة الإمساك، والرفع، والعمل، والاستنجاء، ولذلك خصص الشرع الأمور الصحية لليد اليمنى، كالأكل والشرب والمصافحة، وخصصت اليسرى للأمور المستقذرة كالاستنجاء، ولذلك جعل الإسلام غسل اليدين من أركان الوضوء، كما شدد الإسلام على تقليم الأظافر وتنظيفها؛ لما تحويه الأظافر من جراثيم وميكروبات إذا طالت، والتي تنتقل من الإنسان نفسه بعد عملية التبرز عند عدم غسل اليد ويصل إلى الطعام أثناء إعداده، يقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني عن الأظافر: (ويجب قصها كل 2– 3أسابيع؛ لئلا تتراكم تحتها الجراثيم والأوساخ، وتدخل إلى الجسم مع الطعام، أما دعوى تعهدها بالغسل والنظافة فهي دعوة باطلة؛ لأنه لا يمكن تعقيمها تماماً من الجراثيم[3].

وفي دراسة أجرتها منظمه الصحة العالمية في بنجلاديش، ثبت أن مجرد استعمال الماء النظيف في غسل اليدين يزيل حوالي 90% من الميكروبات [4].

ومن التدابير البيئية في ذلك غسل اليدين قبل الطعام وبعده، قال– صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي رواه سلمان الفارسي قال:" قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: أن بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ** " [5].

---

[1] المائدة/(6).

[2] أخرجه بن ماجه في سننه، في كتاب، الطهارة وسننها، باب 15 كراهة مس الذكر باليمين، (113/1)،حديث رقم (312)، والحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه يعقوب بن حميد بن كاسب كان صدوق ربما يهم التقريب(624/2) وقال عنه ابن معين: ثقة وفي قول ليس بشئ، وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق، وقال النسائي: ليس بشيء، وفي قول آخر ليس بثقة، وقال بن عدي: لا بأس به وبرواياته وهو كثير الحديث (تهذيب الكمال في أسماء الرجال 318/32).

[3] كتاب الوقاية خير من العلاج /(182).

[4] كتاب في رحاب الطب النبوي نجيب الكيلاني /(21).

[5] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد قبل الطعام، (345/3)،حديث رقم (3761)، والحديث إسناده ضعيف، لأن فيه قيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر، وقال فيه ابن حجر في التقريب صدوق تغير لما كبر وأدخل علية ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ،التقريب(308/2)،وكان الثوري يوثقه ، وكان أبو داود الطيالسي يقول ثقه =

بركة الطعام أي نموه وزيادة نفعه في البدن والوضوء قبله أي تنظيف اليد بغسلها كذلك الوضوء بعده [1].

ومن هدي الإسلام غسل اليدين قبل النوم وبعده لما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب قال، قال النبي ﷺ "**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ..**" [2]. والغسل لليدين بعد النوم؛ لما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال " **إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**" [3]؛ وذلك أنهم في عهد الصحابة، لم يكن لهم بيوت وأسرّة ينامون عليها، بل كان أغلبهم ينامون على الأرض فتأتي الهوام والحشرات والفئران، والتي بدورها قد تمس يد أحدهم فتلوثها. وقد يحك الشخص بعض أجزاء من جسده ملوثه.

قلت: ولهذا النهي هدفان (الأول) هو النظافة، (والثاني) هو الوقاية من الأمراض بتطهير الأعضاء الأكثر مساهمه في نقل الأمراض [4].

وقد نهى رسول الله –صلى الله علية وسلم– عن الاستنجاء بروث الحيوانات كما في صحيح الإمام البخاري عن عبدالله بن مسعود قال" **أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَالتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَأَخَذَ الحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ**" **وَقَالَ: «هَذَا رِكْسٌ** " [5]؛ لما تحويه هذه الروث من ميكروبات وطفيليات قد تصل إلى الشخص حال الاستنجاء بها أضافه إلى تلوث يده حال الإمساك بها .

=حسن الحديث، وقال سفيان بن عيينه: ما رأيت أجود حديثا من قيس بن الربيع، وكان أحمد بن حنبل يلينه،وقال يحي بن معين: ضعيف لا يكتب حديثه ، وفي قول ليس بشئ ، وقال عبد الله بن علي بن المديني: سألت أبي عن قيس بن الربيع، فضعفه جداً ، وكان وكيع يضعفه ، قال الجوزجاني عنه ساقط ، وقال عنه أبو زرعه لين ، وقال ابو حاتم محله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، ووثقه النسائي وفي قول متروك الحديث ، وَقَال يَعْقُوب بْن شَيْبَة السدوسي: وقَيْس بْن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو ردئ الحفظ جداً مضطربه، كَثِير الخطأ، ضعيف في روايته، وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِي عامة رواياته مستقيمة، والقول فيه مَا قال شُعْبَة وإنه لا بأس بِهِ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال24/25–36).

[1] فيض القدير للمناوي (200/3).

[2] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الوضوء، باب فضل من بات على وضوء، حديث رقم (247، 58/1).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب (26) كراهه غمس المتوضئ وغيره يده، (233/1) حديث رقم (278).

[4] الإعجاز الطبي في الاسلام للدكتور كمال المويل (/92) محمد كمال أحمد المويل تولد الزبداني (1962)، التحق بكلية الطب البشري بجامعة دمشق عام (1981) ثم اهتم بدراسه العلوم الشرعية (9112)=http://www.shrc.org/?p

[5] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء، باب لا يستنجى بروث، (43/1) ، حديث رقم (156).

التدابير الوقائية الصحية في نظافة الفم والأسنان

أخرج البخاري في صحيحة بسنده المتصل عن أبي هريرة –ﷺ– قال، قال رسول الله – صلى الله علية وسلم– " **لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِسِوَاكٍ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ**" [1].

وقالت السيدة عائشة –رضي الله عنها– عن النبي (ﷺ) قال " **السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**" [2]

يقول الدكتور عبد الحميد القضاه (الفم مدخل رئيس للجسم، منه تعبر أرتال من الجراثيم الضارة، وفيه تستقر أنواع وأعداد هائلة من الجراثيم البكتيرية، والفيروسية، والطفيلية، وقد زادت أنواعها عن مئة نوع كما تقدر أعدادها أحيانا بالملايين وأخرى ببلايين في الملمتر المكعب الواحد من اللعاب [3].

إن الإسلام الحنيف اهتم بنظافة الفم أيما اهتمام، فجعل المضمضة ثلاثاً في الوضوء، وإخراج ما تبقى من بقايا الطعام التي قد تتعفن وتسبب روائح كريهة وتسوس في الأسنان وتغير في لونها مع مرور الزمن، قال الدكتور أحمد شوقي الفنجري: (وحكمة ذلك أن بقيا الطعام إذا بقيت في الفم فإنها تنته وإذا دخلت بين الأسنان حملت معها الالتهابات وفسدت فلا يجوز بلعها وإذا تركت تسبب الروائح الكريهة وتسوس الأسنان) [4].

لقد حرص الرسول (ﷺ) على استخدام السواك قبل الصلاة وبعد الصلاة وقبل الوضوء وعند النوم وغيرها وقاية لأسنانه من التسوس، ووقاية لفمه الطاهر من الروائح الكريهة، ولما في السواك من فوائد طبية جمّة إضافه؛ إلى أنه مرضاة لله تعالى ،ولقد ذكر ابن القيم في كتابه الطب النبوي منافع عدة للسواك منها (أنه يطيب الفم ويشد اللثة ويقطع البلغم ويجلو البصر ويصح المعدة ...)[5].قال د.عبدالحميد القضاه (وأما المواد الكيميائية التي تفرز من السواك فتتحد مع لعاب الإنسان لتصبح أكثر فعالية في قتل الجراثيم) [6].

ولأن الفم مدخل ومأوى للجراثيم فإن من التدابير الوقائية البيئية النهي عن التنفس في الإناء، أو النفخ في الطعام؛ لأن الميكروبات تنتقل من الفم إلى داخل السقاء، أو الطعام، وذلك لما أخرجه الإمام البخاري في صحيحة بسنده المتصل عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا–، قَالَ: "**نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ**"[7]. يقول الدكتور كمال المويل [1]: وهذا الحديث له أدبه العادي، وأدبه العلمي،

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة،(4/2) حديث رقم (887) .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم (31/3) .

[3] تفوق الطب الوقائي في الإسلام لعبد الحميد القضاة/ (9–10) .

[4] الطب الوقائي في الإسلام د. أحمد شوقي الفنجري /(24).

[5] الطب النبوي لابن القيم الجوزي /(220).

[6] تفوق الطب الوقائي في الإسلام لعبد الحميد القضاة /(11) .

[7] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الأشربة، باب الشرب من فم السقاء، (112/7)، حديث رقم (5629).

فالأدب العادي؛ أنه ربما كان في الإناء حيوان لا يشعر به الشارب فيؤذيه، أو قذاه فيدخل الى جوفه، والأدب العلمي، هو الأدب الطبي وهو أن فم السقاء تنتقل إلية الجراثيم من لعاب الشارب والأطعمة الموجودة في فمه، وهكذا تنتقل الى كل من يشرب من بعده، وكذلك تنتقل هذه الجراثيم من فم السقاء إلى الماء الموجود فيه، وهكذا يتجرثم الماء وتنمو فيه المستعمرات الجرثومية، ومن المعلوم أن الرطوبة هي الوسط المناسب لنمو الجراثيم... وأما النفخ في الشراب، فيقال فيه أكثر مما يقال في التنفس في الشراب، فهو عمل من نوع التنفس في الشراب، ولكنه أكبر في الكم، فإذا كان التنفس ينقل الجراثيم، فإن فالنفخ ينقلها بشكل أكبر ومع ذلك فهناك عادات اجتماعية يمارسها كثير من الناس، وهي أن الشراب إذا كان ساخناً لا ينتظر الشارب حتى يبرد محتوى الإناء من الشراب، إنما يسعى لتبريده بالنفخ، وهذه عاده سيئة والأولى ترك الإناء حتى يبرد ... وهناك شكل خطير من النفخ في الإناء وهو الذي تمارسه الأمهات لتبريد الطعام للأطفال الصغار، والخطورة هنا أن جسم الصغار أقل قدرة على مقاومة الجراثيم من أجسام الكبار، فإذا انتقل هذا الجرثوم إلى الصغير، فإنه يسبب له المرض[2].

قلت: وهذه الإرشادات الوقائية التي جاء بها الشرع، والتي سبق بها كل العلوم الطبية والمخبرية، تهدف إلى حماية الفم والأسنان من التسوس، الذي يقضي على الأسنان ويقصر عمرها، ويهدف إلى وقاية الناس من ألام وأوجاع الأسنان، وما يترتب عليها من أضرار نفسية ومادية، وقد استحدث الطب المعجون والفرشاة لتنظيف الأسنان ولهما أهمية بالغه في نظافة الأسنان والحفاظ عليها .

وفي عصرنا الحالي تعد فرشاه الأسنان هي الأوسع انتشاراً، والأكثر ملاءمة في المتابعة وتنظيف الأسنان وصحة النسيج الفموي، بحيث لا يوجد لها آثار سلبية على النسيج الفموي والأسنان ، بشرط تبديل الفرشاه كل 3–4 أشهر بشكل دوري؛ تجنباً لنشوء التهابات في النسيج الفموي، ومن فوائدها: تنظيف بقايا الطعام من الفم ، وتعمل على تحفيز النسيج الفموي، وزيادة نشاط الدورة الدموية في الفم بطريقة المساج إضافة إلى تنظيف اللسان[3]، كما أن تلك الإرشادات تهدف إلى حماية الناس من الشرب من فم الأسقية وبالتالي تلوثها وتلويثها، أو التنفس في الطعام، وبالتالي تعرضه للجراثيم التي تخرج من الفم، لذلك ركزت السنة المطهرة على نظافة الفم والأسنان؛ وقاية من انتقال الأمراض والميكروبات من أشخاص إلى آخرين .

---

[1] محمد كمال أحمد المويل تولد الزبداني (1962)، التحق بكلية الطب البشري بجامعة دمشق عام (1981) ثم اهتم بدراسة العلوم الشرعية (9112)=http://www.shrc.org/?p

[2] كتاب الإعجاز الطبي في الإسلام للدكتور كمال المويل (88–89) بتصريف.

[3] (مقابله) مع الدكتور وسام عبدالله البرش ، أختصاصي طب أسنان ، خريج جامعه سينا – جمهورية مصر العربية. تاريخ المقابلة(2018/7/13).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنظافة الأنف

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال(ﷺ)" **إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ**"[1]

من التدابير الوقائية في السنة النبوية تنظيف الأنف مما يتكون فيه من جراثيم وميكروبات(الشيطان) والتي بدورها تعلق في سوائل ومخاط الأنف؛ لما قد تسببه هذه السوائل من مشاكل صحية لدى الفرد.

ففي دراسة أجرتها كلية مايو كلينك للعلوم الطبية تبين أن السبب الأكثر شيوعاً لالتهاب الجيوب الأنفية هو العفن والفطريات الموجودة في مخاط الأنف[2]. وكما هو معلوم فإن من سنن الوضوء الاستنشاق، وهو إدخال الماء في الأنف ثلاثاً، والاستنثار وهو إخراج ما أدخلت داخل الأنف من ماء، يقول د. أحمد شوقي الفنجري:(وهذه ظاهرة ذات مغزى طبي خطير، فمعظم الميكروبات التي تنتقل إلى الإنسان بالرذاذ مثل، الإنفلونزا، وشلل الأطفال، والدفتريا وكثير غيرها، يصل الميكروبات إلى الأنف والحلق أولاً، ومن هناك يتنقل إلى داخل الجسم وتصيبه بالمرض ...، وهذا الغسيل المتكرر يجرف معه تلك الميكروبات إلى الخارج ويقي الإنسان من المرض)[3].

ويقول الدكتور عبد الجواد الصاوي: (أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت لغرض معرفة تأثير الوضوء على صحة الأنف، أن أنوف من لا يصلون تعيش بها مستعمرات جرثومية عديدة وبكميات كبيرة من الجراثيم العنقودية، والمكورات الرئوية والمزدوجة (الدفتروید، والبروتيوس، ولكلبسيلا) وأن أنوف المتوضئين ليس بها أي مستعمرات من الجراثيم إلا في عدد قليل منهم وجد قدر ضيئل ما لبثت أن اختفت بعد تعليمهم الاستنشاق الصحيح، لذا فقد وصى النبي (ﷺ) بالمبالغة في الاستنشاق وتكراره ثلاثاً ليتم بهذا القضاء على مخزن من مخازن الكائنات الدقيقة [4].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق، باب صفه إبليس وجنوده، (136/4) حديث رقم (3295).

[2] www.universe-magic.com

[3] الطب الوقائي في الإسلام أحمد شوقي الفنجري (/24).

[4] الطب الوقائي لعبد الجواد الصاوي (/11).

التدابير الوقائية الصحية في نظافة الأقدام

قال تعالى{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** }[1].

وأخرج بن ماجه في سننه عن المستورد بن شداد قال "**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخِنْصَرِهِ** "[2] .

جعل الحق سبحانه غسل القدمين من أركان الوضوء، كما مر في الآية السابقة ، ومن السنة تخليل الماء بين الأصابع؛ لما مر من حديث المستورد السابق، تنظيفاً لما قد تحويه هذه الأصابع من أوساخ وفطريات، وتهوية للأصابع بخلع الأحذية، التي تمنع وصول الهواء إلى الأصابع، وبالتالي يحدث التعرّق وتتفاعل الفطريات مع العرق فتحدث تشققات بين الأصابع .

قال الدكتور عبد الجواد الصاوي: (كما أمرنا الرسول (ﷺ) بتخليل أصابع اليدين والقدمين وعقدهما وغسل عقدهما؛ وذلك تعقباً لما يمكن أن تحويه هذا المخابئ من الجراثيم والفطريات الضارة)[3].

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى الثنيات بين الأقدام التي إذا اجتمع فيها الأوساخ والعرق الناتج عن حركة الإنسان وقيامه بالجهد أصبحت هدفاً ملائماً للإصابة بداء فطري معروف ومشهور يسمى المبيضات البيض[4].

---

[1] المائده (6).

[2] أخرجه بن ماجه في سننه في كتاب الطهارة وسننها، باب 54 تخليل الأصابع، حديث رقم (246، 152/1) والحديث إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الله بن لهيعه بفتح اللام وكسر الهاء، وهو صدوق خلّط بعد احتراق كتبه، قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق خلّط بعد احتراق كتبه ورواية بن المبارك، وابن وهب أعدل من غيرهما التقريب (628/1).

[3] من إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة لعبد الجواد الصاوي (/7).

[4] الإعجاز الطبي في السنة النبوية للدكتور كمال المويل (/94).

التدابير الوقائية الصحية في نظافة شعر الرأس

قال تعالى { **وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ** [1]} [2]

وأخرج الإمام أبو داود في سننه عن أبي هريرة– ﷺ–قال، قال النبي (ﷺ) "**مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ**" [3]

وأخرج الأمام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره قال كان رسول الله (ﷺ) في المسجد فدخل رجل ثائر الرأس واللحية فأشار إليه رسول الله (ﷺ) أن اخرج–كأنه يعني إصلاح شعر رأسه ولحيته– ففعل الرجل ثم رجع فقال رسول الله (ﷺ)"**أَلَيْسَ هذَا خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ؟**"[4].

لقد اهتم الإسلام بنظافة شعر الرأس وجماله، فهو مصدر من مصادر الجمال والأناقة والنظافة فحرص الإسلام على نظافته في الوضوء، وجعل مسح الرأس ركناً من أركانه، ومن حرص مزيد الإسلام بالشعر فقد أرشد النبي (ﷺ) إلى أن من كان له شعر أن يكرمه بالتسريح والدهن والتمشيط وحمايته مما قد يضره من الهوام وغيره، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه، عن كعب بن عجرة ﷺ قال "**أتى عليّ النبي (ﷺ) زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟** [5] **قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مساكين، أو انْسُكْ نَسِيكَة قال أيوب لا أدري بأي هذا بدأ**" [6].

قلت: على ألا يكون هذا الاعتناء والتدهين والتسريح مبالغاً فيه، ففي مقابلة جمعتني مع الدكتور إسماعيل النجار[7] قال: يجب ألا يكون التسريح مبالغاً فيه، فالمبالغة تضعف بويصلة الشعر ويمكن أن يكون سبباً مباشراً في تساقط الشعر، خاصة بعد ظهور الجل والمواد الكيميائية مثل الجل والبخاخ ومزيل الشعر ومثبت الشعر؛ لأن هذه المواد تلعب دوراً مهماً في أمراض الشعر حيث ينتج عنه تساقط ومرض عام للشعر.

---

[1] يكرمه : أي يتعهده بالتسريح والترجيل والدهن ولا يتركه حتى يتشعث ويتلبد فيض القدير للمناوي (208/6).

[2] سورة المائدة / (6).

[3] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الترجل، في إصلاح الشعر، (76/4) حديث رقم (4163) الحديث إسناده ضعيف، لأن في فيه عبد الرحمن بن أبي زياد ، مقبول(التقريب30/2)

[4] أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الشعر، باب إصلاح الشعر، (949/2) والحديث إسناده صحيح ؛لأن جميع رواته ثقات .

[5] هوام رأسك أراد القمل؛ لأنها تهم هميماً أي تدب دبيباً (الفائق في غريب الحديث 112/4) وإذا أضيفت إلى الرأس اختصت بالقمل (فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر 124/10).

[6] أخرجه الإمام البخاري في صحيحة في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، (139/5)، حديث رقم (4190).

[7] الدكتور إسماعيل شحدة شعبان النجار، اختصاصي أمراض جلدية، خريج جامعة موسكو (روسيا الاتحادية) تاريخ المقابلة 2018/8/13م(مقابله).

وأيضاً يؤيد هذا الكلام قول النبي (ﷺ) في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه عن عبد الله بن مغفل قال "**نَهَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا**" [1] [2].

(قيل الغِبُ : أن يفعل يوماً ويترك يوماً)[3] .

يقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني: (وبالنسبة للشعر يجب عدم الإفراط في غسله بالصابون والشامبو؛ لئلا تزول الطبقة الدهنية التي تحميه، فيصبح عرضة للتقصف والتكسر، ويكفي أن يغسل الشعر كل يومين أو ثلاثة أيام مرة بالماء والصابون) [4] .

ومن التدابير الوقائية البيئية دفن الشعر بعد الحلق إكراماً له فهو جزء من الإنسان، وحفاظاً على البيئه من تناثر هذا الشعر في الشوارع والطرقات، وقد ورد عن الإمام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بن حنبل قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:أَرَى أَنْ يُدْفَنَ، و كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَدْفِنُ شَعْرَهُ إِذَا حَلَقَهُ. [5]

---

[1] من غبب، مبالغة في غب الشيء إذا فسد وسألت فلاناً حاجة فغبب فيها: أي لم يبالغ (الفائق في غريب الحديث والأثر (336/3) ؛ (الاستذكار لابن عبد البر 330/1).

[2] أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب اللباس، باب (22) ما جاء في النهي عن الترجل إلا غباً، حديث رقم (1756)، (286/3). والحديث إسناده صحيح لان جميع رواته ثقات .

[3] تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي، باب الترجل (159/3).

[4] كتاب الوقاية خير من العلاج ص (182).

[5] كتاب الوقوف والترجل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، لأبي بكر الخلال البغدادي (140/1).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمسح الأذنين

أخرج الإمام البيهقي في السنن الكبرى بسنده المتصل عن المقدام بن معد يكرب، قال:" **رأيتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– تَوَضَّأَ، قال: و مَسَحَ بأذنيه بَاطِنَهُمَا وَظَاهِرَهُمَا** ". زاد هشام: أدخل أصبعيه في صماخي [1] أذنيه"[2]

إن مسح الإذنين يساهم في نظافتهما من الأوساخ و الجراثيم، والوقاية من الأمراض التي تصيب الأذن بدخول الجراثيم، (ولو لاحظنا التعبير النبوي قال مسح الأذنين، ولم يقل غسل الأذنين، وذلك لأن الإدخال المتكرر للماء داخل الأذنين يعتبر من العوامل المؤّهبه للإصابة بالتهاب الأذن الظاهرة وهذا ما يلاحظ لدى الأطفال الذين يقومون بالسباحة المتكررة ولا يستطيعون منع دخول الماء الى آذانهم)[3]

قلت وهنا جانبان وقائيان في مسح الأذنين، أولهما نظافة الأذنين من الأوساخ الضارة، وثانيهما حمايتهما من دخول الماء المتكرر إلى داخل الأذن، ما يؤدي لالتهابهما، فاكتفى الشرع بالمسح فقط، أما بالنسبة للذين يذهبون للبحار والمسابح بشكل متكرر، فقد استُحدث حالياً قطع من المطاط توضع في الأذنين لحمايتهما من دخول الماء المتكرر، وبالتالي وقايتهما من الالتهابات والآلام.

---

[1] صماخا: وهو خرق الأذن. وصمخته: أصبت صماخه. وأخرج من صماخه صملاخه وهو وسخه.(أساس البلاغة558/1)

[2] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى في جماع أبواب سنه الوضوء وفرضه، باب إدخال الأصبعين في صماخي الأذنين، (106/1)، حديث رقم (305)، الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رواته ثقات.

[3] الإعجاز الطبي في السنة النبوية /(95–96) بتصرف.

التدابير الوقائية الصحية في نظافة الثياب

قال تعالى{ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ** } [1].

وقال تعالى { **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** } [2]

وأخرج الأمام مسلم في صحيحة بسنده المتصل عن علقمة بن عبد الله عن النبي (ﷺ) انه قال "**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، و الْكِبْرَ مِنْ بَطْرِ** [3] **الحق و غَمْط** [4] **الناس**" [5].

لقد دعا الإسلام إلى أن تكون ملابس المكلفين نظيفة طاهرة جميلة وربط بين طهارتها وأداء التكاليف حرصاً من الإسلام على طهارة المسلمين ونظافتهم من أي شيء قد يعلق فيها من النجاسات والأوساخ وبالتالي يعود عليهم بالمرض، ولقد كان ذلك محط اهتمام الرسول (ﷺ) فقد كان يدعو المسلمين إلى الاهتمام بثيابهم فقد أخرج الإمام أبو داود في سننه بسنده المتصل أن الرسول (ﷺ) قال "**أحسنوا لِبَاسَكُمْ وَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ**" [6].

(أي كونوا للناس في أحسن زي وهيئه حتى تظهروا للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشامه وينظر اليها دون باقي الجسد والشامه الخال في الجسد). [7]

قلت: الإسلام يهتم بجمال المظهر الخارجي والداخلي للمسلمين وقاية للثياب من النجس والقلوب مما يقد يشوبها من مخاطر الكبر والاستعلاء .

ومن التدابير البيئية في ذلك، أن الملابس المتسخة للمسلم في حال ذهابه للمسجد، قد تؤدي لاتساخ سجاد المسجد، وإيذاء الناس منه، خاصة أصحاب الصناعات المعدنية، والجزارين ، وغيرهم ،ومن الأفضل أن يحضر معه مصلى، أو قطعه قماش، أو ما شابه، ليصلي عليها حتى لا يتسخ سجاد المسجد .

---

[1] سورة الأعراف (31).

[2] سورة المدثر (40).

[3] بطر الحق» هو أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا. وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا. وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله (النهاية في غريب الحديث والاثر 135/1)

[4] وغمط الناس: احتقرهم(مجمل اللغه لابن فارس686/1).

[5] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الإيمان، باب (39) تحريم الكبر وبيانه ،(93/1) حديث رقم (147).

[6] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب اللباس، باب 28 ما جاء في اسبال الإزار، (57/4)، حديث رقم (4089) والحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه قيس ابن بشر التغلبي مقبول، (التقريب 306/2)،

[7] فتح القدير (555/2).

الفصل الثالث

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأمراض وانتشار العدوى

ويشتمل على المباحث التالية:-

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأوبئة والقواعد التي سنها الرسول ﷺ أثناء حدوثها .
- التدابير الوقائية البيئة الخاصة بمرض الطاعون (مبدأ الحجر الصحي)
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة في التعامل مع مرض الجذام (قاعدة العزل الصحي)
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة عند زيارة المريض
- التدابير الوقائية الصحية في التعامل مع بعض مسببات الأمراض
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالعين والحسد.
- التدابير الوقائية الصحية في النكاح والاتصال الجنسي

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأمراض وانتشار العدوى

قبل أن نتحدث عن الأمراض لا بد أن ننظر كيف تعامل الإسلام مع المرض والفلسفة الخاصة التي استخدمها الإسلام لمجابهة الأمراض وحماية الأشخاص.

أولاً: للإسلام فلسفة خاصة به تختلف عن جميع الأديان، فالإسلام يدعو المرضى إلى الصبر والتحمل، وعدم الضجر، واحتساب الأجر عند الله، وأنه يجب على المريض ألا يضعف أمام المرض أو يخاف، أو يشعر بالجزع والذعر، بل لا بد أن تكون معنويات المريض عالية وقوية، وأن يعتبر هذا المرض ابتلاء من الله ليكفر به عن سيئاته ويرفع به درجاته مصداقاً لقول النبي (ﷺ) "**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهُمُّهُ، إِلَّا كَفَّرَ به مِنْ سَيِّئَاتِهِ** " [1].

ثانياً: يدعو الإسلام المرضى إلى اللجوء إلى الله، والتضرع له، والدعاء من أجل الشفاء، فالله سبحانه خالق المرض، والقادر سبحانه على خلق الشفاء، ولقد كان من أدعية النبي (ﷺ) في هذا الشأن " **أَذْهِبِ الْبَأسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِي أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاء لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**" [2] .

ثالثاً: طلب الدواء والذهاب للطبيب إذا لزم الأمر لقول النبي (ﷺ) " **تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنَزِّلْ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْمَوْتَ، وَالْهَرَمَ**" [3].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، (1992/4)حديث رقم(2573).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، (134/7)حديث رقم (5750).

[3] أخرجه أحمد في مسنده (278/4)، والحديث حسن لأن في إسناده المطلب بن زياد صدوق(التقريب 470/2)، ووثقه احمد بن حنبل وأبي خيثمه ويحيى بن معين، وقال أبو صالح يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان عيسى بن شاذان يضعفه، وقال أبو داود هو عندي صالح، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات (تهذيب الكمال في أسماء الرجال 78/28-80).

التدابير الوقائية الخاصة بالأوبئة والقواعد التي سّنها الرسول (ﷺ) أثناء حدوثها

لقد سبق الرسول (ﷺ) كل الأديان والرسالات والقوانين والعلوم والاختراعات والمخترعين السالفين والخالفين في تطبيق الروشتة الوقائية وتعليمها للمسلمين (ففي الوقت الذي كان شائعاً فيه عند العرب وغيرهم من الأمم أن المرض تسببه الأرواح الشريرة والشياطين) [1] (وأن هذه الأرواح والشياطين قد ترسلها الآلهة عقاباً على خطيئة ارتكبها المريض وجعل لكل جرم مرضاً معيناً يصيب مرتكبيه، فالسارق يصيبه مرض بالأظافر ومرض الفم لمن يشهد الزور وهكذا) [2] وأرشد النبي(ﷺ) إمام الهدى وسيد العالمين الذي لا ينطق عن الهوى إلى بعض القواعد الصحية في حالة انتشار الأوبئة، مثل قاعدة الحجر الصحي (مرض الطاعون أنموذجاً) والعزل الصحي (الجذام أنموذجاً) وقاية من انتشار الأوبئة بين الناس، وسوف نتكلم عن طريقة تعامل النبي (ﷺ) مع هذه الأوبئة سائلاً المولى –عز وجل– التوفيق والرشاد .

---

[1] الطب الإسلامي أحمد طه أخصائي الأمراض الباطنة (117).

[2] الإعجاز الطبي في الإسلام أحمد المرسي جوهر (/ 36).

التدابير الوقائية الخاصة بمرض الطاعون (مبدأ الحجر الصحي)

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن أسامة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "**إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ – أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ – فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا**" [1] .

إن الإسلام سبق الجميع إرساء قواعد الحجر الصحي لمنع انتشار الأمراض بين الناس وهو ما يعرف اليوم بالحجر الصحي وكان أول استخدامه في عهد سيدنا عمر عند انتشار مرض الطاعون.

تعريف الطاعون: هو مرض نوعي حيواني المنشأ يشمل القوارض وبراغيثها التي تنقل الخمج إلى حيوانات مختلفة، ومن ضمنها الإنسان[2].

كان مما أخبر به النبي (ﷺ) مما علمه إياه ربه من علوم الغيب مرض الطاعون، كان ذلك قبل أن ينتشر مرض الطاعون في أهل الشام، وقد توفي النبي (ﷺ) ثم انتشر هذا المرض في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ مما دفع سيدنا عمر للسؤال عن هذا المرض، فسأل المهاجرين والأنصار، وذلك لما رواه الأمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلاَنِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ [3]، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ [4]، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب (32) الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (17338/4)، حديث رقم (2218).

[2] كتاب مكافحة الأمراض السارية ص (612) بتصرف .

[3] خصب: قَالَ اللَّيْث: الخِصْبُ نَقِيضُ الْجَدْبِ وَهُوَ كثرةُ العُشْب، ورَفَاهةُ الْعَيْش.قَالَ: والإِخْصَابُ والاخْتِصابُ: من ذَلِك وَيُقَال: أَخْصَبَتِ الأرضُ إِخْصاباً، والرَّجلُ إِذا كَانَ كَثِيرَ خيرِ المنزِلِ _ يُقَال: إِنَّه خَصِيبُ الرَّحْلِ،تهذيب اللغه (70/7).

[4] أَرْضٌ جَدْبَة: اي غَيْرُ خِصْبَةٍ، تاج العروس (139/2).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ – وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ – فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "**إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ**" [1].

طبق مبدأ الحجر الصحي في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب حينما وقع الطاعون في أرض الشام فأمر –رضي الله عنه– بأن لا يخرج من الشام أحد أو يدخل إليها أحد حتى ينتهي هذا المرض.

يقول الدكتور أحمد شوقي الفنجري:(وهذه القاعدة لا تختلف عن أحدث التعاليم العلمية في عصرنا الحديث ...، فالمتبع في وزارات الصحة أنه إذا وقع وباء كالكوليرا أو الجدري يضرب حول المدينه نطاق عازل محكم ... ويمنع الناس من الدخول إليها تحت أي ظرف من الظروف إلا رجال الصحة ومن يقتضي الأمر دخولهم تحت الإشراف الصحي وفي نفس الوقت يمنع خروج أي إنسان أو حتى سيارة ولو كانت تحمل الصحف والكتب من داخل المدينة إلى خارجها)[2] .

قلت: كان ذلك من هديه (ﷺ) وقايه للناس من من العدوى، و الإصابة بهذا المرض، فمنع بوصيته تلك دخول المناطق التي ينتشر فيها وباء، والاختلاط بأهلها، ومنع أهلها وغير المصابين من الخروج منها، وجعل للصابر فيها أجر شهيد ، وذلك ما يعرف اليوم بالحجر الصحي، وهذه الوصية تنطبق على كل مرض معدٍ وقاتل ينتشر بين الناس، ومن الأمراض التي ظهرت حديثاً انفلونزا الطيور، والخنازير، وجنون البقر ومرض سارز.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون،(130/7) حديث رقم (5729).

[2] الطب الوقائي في الإسلام (/37).

التدابير الوقائية الصحية في التعامل مع مرض الجذام [1] (قاعدة العزل الصحي)

أخرج الإمام البخاري في صحيحة بسنده المتصل عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال قال (ﷺ) "**فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ** " [2]

الجذام من الأمراض القديمة التي كانت موجودة على عهد رسول الله (ﷺ) والتي حذر النبي (ﷺ) منها في عدد من الأحاديث .

تعريف مرض الجذام:

(هو مرض جرثومي مزمن في الجلد والأعصاب المحيطية في مخاطية الأنف، وطريقة انتقاله لم تثبت بعد ولكن المخالطة المنزلية القريبة والمديدة هامة) [3].

والجذام يحدث أورام حبيبية في الجهاز العصبي المحيطي (الأعصاب، والجهاز التنفسي والجلد والعينين، وهذا قد يسبب فقدان القدرة على الشعور بالألم، وبالتالي فقدان أجزاء من الأطراف بسبب تكرار الإصابات، كما يسبب ذلك الضعف العام وضعف البصر أيضاً) [4]

يقول الدكتور أحمد المرسي جوهر (ونحن إذا تأملنا لفظ الحديث (فر من المجذوم) وجعله كالفرار من الأسد، ولماذا اختار النبي لفظ الأسد ولم يقل النمر ... أدركنا أن مرض الجذام من أعراضه تكاثر الدرنات وتجمعها على الوجه والأذن، مما يعطي للوجه منظراً يشبه منظر الأسد، وفسر ذلك طبيب ألماني، قام بوضع تلك الدرنات التي تخلق في جسم المجذوم تحت الميكروسكوبات فوجدها على صورة الأسد، فضلاً عن أن المريض يحمل عدوى سريعة من انتقال للغير بالمخالطة والملامسة والقرب منه) [5].

(لذلك يظهر لنا الفرق بين الحجر الصحي، والعزل الصحي فالحجر، هو إبعاد وعزل الأشخاص الذين خالطوا المصابين بالأمراض فيحتمل إصابتهم بالمرض، فقد يكون الشخص السليم حاملاً للفيروس ولا تظهر عليه العلامات والأعراض ولكن بعد فترة يبدأ التأثير بالظهور ... والعزل الصحي يكون الأشخاص فعلاً مصابين بالأمراض قد تظهر عليهم الأعراض والعلامات [6].

---

[1] يقال: رجل أجذم ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام، وهو الداء المعروف النهاية في غريب الحديث والاثر(251/1)، الْجِذْمُ بِالْكَسْرِ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْجَذْمُ بِالْفَتْحِ الْقَطْعُ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَمِنْهُ يُقَالُ جُذِمَ الْإِنْسَانُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إذَا أَصَابَهُ الْجُذَامُ، لِأَنَّهُ يَقْطَعُ اللَّحْمَ وَيُسْقِطُهُ وَهُوَ مَجْذُومٌ(المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(94/1).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب الجذام، (126/7) حديث رقم(5707).

[3] مكافحة الأمراض السارية ص (258– 260) بتصرف.

[4] جذام /ar.wikipedia.org/wiki

[5] الإعجاز الطبي في الإسلام ص (53– 54).

[6] مفهوم الحجر الصحي mawd003.com

قلت: استخدم النبي (ﷺ) الحجر الصحي حينما كان الوباء عاماً ولا يعرف المصاب من غير المصاب في مكان ما، واستخدم العزل حينما كان المصاب متيقناً من إصابته ، كما حدث مع المجذوم الذي قدم في وفد ثقيف، حيث أخرج الأمام مسلم في صحيحه، بسنده المتصل ، عن عمر بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي(ﷺ) " **إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ** " [1] ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن النبي(ﷺ) دعا إلى عزل المريض والابتعاد عنه لقول النبي(ﷺ)"**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ** "[2] أي لا يرد مريض على صحيح والعكس لا يرد الصحيح على المريض وقاية للصحيح من العدوى.

ويمكن تطبيق هذه القاعدة (الحجر الصحي) على أي مرض جانح، ينتشر بين الناس ،كما في مرض الطاعون، كالذي وقع حديثاً مثل مرض سارز، وانفلونزا الطيور، وانفلونزا الخنازير، وجنون البقر، والجمره الخبيثه وغيرها.

ويمكن تطبيق مبدأ العزل الصحي في أي مرض قد يصيب بعض الأشخاص الموجودين بيننا كالإنفلونزا، وغيرها.

وعلى المريض الذي يعدي مرضه أن يعتزل بنفسه الناس وأماكن تجمعهم لئلا يعديهم ويسبب لهم المضرة فمن السنة فعل ذلك لقول النبي (ﷺ) "**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**" [3].

ولقد وقع تعارض بين حديث "**لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ** [4]" وحديث،"**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**"[5] وحديث المجذوم الذي جاء في وفد ثقيف فأرسل إلية النبي (ﷺ)" **إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ** " [6].

وجه التعارض: أن قول النبي (ﷺ) (لا عدوى) نفيا صريحا بعدم وقوع العدوى من السقيم المريض إلى السليم بالمخالطة والمجالسة والمعاشرة، وهو نفي جاء بصيغه التنكير فأفاد العموم أي العدوى منفية في كل مرض وعن كل مريض فلا يوجد عدوى .

بينما يدل قول النبي (ﷺ) "**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**" [7] "**فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ** "[8] على اثبات العدوى عموما ولذلك نهى أن يرد المريض على السليم ولا مبرر لهذا النهي إلا الخشية من انتقال

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب السلام، باب (36) اجتناب المجذوم ونحوه، (1752/4) حديث رقم (2231).

[2] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الطب، باب لا هامه، (138/7)،حديث رقم (5771).

[3] المصدر السابق (138/7)، حديث رقم (5771).

[4] المصدر السابق ، باب الجذام ، (126/7)، حديث رقم (5707).

[5] المصدر السابق، باب لا هامه، (138/7)، حديث رقم (5771).

[6] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب السلام، باب 36 اجتناب المجذوم ونحوه، (1752/4) حديث رقم (2231).

[7] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الطب ، باب لا هامه، (138/7)،حديث رقم (5771).

[8] المصدر السابق، باب الجذام، (126/7) حديث رقم(5707) .

المرض ،والجمع بين هذه الأحاديث على عده اوجه، كما ذكر العلماء وسأوجزهما في وثلاث أوجه هما أقوى الأوجه الواردة في تلك المسألة بعد الدراسة.

الوجه الأول :

حمل الخطاب بالنفي والإثبات على حالتين مختلفتين، فحيث جاء لا عدوى كان المخاطب بذلك من قوي يقينه وصح توكله، بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى، كما يستطيع أن يدفع التطير الذي يقع في نفس كل أحد، لكن القوي اليقين لا يتأثر به، وهذا مثل ما تدفع قوة الطبيعة العلة فتبطلها، وعلى هذا يحمل حديث جابر في أكل المجذوم من القصعة، وسائر ما ورد من جنسه، وحيث جاء فر من المجذوم، كان المخاطب بذلك من ضعف يقينه ولم يتمكن من تمام التوكل، فلا يكون له قوة على دفع اعتقاد العدوى ، فأريد بذلك سد باب اعتقاد العدوى عنه بأن لا يباشر ما يكون سببا لإثباتها وقريب من هذا كراهيته صلى الله عليه وسلم الكي مع إذنه فيه كما تقدم تقريره وقد فعل هو –صلى الله عليه وسلم– كلا من الأمرين ليتأسى به كل من الطائفتين[1]

الوجه الثاني:–

إن الأمر بالفرار من المجذوم، ليس من باب العدوى في شيء، بل هو لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد لجسد، بواسطة الملامسة، والمخالطة وشم الرائحة، ولذلك يقع في كثير من الأمراض في العادة انتقال الداء من المريض إلى الصحيح، بكثرة المخالطة، وهذه طريقة بن قتيبة فقال المجذوم تشتد رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته، ومحادثته، ومضاجعته، وكذا يقع كثيرا بالمرأة من الرجل، وعكسه، وينزع الولد إليه ولهذا يأمر الأطباء بترك مخالطة المجذوم، لا على طريق العدوى، بل على طريق التأثر بالرائحة؛ لأنها تسقم من واظب اشتمامها، قال ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "**لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**" [2] لأن الجرب الرطب قد يكون بالبعير؛ فإذا خالط الإبل، أو حككها وأوى إلى مباركها وصل إليها بالماء الذي يسيل منه ، وكذا بالنظر نحو ما به قال وأما قوله "لَا عَدْوَى"[3] فله معنى آخر وهو أن يقع المرض بمكان كالطاعون فيفر منه مخافة أن يصيبه لأن فيه نوعا من الفرار من قدر الله[4].

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (161/10).

[2] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الطب ، باب لا هامه، (138/7)،حديث رقم (5771).

[3] المصدر السابق ، باب الجذام ، (126/7)، حديث رقم (5707).

[4] المصدر السابق (161/10).

الوجه الثالث:

إن المراد بنفي العدوى، أن شيئاً لا يعدي بطبعه نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده أن الأمراض تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله، فأبطل النبي – صلى الله عليه وسلم– اعتقادهم ذلك وأكل مع المجذوم، ليبين لهم إن الله هو الذي يمرض، ويشفي، ونهاهم عن الدنو منه؛ ليبين لهم أن هذا من الأسباب التي أجرى الله العادة بأنها تفضي إلى مسبباتها، ففي نهيه إثبات الأسباب وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل، بل الله هو الذي إن شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئا وإن[1].

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (160/10).

التدابير الوقائية الصحية عند زيارة المريض

اخرج الإمام أبو داود في سننه بسنده عن أنس بن مالك قال ، قال (ﷺ)"**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ، مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا**" [1]

يرشد الإسلام الناس عند زيارة المريض بتدابير وقائية خاصة، مراعاة لحالته الصحية حال مرضه، لذلك أرشدنا إلى الوضوء قبل الذهاب للمريض حتى يتخلص الزائر من أي أمراض أو ميكروبات علقت به كي لا تعدي المريض فالمريض عادة تكون مناعته ضعيفة، ويمكن للعدوى أن تتمكن منه بسهوله، يقول الدكتور أحمد الفنجري: (وحكمة هذه التعاليم أن الإنسان السليم قد يكون حاملاً للميكروب في يديه أو حلقه وكثيراً ما يكون المريض أو الناقه من المرض ضعيف البنية وضعيف المقاومة للمرض، ودخول أي شخص عليه حامل للميكروب قد يصيبه بمرض جديد، وأما عند الخروج من زيارة المريض فحكمة الغسل أو الوضوء بعدها ألا يحمل الإنسان من المريض أي ميكروب إلى نفسه أو غيره من الناس) [2].

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب لجنائز، باب فضل العيادة على وضوء، (185/3)، حديث رقم (3097)، الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه الفضل بن دلهم الواسطي لين الحديث، قال عنه ابن حجر في التقريب: لين الحديث رمي بالاعتزال.(445/1) وقال وكيع كان ثقه، تاريخ واسط (108/1)؛ وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به ، وقال يحيى بن معين صالح، وقال أبو داوود ليس بالقوي ولا بالحافظ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (220/23–222)، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وقال البزار لم يكن بالحافظ ، وقال ابو الفتح الازدي ضعيف جداً، تهذيب التهذيب (276/8)

[2] الطب الوقائي في الإسلام /(38).

التدابير الوقائية الصحية في التعامل مع بعض مسببات الأمراض (البزاق[1] والرذاذ[2] والغبار)

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن انس بن مالكﷺ قال، قال النبي (ﷺ)"**الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا**" [3].

وأخرج أبو داود في سننه بسنده عن أبي هريرة ﷺ "**كان رسول الله (ﷺ) " إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ شك يحيى**" [4].

كثيرة هي الأمراض التي تنتقل بالعدوى عن طريق الرذاذ والمخاط والبزاق، ومن هذه الأمراض الإنفلونزا، والدفتريا، والحصبة، والسعال الديكي، وحديثاً انفلونزا الطيور، والخنازير (عند مخالطة الحيوانات والطيور) والتهاب الغدة النكافية، والسل الرئوي وغيرها الكثير، لذلك أرشد النبي (ﷺ) إلى دفن البزاق، أو النخامة؛ لأن الرمل الجاف يقتلها، وكان من هديه (ﷺ) إذا عطس أن يضع يده أو ثوبه على فمه، ليمنع انتشار تطاير الرذاذ ولذلك فإن على المصاب بالإنفلونزا وغيرها من الأمراض، التي يصعب عزل المريض فيها بشكل تام، أن يتجنب ويعتزل الناس حتى لا يؤذي غيره بالعدوى، وأن يعتزل مكان تجمعهم كالمساجد والجامعات والمدارس والأسواق .

يقول الدكتور أحمد الفنجري: (أكثر الأمراض المعدية كالدفتريا والحصبه والسعال الديكي وخصوصاً أمراض البرد الإنفلونزا أو الزكام كلها نتنقل عن طريق الرذاذ) [5] .

وأما بالنسبه إلى الغبار، فإن الدكتور أحمد المرسي جوهر يقول (فمن الحقائق العلمية التي لم تكن معروفة إلى عهد قريب، إلا بعد اكتشاف الميكروب وطرق انتشار العدوى أن بعض الأمراض المعدية تنتقل بالرذاذ عن طريق الجو المحمل بالغبار(أي الذر) وأن الميكروب يتعلق بذرات الغبار عندما تحملها الريح بذلك من المريض إلى السليم، عن طريق فمه أو أنفه أو آنية طعامه وشرابه، لذا حرص الإسلام على تغطية أواني الطعام والشراب وعدم تركها مكشوفة منعاً للتلوث بالأتربة والميكروبات المختلفة أو التي تنتقل بواسطة الحشرات مثل الذباب والصراصير)[6].

---

[1] **البزاق:** من الريق ما سال،لسان العرب (418/1).

[2] **الرذاذ:** المطر، وقيل: الساكن الدائم الصغار القطر كأنه غبار لسان العرب (492/2) قطرات ماء أو سائل آخر متطايرة، معجم اللغه العربية المعاصرة (882/2).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، (91/1)، حديث رقم (415).

[4] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأداب، باب (97) في العطاس، (375/7) حديث رقم (5029)، والحديث إسناده حسن لأن فية محمد بن عجلان صدوق قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق (291/2) .

[5] الطب الوقائي في الإسلام (/ 38).

[6] الإعجاز الطبي في الإسلام (/121) .

قلت: وقد أخبر النبي (ﷺ) بذلك، ففي الحديث الذي رواه الإمام مسلم، عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول " **غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاء لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ**" [1]

فكل هذه التوصيات كما بينا، وقاية من أن يقع الغبار المحمل بالأتربة والميكروبات أو الأمراض التي لا يعلمها إلا الله، في الأواني والأسقيه فيرجع بالضرر على أصحابها .

[1] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربه، باب (12) الأمر بتغطية الإناء وإبكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي عند المغرب، (1596/3) حديث رقم (2014).

التدابير الوقائية في التعامل مع نواقل الأمراض من الحشرات والحيوانات

أخرج الإمام مسلم في صحيحة بسنده المتصل عن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي صلى الله عليه وسلم– أنه قال: " **خَمْسٌ فَوَاسِقُ** [1]**، يقتلن في الْحِلِّ والْحَرَمَ : الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ** [2]**،وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ**[3]**، والحُديَّا**" [4] [5].

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم " **أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ** [6] **وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقًا**" [7].

أمر الشرع الشريف بقتل بعض الحشرات والحيوانات الضارة، التي لها دور في نقل العدوى بين الناس، أو أنها تؤذي لوجود سم قاتل فيها، أو أن من طباعها أنها تعدو على البشر وتؤذي.

قال الإمام البيضاوي : وإنما خصت بهذا الحكم؛ لأنها مؤذيات مفسدات، تكثر في المساكن والعمرانات، ومعسر دفعها، والتحرز عنها، فإن منها ما هي كالمنتهز للفرصة، إذا تمكن من إضرار بادر إليه، وإذا أحس بطلب أو دفع فر منه بطيران أو اختفاء في نفق، ومنها ما هو صائل متغلب لا ينزجر بالخسء والزجر، كـ" الكلب العقور": وهو كل ما يعدو على الإنسان ويصول عليه، ويعقره، أي: يجرحه، من: العقر، وهو الجرح،[8].

قال الشافعي: المعنى في جواز قتلهن كونهن مؤذيات، فكل مؤذ يجوز للمحرم قتله، وما لا فلا[9].

---

[1] **(الفسوق)** أصل الفسوق: الخروج عن الاستقامة، والجور، وبه سمي العاصي فاسقا، وإنما سميت هذه الحيوانات فواسق، على الاستعارة لخبثهن. وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم: أي لا حرمة لهن بحال،(النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (446/4.)

[2] الأبقع" ما خالط بياضه لون آخر، (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 145/1).

[3] العقور: من أبنية المبالغة، وهو كل سبع يعقر أي يجرح ويقتل ويفترس كالأسد والنمر والذئب، سماها كلباً لاشتراكها في السبعية، (النهاية لابن الاثير 271/1).

[4] الحديا: جمع حدأ وهو الطائر المعروف من الجوارح، (النهاية لابن الأثير 349/1).

[5] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، (856/2) حديث رقم (1198) .

[6] وزغ وهو الذي يقال له سام أبرص وفي الأنثى من الوزغ وزغة، (غريب الحديث للقاسم بن سلام 470/4)

[7] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب استحباب قتل الوزغ، (1758/4)، حديث رقم (2238).

[8] تحفه الأبرار شرح مصابيح السنة (185/2).

[9] شرح المشكاه للطيبي (2034/6) بتصرف.

قال الإمام النووي: قال أهل اللغة الوزغ: وسام أبرص جنس فسام أبرص، هو كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات، وجمعه أوزاغ ،ووزغان وأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه؛ من المؤذيات[1] .

(وإنما أمر رسول الله (ﷺ) بقتل الوزغ؛ لأنه من ذوات السموم، وقد ذكره الأطباء في ذوات السموم، وقد يجبن بعض الناس عن قتله، فأمر رسول الله (ﷺ)بقتله).فأما تسميته إياه (فويسقاً) فإنها تكون مستترة فلا يحس بها إلا إذا خرجت للأذى؛ كما يقال: فسقت الرطبة؛ إذا خرجت من قشرها) [2].

قلت وهو الذي يسمى في مجتمعنا أم بريصان، ومجرد أمر النبي (ﷺ) بقتل هذه الأصناف يعتبر من صور الوقاية الصحية؛ لما تحدثه هذه الأصناف من نقل للأمراض (إن لوصول الحشرات الناقلة و ملامستها للإنسان أهمية بالغة في إيصال مسببات الأمراض إليه وبالتالي إحداث الأمراض، فإذا كانت هناك نظافة عامة ومساكن جيدة وثقافة وتوعية ومستوى معاشي جيد فإن هذه الحشرات والمفصليات تبعد كثيراً عن الإنسان وقد لا تتمكن من الوصول إليه وملامسته بحيث تنقل إليه الأمراض)[3].

(و بالنظر لعدم وجود أدوية معالجة فإن الاتجاه في المعالجة والمكافحة هو وقائي بصورة رئيسة في مكافحة الحشرة الناقلة[4]

لقد أمر النبي بقتل هذه الأنواع من الحيوانات والحشرات لضررها ووقاية للناس من شرها؛ فهي إما أن تكون معتدية أو سامة أو ناقله للأمراض ومنها على سبيل المثال من السنه :

البعوض: [5]

(والبعوض مما أُمر بقتله قياساً على الخمس، لأن البعوض مؤذٍ بلا شك، وإذايته واضحة، فأحيانا تقرصك البعوضة وينتفخ الجلد، وربما يسبب جروحا، فهي مما أُمر بقتله، وإذا لم نتوصل إلى قتله إلا بالصعق كما يوجد الآن مما يعلق فلا حرج)[6].

---

[1] شرح النووي على مسلم (236/14).

[2] الإفصاح عن معاني الصحاح (344/1).

[3] كتاب الحشرات الناقلة للأمراض /9 للدكتور خليل أبو الحب الحاصل على درجه الدكتوراه في علم الحشرات من جامعه كاليفورنيا، كتاب الحشرات الناقلة للأمراض(/225).

[4] كتاب الحشرات الناقلة للأمراض (/54).

[5] والبعوضُ. الواحدةُ بعوضةٌ. ويُقالُ: بعضهُ البعوضُ بعضاً، إِذَا قرصهُ، التلخيص في معرفه أسماء الأشياء لابن مهران العسكري (390/1) والبَعُوض: ضرب من الذُّبَاب، الْوَاحِدَة: بَعُوضة، وبَعَضَه البَعُوضُ يَبْعَضُه بَعْضاً: عَضَّه. وَلَا يُقَال فِي غير البَعوض، المحكم والمحيط الأعظم (415/1).

[6] حسم الاختلافات الفقهية بنص الكتاب والسنة النبوية، كتاب الحج/(347).

القمل : [1]

أمر النبي (ﷺ) الصحابي كعب بن عجرة أن يتخلص مما يؤذيه من القمل بحلق شعر رأسه؛ وذلك لّما رأى النبي (ﷺ) الصحابي كعب وقد آذته هوام رأسه من القمل أمره بالحلق وذلك لما رواه الإمام البخاري في صحيحة عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: " **أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، وَالقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً» قَالَ أَيُّوبُ: «لاَ أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ**" [2].

الذباب: [3]

قال تعالى{ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** }[4].

ولقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الآخَرِ دَاءً**" [5].

يعتبر الذباب من الحشرات التي تنقل الأمراض بين الناس، فهو يحمل المرض في أرجله وأجنحته، وقد تقدم العلم تقدماً هائلاً، وبلغت التكنولوجيا ذروتها في الاختراع، إلا أن العجز لا يزال قريب وسيبقى، ثم لو سلبهم الذباب حياتهم بمرض فتاك بنقل الجراثيم إليهم، هل يمكنهم استرداد حياتهم؟ [6].

يقول الدكتور أحمد المرسي جوهر : الذباب يقع على الفضلات والقاذورات وما شابه ذلك بأرجله فيقع على الأكل فيلمس بأرجله الملوثة الحاملة للمرض، هذا الطعام، أو الشراب فيلوثه بما يحمل من سم ناقع أو يتبرز عليه فيخرج مع لعابها تلك الجراثيم الدقيقة الممرضة، فإذا حملت الذبابة من الطعام وأُلقيت خارجه دون غمس بقيت هذه الجراثيم في مكان سقوط الذباب، أما إذا غمست الذبابة أحدثت هذه الحركة ضغطاً

---

[1] القمل: جمع قملة، وهى حشرة تتولّد على البدن عند دفعه العفونة إلى الخارج. ، أما «القمّل» بميم مشددة– كما ورد ذكرها فى القران الكريم– فدويبة من جنس القردان (القراد) إلّا أنها أصغر منها تركب البعير عند الهزال، وقد سبق ذكرها. وقد جاء فى تفسير «القمّل» أيضا أنه شىء يقع فى الزرع ليس بجراد يأكل النّبتة وهى غضة قبل أن تخرج وربما تكون هى التى تسمى الآن «النطّاط» (موسوعه الطير والحيوان في الحديث النبوي355/1).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (129/5) حديث رقم (4190).

[3] والذُّبابُ واحدٌ، والجمع ذبَّانٌ. والعامَّةُ تولُ: ذبَّانة للواحدِ، والذُّبابُ للجميعِ، وهوَ خطأٌ. ويُقالُ للأنْثى ذبابةٌ، التلخيص في معرفه أسماء الأشياء (390/1).

[4] الحج (/73).

[5] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء ، (140/7)حديث رقم(5728).

[6] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم (/198–199).

داخل الخلية الفطرية الموجودة مع جسم الذباب فزاد توتر البروز والسائل داخلها زيادة تؤدي لانفجار الخلايا وخروج الأنزيمات الحاملة لجراثيم المرض والقاتلة له، فتقوى على الجراثيم التي تنقلها الذبابة بأرجلها فتهلكها وتبيدها ويصبح الطعام طاهرا من الجراثيم المرضية، وتؤكد أبحاث العلماء أن في الذباب طفيليا له ذيفان [1] يبيد الجراثيم ويفتك بها بشدة وأن هذا الذيفان لا ينفصل عن جرثومه إلا بعد وصول توتره إلى درجة معينة يكفي لبلوغه الضغط علية بغمسه ولو في الشراب أو الطعام [2].

ومن الأمراض التي تنتشر بواسطة الحشرات والحيوانات :

- مرض التيفوس وينقله القمل [3].
- ومرض الطاعون وينتقل عن طريق البرغوث والفأر [4].
- الدودة الشريطية وتسببها الكلاب [5].

ولا يتسع المجال للسرد ، فكثير هي الأنواع التي تنقل الأمراض، وأكتفي بما مر مما ينقل الأمراض.

---

[1] الذيفان أو السُمّين أو التوكسين (باليونانية: τοξικόν) سم حيوي بروتيني، تصنعه بعض الكائنات الحية من نباتات وحيوانات قد يؤدي إدخال جزء من هذه المركبات لخلية أكبر منها ببلايين المرات إلى قتلها(ar.wikipedia.org/wiki/ذيفان)

[2] الإعجاز الطبي في الإسلام /(95) بتصرف.

[3] كتاب الحشرات الناقلة للأمراض/(57).

[4] المرجع السابق /(62).

[5] المرجع السابق /(68).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بنقل الأمراض في صالونات الحلاقة

كما أننا جميعاً نتعرض للسعات الحشرات بأنواعها، فإننا جميعاً نذهب لصالونات الحلاقة، فلابد لكل شخص في زماننا صغير أو كبير، أن يتوجه لصالون الحلاقة لقص شعره وترتيبه وتزيينه وتهذيبه أو حلاقه ذقنه أو تقصيرها .

وعادة ما يقوم الحلاق باستخدام بعض الأدوات التي تمكنه من أداء عمله في هذا الشأن، مثل البشكير (المنشفة) الذي يلف حول العنق، والفرشاة (المشاطة)، والموس، وماكينة الحلاقة الإلكترونية، وملقط الشعر، وهذه الأدوات قد تكون بيئة خصبة لنقل الأمراض من شخص مصاب إلى آخر سليم .

وغالباً ما ينتقل من أمراض عند الحلاقين هي الأمراض الجلدية المعدية، ففي مقابلة جمعتني مع الدكتور محمد سعيد عزيز[1] اختصاصي الأمراض الجلدية وتجميل البشرة، قال: إن أدوات الحلاقة التي تلوثت من شخص مصاب إذا ما استخدمها الحلاق مع شخص غير مصاب غالباً سوف تنتقل العدوى للشخص غير المصاب، ومن أهم هذه الأمراض الالتهابات البكتيرية والتي تعرف بـ (القوباء) [2]، والتينيا المبرقشة، وعسفة الرأس [3]، وفطريات الرأس عند الأطفال، والقمل والصبان، والكبد الوبائي غيره الكثير من الأمراض .

وحينما سألته عن بعض أدوات التعقيم التي يستخدمها الحلاقيون مثل السبيرتو والكلور وغيرها، أخبرني أن هذه المواد لا تعقم شيئاً ولكن التعقيم يكون عبر جهاز حراري جاف أو الغلي بالماء وهذه الأمور صعبة التوفر عند الحلاقين .

قلت: وتفادياً لهذه العدوى ووقاية من الإصابه بالأمراض، يجب على كل شخص أن تكون له أدوات حلاقه خاصة به متى أراد الذهاب لصالون الحلاقة يأخذها معه ويطلب من الحلاق عدم استخدام أي أدوات من عنده ، وهي أسلم طريقة يمكن اتباعها في هذا الشأن وقاية مما تنقله أدوات الحلاقة من أمراض .

وهذا ينطبق على صالونات الكوافير الخاصة بالنساء مع بعض الفروق في الأدوات المستخدمه.

---

[1] هو الدكتور محمد سعيد عزيز اختصاصي الأمراض الجلدية وتجميل البشرة، وقد تخرج من أكاديمية داغستان الطبية جنوب روسيا، تاريخ المقابلة (2018/6/19)، مقابله (2018/8/15).

[2] **القوبا:** هو التهاب جرثومي في الطبقات السطحية من الجلد، يصيب في أغلب الأحيان الأطفال من عمر (2– 6) سنوات. المرض يمكن أن يصيب الأشخاص الذين يمارسون رياضات تتطلب تلامسا مثل الرجبي، كرة القدم الأمريكية والمصارعة بغضّ النظر عن العمر، (https://ar.wikipedia.org/wiki/قوباء)

[3] **عسفة الرأس:** مرض يصيب بصيلات الشعر ولكن لا يؤدي إلى موتها، ويظهر بشكل مفاجئ، ووجد أنه أحيانا يأتي بعد التعرض لوضع نفسي سيء، كفقدان أحد الأقارب، أو طلاق المرآة من زوجها وغيرها من العوامل النفسية المفاجئة ،وكثير من المصابين بمرض الثعلبة سواء كانوا رجالا أو نساء، يعانون كثيرا من القلق، والخوف والتوتر الناتج عن ذلك المرض (https://ar.wikipedia.org/wiki/سعفة الرأس).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالعين والحسد

قال تعالى **(وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)** [1]

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:"**العَيْنُ حَقٌّ**"[2].

وأخرج البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن أم سلمة ﷺ" **أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَأَى جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ** [3]**فقال اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ** "[4].

(الْحَسَدُ) هو: أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه [5]

وأما حديث "**لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا** " [6] فالمقصود في كلمه الحسد هنا الغبطة ،والغبط: أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه. والمعنى ليس حسد لا يضر إلا في اثنتين [7].

ولقد ورد ما يعارض هذا الحديث في طلب الرقية، وأن من صفات السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب "**لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ**" [8] أي لا يطلبون الرقية من العين، ووجه الجمع أن الرقية يكره منها ما كان بغير أسماء الله وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة أو بغير اللسان العربي[9].

فالعين حق وثابتة بنصوص القرآن والسنة وهي موجودة، وهناك كثير من الحاسدين يعلمون أنهم يحسدون بعيونهم، وكثير منهم لا يعرفون ولذلك لابد من التحرز منهم .

---

[1] الفلق(/5).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب العين حق، (132/7)، حديث رقم (5740) .

[3] **سفعة:** هي بسكون العين: قروح تخرج على رأس الصبي. ويقال هو مرض يسمى داء الثعلب يسقط معه الشعر. كذا رواه الحربي، وفسره بتقديم العين على الفاء، والمحفوظ بالعكس، النهاية في غريب الحديث والأثر (368/2) وقيل سفعة أي بها عين أصابتها من نظر الجن. وصبي منظور: أصابته العين(النهاية في غريب الحديث والأثر 78/5).

[4] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الطب باب رقية العين، (132/7) حديث رقم (5739).

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر (383/1).

[6] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، (25/1)، حديث رقم (73).

[7] النهاية في غريب الحديث والأثر (383/1).

[8] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألف بغير حساب، حديث رقم (6541)، (112/8)

[9] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، كتاب الوسوسة، (562/2).

قال بعض أهل العلم إذا عرف أحد بالإصابة بالعين فينبغي اجتنابه والتحرز منه، وإذا ثبت عند الإمام فينغي للإمام منعه من مداخلة الناس والتعرض لأذاهم ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به ...) [1] .

وقد حدث في عهد رسول الله كثير من الأحداث المتعلقة بهذا الموضوع ، منها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده المتصل عن أبن سهل بن حنيف،أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– خَرَجَ، وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنَ الْجُحْفَةِ [2]اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَالْجِلْدِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ [3]، فَلُبِطَ بِسَهْلٌ [4]،فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقِيلَ لَهُ: **يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ؟ وَاللهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَمَا يُفِيقُ، قَالَ: " هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ [5]وَقَالَ: " عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟ " ثُمَّ قَالَ لَهُ: " اغْتَسِلْ لَهُ " فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ، وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ [6]سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ** [7].

كانت تلك حادثه حصلت في عهده النبي (ﷺ) وكان من ثمارها أن النبي (ﷺ) قد علمنا كيف نرد العين بالدعاء بالبركه، ثم كيفية علاج من أصابته عين من أخيه .

---

[1] شرح صحيح البخاري لأبن بطال، باب رقية الحية والعقرب (431/9).

[2] **الجُحْفَةُ:** مِيقَاتُ أَهْلِ الشَّأْمِ، كَمَا جاءَ فِي حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وكانَتْ قَرْيَةً جَامِعَةً، على اثْنَيْنِ وثَمَانِينَ مِيلاً مِن مَكَّةَ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: وكانَتْ بِهِ، وكانتْ تُسَمَّى مَهْيَعَةَ كَمَا تقدَّم فِي هيع فَنَزَلَ بهَا بَنو عُبَيْدٍ كأَميرٍ باللَّام، وَهُوَ الصَّوابُ، تاج العروس (66/33) الخرار: بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى موضع قرب الجحفه، (النهاية في غريب الحديث والأثر (12/2).

[3] ((ولا جلد مخبأة)) المخبأة الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد؛ لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت، النهاية في غريب الحديث (3/2).

[4] (فلبط سهل) اللبط : الصرع والتمريغ في الأرض، الفائق في غريب الحديث (297/3).

[5] (فتغيظ عليه) أي كلمه بكلام غليظ ،مرقاه المفاتيح شرح مشكاه المصابيح (2885/7).

[6] (فراح مع الناس) هو كناية عن سرعة برئه، مرقاه المفاتيح شرح مشكاه المصابيح (2885/7).

[7] أخرجه أحمد في مسنده (486/3)، والحديث ضعيف لأن في اسناده عبد الله بن أويس صدوق يهم (التقريب 602/1) .

يقول ابن بطال في معرض كلامه في شرح هذا الحديث (فيه من الفقه أنه إذا عرف العائن أنه يقضى عليه بالوضوء لأمر النبى عليه السلام بذلك وأنها نشرة ينتفع بها. وقوله: (ألا بركت) فيه أن من رأى شيئًا فأعجبه فقال: تبارك الله أحسن الخالقين وبرك فيه؛ فإنه لا يضره بالعين وهى رقية منه [1] .

قلت: وبناء على ما سبق عرفنا من خلال الحديث ما للعين القدرة على إيقاع الضرر بالآخرين ولذلك فقد دلنا النبي (ﷺ) على التحاشي والإضرار بالعين والوقاية منها بذكر اسم الله والتبريك على المنظور إليه.

وقد كان رسول الله (ﷺ) حريصاً على تحصين الحسن والحسين ويعوذهما وقاية لهم من العين، فقد اخرج الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عباس **قال كان النبي (ﷺ) يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق" أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ** [2][3].

وقد أخرج الإمام أبو عبدالله القضاعي في مسنده بسنده عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ**"[4].

قلت: وهذه الأحاديث والإرشادات النبوية من مزيد حرص النبي(ﷺ) على أمته ووقاية لهم مما يؤذيهم فقد يؤذي المسلم أخاه بالعين أو النظرة، فعلمنا المصطفى (ﷺ) كيفية التصرف في مثل هذه الأمور فعلى المسلم إذا رأى ما يعجبه من أخيه أن يذكر اسم الله وأن يبرك بأن يقول: بارك الله لك وقاية من إيذائه.

---

[1] شرح المشكاه للطيبي (2972/9).

[2] أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم (3371، 4147).

[3] هامة: وَهَامة الهامة وَاحِدَة الْهَوَام وَهِي كل دَابَّة تؤذي(غريب الحديث لابن الجوزي 501/2) وهي كل ذات سم يقتل ،والجمع هوام، وقد تقع الهوام على كل مايدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات، وعين لامة أراد ذات لمم، (النهاية في غريب الحديث والاثر272/4)، وقيل كل ما يلم بالإنسان من الخبل أو جنون– شرح السنة للبغوي (229/5).

[4] أخرجه الإمام ابو عبدالله القضاعي في مسنده الشهاب، (140/2)،حديث رقم (1057)، والحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه أبو الحسن محمد بن عبدالله بن دوست النيسابوري مجهول الحال .

التدابير الوقائية الصحية في النكاح والاتصال الجنسي

قال تعالى **{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**[1].

{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا}[2].

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ، وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ**[3] **فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**" [4] [5].

لقد شرع الإسلام الزواج، ورغب فيه ودعا، الشباب إليه لقول النبيﷺ "**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ** " [6].

ثم أرشد الإسلام إلى اختيار الزوجات الصالحات حيث قال النبي ﷺ "**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ**"[7] .

وركز الشرع على الدين عند تعدد الصفات في المخطوبه، فقد أخرج البخاري في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " **تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ** [8]"[9].

ولأن التناسل والتكاثر هو غريزة من غرائز النفوس، ومنه بقاء النوع الإنساني، فقد دعا النبي إلى اختيار الزوجات التي تلد فعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: "**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ**

---

[1] الروم (21).

[2] النساء (3).

[3] "الباءة" بالمد على الأفصح، وهو لغة الجماع، ويقال للعقد، والمراد مؤن النكاح أو الجماع (مجمع بحار الانوار 134/1)

[4] له وجاء: يعني أنه يقطع النكاح (غريب الحديث للقاسم بن سلام 73/2)

[5] أخرجه الإمام البخاري في صحيحة في كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم،(3/7)، حديث رقم (5066).

[6] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤونه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ،(1018/2)، حديث رقم (1400).

[7] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الرضاع، باب 17 خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، (1019/2) حديث رقم (1467).

[8] تربت يداك فإن أصله أنه يقال للرجل إذا قل ماله ترب أي افتقر حتى لصق بالتراب وَلم يرد بِهِ الدُّعَاء لَكِنَّهَا كلمة جَارِيَة عَلَى أَلْسِنَة الْعَرَب يَقُولُونَهَا وَلَا يُرِيدُونَ وُقُوع ذَلِك (غريب الحديث للقاسم بن سلام 93/2).

[9] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، (7/7)، حديث رقم (5090).

امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ، وَإِنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا، قَالَ: «لَا» ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ"[1]

كان ذلك التوجيه النبوي متناسقاً متوافقاً مع ما تتطلع له النفوس البشرية وما جُبلت علية فطرياً وطبائعياً .

يقول الدكتور أحمد المرسي جوهر: (لقد وجد العلم أن حاجات الكائن الحي الرئيسية ثلاث السلامة أولا، ثم الطعام، ثم الجنس، وبكلمات أخرى غريزة حب البقاء، ثم غريزة الجوع، ثم غريزة التناسل)[2]

ويقول الشيخ السيد سابق (والغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعنفها، وهي تلح على صاحبها دائما في إيجاد مجال لها ..... والزواج هو أحسن وضع طبيعي وأنسب مجال حيوي لإرواء الغريزة وإشباعها فيهدأ البدن عن الاضطراب، وتسكن النفس عن الصراع، ويكف النظر عن التطلع إلى الحرام، وتطمئن العاطفة إلى ما أحل الله)[3].

ولذلك فإن بعض الصحابة لما سألوا عن عباده رسول كأنهم تقالوها، فأراد أحدهم أن يعتزل النساء، ظاناً أن الاعتزال عن النساء فضيلةً من الفضائل، فمنعهم الرسول (ﷺ) و ذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: **جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا**[4]**، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: "أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"**[5].

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح باب النهي عن تزويج من لم تلد من النساء، (220/2) حديث رقم (2050).

قلت والحديث إسناده حسن لأن فيه مستلم بن سعيد صدوق عابد ربما وهم (التقريب 454/2)، وقال أحمد بْن حنبل: شيخ ثقة قليل الحديث، وقال عنه يحيى بن معين صويلح ، قال النسائي ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب الكمال في أسماء الرجال 431/429).

[2] الإعجاز الطبي في الإسلام (/158).

[3] فقه السنة للسيد سابق (9/2).

[4] تقالوها :أي استقلوها، وهو تفاعل من القلة (النهاية في غريب الحديث والاثر104/4).

[5] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (2/7) حديث رقم (5063).

لذلك أباح الإسلام الزواج، ورغب فيه، وسمح للرجال بالتعدد إذا اقتضت الحاجة أو الضرورة، وجعل العلاقة بين الزوجين، علاقة مودة ورحمه، ونهى عن الرهبانية أو التبتل وهو ترك الزواج الذي هو أحد الكليات الخمس في الدين الإسلامي والكليات الخمس هي النَّفْسُ وَالدِّينُ وَالنَّسَبُ وَالْعَقْلُ وَالْمَالُ[1]

ولم يقف الشرع الشريف عند هذا الحد، بل دعا لتغريب النكاح، وعدم الاعتماد في الزواج على الأقارب فقط، بل لا بد من الزواج من غير الأقارب، لأن زواج الأقارب يورث بعض الأمراض والعلل والضعف في الأبناء (ولقد روي ذلك عن سيدنا عمر موقوفاً أنه قال لآل السائب "قد أضويتم؛ فأنحكوا في النوابغ" قال الحربي: المعنى: تزوجوا الغرائب.قال: ويقال: "اغتربوا؛ لا تضووا" . أي: تزوجوا الغرائب، لا تزوجوا أقرباءكم؛ فيجيء الولد ضاويا، أي: مهزولا[2] .

وَقَدْ وَقَعَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ "اُغْرُبُوا لَا تَضْوُوا"،" وَفَسَّرَهُ فَقَالَ هو من الضاوي وَهُوَ النَّحِيفُ الْجِسْمِ يُقَالُ أَضْوَتْ الْمَرْأَةُ إذَا أَتَتْ بِوَلَدٍ ضَاوٍ وَالْمُرَادُ "انْكِحُوا فِي الْغُرَبَاءِ وَلَا تَنْكِحُوا فِي الْقَرِيبَةِ".وَرَوَى ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ الْغُرَبَاءِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ عَنْ شَيْخٍ لَهُ عَنْ الْمُزَنِيِّ عَنْ الشَّافِعِيِّ قَالَ: أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ تَخْرُجْ نِسَاؤُهُمْ إلَى رِجَالٍ غَيْرِهِمْ كَانَ فِي أَوْلَادِهِمْ حُمْقٌ[3] .

وهذا سبق علمي طبي من سيدنا عمر(ﷺ) وقد أوصى النبي صلى الله علية وسلم أن نأخذ بسنه الخلفاء الراشدين من بعده حيث يقول "**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**"[4] و قال النبي (ﷺ) عن سيدنا عمر "**سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فَعُمَرُ**"[5] أي ملهمون الصواب.

وهذه من الحكم الوقائية التي أرشدنا إليها سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب (ﷺ)، بأن نتخير لأبنائنا زوجات من غير الأقارب، حتى يأتي الأولاد أصحاء أقوياء، وقد ثبت طبياً أن هناك كثير من الأمراض التي تنتقل لأبنائنا وراثياً كان سببه الزواج من الأقارب .

---

[1] تحفه المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي (101/9).

[2] البدر المنير (500/7).

[3] التلخيص الحبير (309/3).

[4] اخرجه بن ماجه في سننه في كتاب في الايمان وفضائل الصحابه والعلم، باب اتباع سنه الخلفاء الراشدين المهديين، (15/1)، حديث رقم (42)، من حديث العرباض بن سارية، والحديث إسناده حسن، لان فيه عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي صدوق، قال عنه بن حجر في التقريب صدوق متقدم في القراءه (295/1).

[5] محدثون : بفتح الدال وتشديدها وقرأ بن عباس من نبي ولا محدث، قيل المراد يجري الصواب على ألسنتهم من غير قصد وقيل المراد الإلهام وهو في مسلم بلفظ ملهمون.(فتح الباري لابن حجر 103/1)

أنواع النكاح الذي أبطله الإسلام وكان موجود في الجاهلية:

1- **نكاح الخدن:** كانوا يقولون ما استتر فلا بأس به وما ظهر فهو لؤم وهو المذكور في قوله تعالى {وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ}[1] أي الأصدقاء [2].

2- **نكاح البدل:** وهو أن يقول الرجل للرجل إنزل لي عن امرأتك أنزل لك عن امرأتي وأزيدك [3].

3- **الاستبضاع:** وَهُوَ أَنْ يُعْجِبَ الرَّجُلَ نَجَابَةُ الرَّجُلِ وَسَلْبُهُ، فَيَأْمُرُ مَنْ تَكُونُ لَهُ مِنْ أَمَةٍ أَوْ حُرَّةٍ أَنْ تُبِيحَ لَهُ نَفْسَهَا، فَإِذَا حَمَلَتْ مِنْهُ رَجَعَ هُوَ إِلَى وَطْئِهَا حِرْصًا عَلَى نجابه الولد[4].

4- **أن يجتمع الرهط (ما دون العشرة)على المرأة،** فيدخلون كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت، أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع، حتى يجتمعوا عندها، فتقول لهم، قد عرفتم ما كان من أمركم، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل[5].

5- **أن يجتمع ناس كثيرون، فيدخلون على المرأة،** لا تمتنع ممن جائها، وهن البغايا ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت جمعوا لها دوعوا لهم القافة [6] ثم ألحقو ولدها بالذي يرون[7] .

فكل هذه الأنواع زنا وكبيرة من الكبائر، واستبضاع في غير محله، ومحرم على المسلمين؛ لما يترتب على ذلك، من انتشار للرذيلة، واختلاط للأنساب، وضياع للحقوق، وبالتالي تحلل المجتمع من معاني العفة والفضيلة والأخلاق .

أنواع الزواج التي حرمت في عهد الإسلام:

أولاً : زواج المتعة :

(ويسمى الزواج المؤقت، والزواج المنقطع، وهو أن يعقد الرجل على المرأة يوماً أو أسبوعاً أو شهراً وسمي بالمتعة. فالرجل ينتفع ويتبلغ بالزواج ويتمتع إلى الأجل الذي وقته ،وهو زواج اتفقت المذاهب الأربعة وجماهير الصحابة على أنه حرام باطل)[1] وقد شرع هذا الزواج ثم نسخ وحرم إلى الأبد.

---

[1] النساء (/25).

[2] الإحكام شرح أصول الأحكام لابن قاسم (28/4).

[3] عوده الحجاب (60/2).

[4] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (240/5).

[5] السنن والأحكام عن المصطفى علية الصلاة والسلام لضياء الدين المقدسي (118/5).

[6] القافة، هو يقوف الأثر ويقتافه قيافة كقفا الأثر واقتفاه. ك: هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات(مجمع بحار الانوار 333/4).

[7] السنن والأحكام عن المصطفى علية الصلاة والسلام (118/5).

و ذلك أن النبي (ﷺ) لما غزا خيبر أذن للجنود معه من الصحابة بزواج المتعه بعد أن طلبو منه الاختصاء لبعدهم عن نسائهم لفترة طويلة فنهاهم النبي (ﷺ) عن الإختصاء وسمح لهم بزواج المتعه ، وذلك لما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال بسنده المتصل عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " **كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلاَ نَخْتَصِي؟ فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ** " **ثُمَّ قَرَأَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ}**[2] ولما أخرجه أيضا البخاري في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، قَالاَ: **كُنَّا فِي جَيْشٍ، فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا"**[3].

ولكن النبي ﷺ نهى عن هذا النكاح ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عبد العزيز بن عمر، حدثني الربيع بن سبرة الجهني، أن أباه، حدثه، أنه كان مع رسول الله– صلى الله عليه وسلم– فقال: "**إني قد كنتُ أَذِنتُ لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء، فليُخل سبيلَه، ولا تأخذوا مما آتيتُموهن شيئاً**"[4].

ثم إن سيدنا عمر– رضي الله عنه – حرمه وهو على المنبر أيام خلافته، وأقره الصحابه – رضي الله عنهم – وما كانوا ليقروه على خطأ لو كان مخطئاً، ولأنه يقصد به قضاء الشهوة ولا يقصد به التناسل، ولا المحافظة على الأولاد، وهي المقاصد الأصلية للزواج، فهو يشبه الزنى، من حيث قصد الاستمتاع دون غيره، ثم إن هذا الزواج يضر بالمرأة، إذ تصبح كالسلعه التي تنتقل من يد إلى يد، كما يضر بالأولاد، حيث لا يجدون البيت الذي يستقرون فية، ويتعهدهم بالتربية والتأديب .

قلت: فهذه الأحاديث دليل واضح على أن العمل بنكاح المتعة منسوخ ولا يجوز لأي مسلم الرجوع إليه أو الأخذ به إلى يوم القيامة .

ولكن ظهرت بين المسلمين فئات وجماعات إرهابية، مدعومة من جهات خارجية، لا تمت للإسلام بصله عملت على إباحة جهاد النكاح المنهي عنه، بدعوى الجهاد المكذوب، ومن بين هذه الجماعات وأكبرها وأعنفها (داعش) الدولة الإسلامية في العراق والشام، حيث أخذ هذا التنظيم الإرهابي على عاتقه تدمير الدول

---

(1) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (6552/9).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن، باب قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم،53/6، حديث رقم (4615).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب نهي الرسول صلى الله علية وسلم عن نكاح المتعة آخرا، (13/7)حديث رقم (5117).

(4) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح ،ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (1025/2) حديث رقم (1406).

العربية والإسلامية وتفتيتها رافعاً راية الإسلام والجهاد، تحت مسمى الربيع العربي، (والذي ارتئي له اسم الخريف الدموي) لإسقاط الأنظمة العربية المستبدة (على حسب زعمهم) فأراقت دماء المسلمين على أيدي المسلمين ، وزجت بهم في آتون حرب دموية لا يعلم متى تنتهي إلا الله، ولذلك أباحت لمقاتليها جهاد النكاح (زواج المتعة) ترغيبا للشباب، وإغراء لهم ، من أجل الانضمام إلى صفوفها، ولنشر الرذيلة بين شباب المسلمين على أوسع نطاق، والقضاء بينهم على كل معاني الشرف والعفة والرجولة، مستغلين بعض النصوص الشرعية المنسوخة، وجهل الشباب بدينهم، وقنوات الإعلام الفاسد المسيس، وبعض مشايخ الفتن وأصحاب النفوس المريضة، من مشايخ الإعلام الذين ينتسبون للمدرسة الشرعية الإسلامية، والذين يحملون الشهادات العلمية في مختلف العلوم الشرعية، والذين بدورهم يدعون الشباب للانضمام لتلك الجماعات الإرهابية، بدعوى إقامة الخلافة الإسلامية المزعومة ويفتون بجواز نكاح المتعة للمجاهدين، كما شاهدنا وسمعنا عبر الإعلام، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أفتوا بتكفير كل من لم ينضم إليهم من المسلمين، وقاموا بقتل بعض العلماء الذين يقفون في وجه دعوتهم المشؤومه والذين ينافحون عن حياض الشريعة ويدافعون عن شرف الأمه ودينها الحنيف، والذين كان منهم الشيخ العلامة الفهامة مفتي سوريا الشيخ الشهيد –إن شاء الله– محمد سعيد رمضان البوطي (رحمه الله) ولا أظن تلك الجريمة إلا لردع وتخويف كل من يقف في وجه دعوتهم المنحرفة، والتي تهدف إلى هدم الأجيال والشعوب والدول الإسلامية، للقضاء على الدين والأخلاق بين المسلمين ثم نشر الأوبئه والأمراض الفتاكة القاتلة، التي تنتقل من خلال الاتصال الجنسي المحرم .

ثانياً: زواج التحليل

هو أن يتزوج المطلقة ثلاثا بعد انقضاء عدتها،أو يدخل بها ثم يطلقها ليحلها للزوج الأول

حكم زواج التحليل:

يحرم على الزوج الثاني نكاحها ليحللها للأول، وإذا حصل هذا النكاح فهو باطل؛ لأنه أشبه بالسفاح. [1] لما أخرجه بن ماجه في سننه عن عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" **لَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هُوَ الْمُحَلِّلُ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»**[2].

ولا تحل هذه المطلقة لزوجها الأول إلا بثلاثة شروط:

---

[1] موسوعه الفقة الاسلامي (216/4).

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح، باب 33 المحلل والمحلل له(623/1) ، حديث رقم (1936)، والحديث إسناده حسن؛ لأن فية يحيى بن عثمان صدوق ، قال عنه بن حجر في التقريب صدوق (596/2) .

أن تنكح زوجاً غيره .. وأن يكون النكاح صحيحاً لا حيلة فيه .. وأن يطأها الزوج الثاني في الفرج.[1]

فالزواج من شريعة الإسلام يحفظ به الحقوق والأعراض والنسل وتعلو به راية العفة والأخلاق والفضيلة والأمانة وتبنى به الأسر والمجتمعات والدول ويقي المسلمين من ويلات الأمراض والموت والتفكك والضياع.

وكل زواج لا يحترم كرامه المرأة ولا يعطيها حقوقها ويجعلها فريسة سهله لذئاب البشر ولتجار السلع الآدمية فهو ضد شريعتنا والإسلام بريء منه .

[1] موسوعة الفقه الإسلامي (216/4).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بتحريم الزنا في الإسلام

قال تعالى**{وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}**[1]

وقال تعالى **{سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ_(1) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ_(2)الزانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ }** [2].

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى، وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبِ عَامٍ**"[3].

واخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ** [4].

نهى الشرع الشريف عن التعدي على الأعراض، وخاصة الزنا، وأوجب الشرع الحدود، حتى أوصلها للموت، لمن يتعدى فجعل على المحصن الزاني الرجم حتى الموت، وعلى البكر رجم مائه وتغريب عام.

ثم إن الإسلام حرم كل علاقة يمكن أن توقع المسلمين في براثن الرذيلة والفواحش قال تعالى **{وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}**[5] .

يقول ابن كثير : يقول تعالى ناهياً عباده عن الزنا وعن مقاربته وهو مخالطة أسبابه ودواعيه { **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة** } أي ذنبا عظيما {وساء سبيلا} أي وبئس طريقا ومسلكا [6] بل ولم يكتفِ الإسلام بذلك إنما حرم كل مقدماته كالنظرة واللمس والاختلاط الغير منضبط، بل وحدد شروطا اللباس للمرأة، بأن يستر جميع البدن، وأن لا يكون ضيقاً ولا يشف، وأن لا يكون ملفتاً للنظر.

---

[1] الإسراء(/32).

[2] سورة النور (1-3).

[3] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق والزاني ،(171/3)، حديث رقم (2649).

[4] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الحدود، باب حد الزني، (1316/3)، حديث رقم (1690).

[5] الإسراء(/32).

[6] تفسير ابن كثير(66/5).

ثم أمر الحق سبحانه المؤمنين جميعاً بغض أبصارهم وحفظ فروجهم قال تعالى **{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ}** [1].

فشرع الإسلام الزواج، ونهى عن الرهبانية، وأباح التعدد، وطالب بتخفيف المهور، رعاية وحماية للمجتمع من ارتكاب هذه الجريمه .

ثم من خانته نفسه، وتبع شهوته، وأقدم على هذه الرذيلة، فالعقوبة بعد الشهود أو الإقرار تنتظره، رجلاً أو امرأة بكراً أو ثيباً .

هذا كله جعل من المجتمع المسلم أفضل المجتمعات وأطهرها، وأنقاها، فلم تنتشر فيهم الأمراض الجنسية والأوبئة القاتلة، التي انتشرت وشاعت عند غير المسلمين.

وهذا خلافا لما كانت علية الكنيسة قديما وحديثا، فالكنيسة تُحّمل المرأة وحدها أسباب هذه المشكلة واعتبروا الزواج دنس[2]، حيث يقول الدكتور عبد الحميد القضاه، في معرض حديثه عن مرض السيلان[3] الذي انتشر بين الإغريق والرومان قديما، وأخذت الأمراض الجنسية تنتشر بينهم وتفتك فيهم، ويزاد أعداد الموت بينهم، قال (وقد هال رجال الكنيسة ما آل إليه المجتمع من انحلال أخلاقي، واعتبروا المرأة هي المسؤله عن هذا كله بسبب خروجها واختلاطها، وتمتعها بمن تشاء و كيف تشاء، فقرروا أن الزواج دنس يجب الابتعاد عنه وان الأعزب أكرم عند الله من المتزوج، حتى قال القديس تروتليان عنها إنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله، وقال القديس سوستام ،إنها شر لابد منه، وأفه مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت ومحبوبة فتاكة)[4].

قلت: إذن فالكنيسة تصادمت مع الفطرة والغريزة الملحة، وحتماً فإن هذه الفتوى لن تنال إعجاب الكثيرين ممن عاصروها خاصة أنهم حمّلوا كامل المسؤولية للمرأة دون الرجل وهذا إجحاف في حق المرأة، وظلم لها، وتعدي على حقوقها، ثم إن هذه الفتوى في تصوري، فتح لباب الزنا بالخفية بين الشباب، وخاصة المتدينين، الذين يلبسون زي الكنيسة فليس هناك دين يبيح كتم الغريزة والرهبانية عن الزواج .

ثم يقول د. القضاة: (وبالرغم من سلبيات الكنيسه في ذلك الوقت، إلا أنها كانت تطالب الناس بالابتعاد عن الزنا، والالتزام بالعفاف، مما أخر انتشار الأمراض الجنسية قليلاً..، .ومع الثورة الصناعية انفك

---

[1] النور (/ 30).

[2] الدَّنَس: ضد النَّظَافَة والنقاء دَنِسَ يدنَس دَنَساً، فَهُوَ دَنِسٌ(جمهرة اللغه 648/2).

[3] هو مرض معدي بكتيري حاد يصيب الأعضاء التناسلية، والمسالك البولية عند الرجال والنساء (الثقافة الصحية/ 72).

[4] الأمراض الجنسية عقوبة إلهية لعبد الحميد القضاه /(13).

الناس من قيود الكنيسة وناصبوها العداء وبُهتت دعوتها للعفاف، فانحلت الأسرة وولدت مشكله الأمراض الجنسية في هذا الوسط الملائم واجتاحت أوروبا موجات عنيفة من مرض جنسي جديد أطلقت علية أسماء عديدة ثم فيما بعد سمي مرض الزهري[1](السفلس) [2].

ثم انتشر في أوروبا أمراض جنسية أخرى تقتل بينهم بالآلاف بل بالملايين قبل أن يكتشفوا الدواء المناسب مثل القرحة الرخوة، والورم الحبيبي اللنفاوي الجنسي، والتهاب الإحليل الكلاميدي، والهربس وغيرها، إلى أن جائت القاضية الصعبة القاتلة المصيبة العظمى أنه الإيدز (فقد المناعة المكتسب) هذا المرض الحديث الذي ظهر في القرن الواحد والعشرين، (وأسبابه مخلوق ضعيف جداً من أضعف مخلوقات الله تعالى (وما يعلم جنود ربك إلا هو)[3] وهي حُمّة فيروس صغيرة جداً لها ولع بالخلايا اللنفاوية(t) وهي العمود الفقري لجهاز المناعة في جسم الإنسان)[4] .

قلت: وما هذه الأمراض كلها إلا حرب أعلنها الحق سبحانه ، على أولئك الذين استحلوا حرمات الله بغير حق، ولم توجد شريعة أو ديانة، إلا حّرمت الزنا قال- ﷺ- "**مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ، وَلَا فَشَا الزِّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمُ الرِّزْقُ. وَلَا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ. وَلَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ**"[5].

قلت: وبناء على ما سبق يظهر لنا الفرق الكبير في تحريم الزنا عند المسلمين، وعند غيرهم، فالمسلمون أغلقوا الأبواب أمام كل مقدمة قد توصل لتلك الجريمة، لذلك صحت أجسامهم، ولم تنتشر فيهم الأمراض الجنسية السابق ذكرها، إلا قليلاً جداً مقارنه مع غير المسلمين، ثم إن الكنيسة، حمّلت المسؤولية للمرأة وحدها ، دون ضوابط أو تحريم لمقدمات، ويعد هذا ظلم وإجحاف وانتهاك لحقوق المرأه وكرامتها، دون تحميل الرجل جانب من هذه المسؤولية ، ومع هذا الإنصاف للمرأة عند المسلمين، إلا أننا نرى هجمة شرسة يقودها أعداء الإسلام، يتهمون الإسلام فيها بأنه ظلم المرأة وقيد حريتها، ولم يعطها حقها وأجحف بها، وجعل للرجل السطوة الكاملة عليها، وأن الإسلام حرمها من أبسط حقوقها، متغافلين ، بل ومنكرين أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها كاملة، حقها كطفلة من العناية والتعليم، وحقها كزوجة، من صداق ومهر وميراث وحقها كأم، من طاعة وحسن الصحبة، بل وفضلها في بعض الأمور على الرجال .

---

[1] هو مرض بكتيري مزمن ومعدٍ يتميز بفترات خمول طويله يتخللها فترات انتعاش (كتاب الثقافة الصحية /73)

[2] كتاب الأمراض الجنسية عقوبة إلهية /(13) بتصرف.

[3] المدثر/ (7).

[4] الوقاية خير من العلاج (/150/149) بتصرف.

[5] أخرجه مالك في الموطأ، في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الغلول، (460/2)، حديث رقم (26)، والحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رواته ثقات.

فكان من نهي الإسلام عن الزنا وإباحة الزواج، وقاية للمسلمين من الأمراض الجنسية وحفظاً للأعراض، والأنساب، والأسر، والمجتمعات واحتراماً للمرأه في جميع مراحل عمرها .

الفصل الرابع

التدابير الوقائية الصحية والبيئية في بعض الأطعمة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية

ويشتمل على المباحث التالية:

- التدابير الوقائية الصحية والبيئية في بعض الخاصة بتحريم كلٍّ من: (الميتة، والحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع، وما ذبح على النصب، والنهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير، والنهي عن أكل لحوم الجلالة وشرب ألبانها).

التدابير الوقائية الصحية والبيئية في بعض الأطعمة والأشربة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد خلق الله سبحانه البشر، وخلق لهم ما تقوم به نفوسهم وتسكن به أرواحهم، فكان من شمول الإسلام وعموميته، أن أودع في النفس البشرية مطالب لاستكمال دورة حياتها، وضمان سلامه بقائها .

وإن من أقوى هذه المطالب وأدومها حاجة الإنسان للطعام والشراب؛ تسكيناً لإلحاح غريزة الجوع والعطش بداخله، وإدامة لقوه جسمه للقيام بإعمار الأرض، والسعي فيها وأداء التكاليف المنوطه به كخليفة فيها .

ثم جاء الإسلام ليحدد، و لينظم احتياجات المسلم من الطعام ،والشراب، تنظيماً عقدياً سليماً قائماً على مبدأ الحلال والحرام ،مراعياً فيه كل ما يحتاجه الجسم دون خلل ،أو تقصير، أو ضرر يعود على الجسم .

فحّرم كثيراً من الأطعمه، وأباح الكثير، ونظم لنا كمية الاستهلاك منها بنظام متوازن ليحافظ على صحة الجسم، وقوته، وحيويته، ونشاطه، خلافاً لما عليه بعض الديانات والمذاهب، التي حرّمت على أتباعها أكل اللحوم وحتى مشتقاتها، يقول الدكتور أحمد شوقي الفنجري: (البوذية تحرم على كل من يعتنقها أكل اللحوم على الإطلاق وذلك لمبدأ –الأهيمسة –أي عدم العنف باعتبار أن الذبح فيه قسوة ... والهندوكية تحرم لحوم البقر بسبب تقديسهم للبقرة، واعتبارها في منزله الآلهة... والمسيحية تأمر بالصوم عن أكل الحيوانات وكل مشتقاتها وما يستخرج منها مثل البيض والحليب والجبن مده تتراوح بين الأربعين والتسعين يوما في العام، وقد اتضح أن هذه المده تكفي لظهور أعراض فقر الدم عند الأشخاص ضعيفي البنية والدم.. ولعل هذا أحد الأسباب الرئيسة في تسمية الشعوب النباتية بالشعوب الصفراء ...)[1]، ثم يقول:(ولقد أثبت علماء التغذية أن الإنسان لكي يعيش عيشة صحية سليمة فلابد من أكل اللحوم والنباتات معا ولا يمكنه الاقتصار على أحدهما دون الآخر، ومن الملاحظ أن الشعوب النباتية مثل الهند تكون أجسامهم هزيلة ضعيفة ...، وقد بدأت اليابان والصين في العصر الحديث بمحاربة هذه العادة النباتية حفاظا على صحة أبنائها وذلك بتشجيع أكل اللحوم في المدارس والمعاهد، ولكن ولأن هذا التغيير بدأ في حياتهم بدون هدى من عقيدة معينة أو دين أو مبدأ فقد أقبلت الصين على أكل الكلاب والثعابين كما أقبلت اليابان على أكل السمك النيئ دون طهية ...)[2] .

---

[1] الطب الوقائي في الإسلام (/45) بتصرف.

[2] المصدر السابق (/50) بتصرف.

قلت: بذلك يكون الإسلام قد أوجد للناس نظاماً غذائياً متوازناً يراعي فيه كل متطلبات الجسم دونما اللجوء إلى المحرمات، أو ما يسبب الضرر والمرض والهزال والضعف للجسم، نظاماً غذائياً بتوجيه نبوي ،رباني، قائم ومرتبط بعقيدة المسلمين ودينهم.

أولاً التدابير الوقائية الصحية في بعض الأطعمة المحرمة في الإسلام

لقد تحدث القرآن الكريم والسنة النبوية، عن مجموعه من الأطعمة والأشربة المحرمة على المسلمين حرصاً من الحق سبحانه على سلامه أجسامنا .

وتستند أحكام الأطعمة في الإسلام إلى مصادرها الموثوقه من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال .

أولاً: الأطعمة المحرمة:

قال تعالى **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (3) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (4) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ }**[1].

وقال تعالى **{قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيم }**[2].

وقال تعالى **{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}**[3]

أما السنة فتتمثل في حل بعض الأطعمة وتحريم بعضها وأحاديث تأمرنا بقتل بعض الحيوانات أو أحاديث تنهانا عن قتل بعضها كسبيل للحل والتحريم.

وسوف أتكلم عن هذه الآيات ومعاني كلماتها وعله التحريم وما توصل إليه الطب الحديث من أضرار ومفاسد تترتب على تناولها.

---

[1] المائدة (3/-4)

[2] الأنعام (/145).

[3] الأعراف (/157).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بتحريم أكل الميتة

قال تعالى **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ}** [1]

تعريف الميتة:

الميتة هي: ما مات حتف أنفه –أي: بغير تذكية شرعية والميتة في البحر والبرّ ما لم تدرك ذَكاته[2] حرم الحق– سبحانه وتعالى– على المسلمين أكل الحيوانات الميتة لأسباب عدة.

أولها: علة تعبدية تعبدنا الله بها : أي نحن مأمورون بترك الميتة، وإن لم نعرف سبب التحريم.

ثانياً: علة طبية (ثبت علمياً أن جسم الميتة يحتبس فيه الدم بكل رواسبه وسمومه، وبذلك تصبح الميتة، بؤرة فاسدة، صالحة لنمو الأمراض والبكتيريا، وتصبح مجتمعاً خبيثاً من الميكروبات .

ثالثاً: كما أن الميتة يفقد لحمها كل قيمه غذائية، نتيجة عملية التحلل التي تبدأ عملها في الخلايا فتفقدها كل قيمه غذائية .

رابعاً: من المعروف علمياً أن موت الحيوان قبل تذكيته أي بغير ذبح لاستنزاف دمه بالكامل يجعله عرضه لتوالد البكتيريا الضارة وأشهرها (السالمونيلا) التي تسبب ما يشبه التسمم الغذائي مثل القيئ والإسهال وارتفاع درجه حرارة الجسم .

خامسا: قد يكون موت الحيوان بسبب ابتلاع مواد سامة، مثل المبيدات الحشرية التي ترش بها المزروعات[3]

قلت: والسنة النبوية سبقت هذه الاكتشافات الطبية الحديثة فأثبتت لنا أن الشرع الشريف اعتنى بكل ما ينفع الجسد ويحرم كل ما هو ضار ومؤذ.

ويستثنى نوعان من الميتة، وهما السمك والجرا؛ لقول النبي(ﷺ) في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: " **أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ، وَدَمَانِ. فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ**[4].

---

[1] المائدة (/3).

[2] البارع في اللغه (707/1).

[3] الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (/33–36) بتصرف.

[4] أخرجه أحمد في مسنده (97/2)، الحديث إسناده ضعيف، لأن فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ،ضعيف الحديث، (التقريب 30/2).

ويستثنى من ذلك جواز أكل الميتة للمضطر إذا لحقه جوع شديد قال تعالى { فمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[1].

لأن الضرورة شيئٌ خارجٌ عن إرادة الإنسان ولأن ما يصيبه من أكل الميتة من ضرر قد لا يكون بنفس ما يصيبه من ضرر الجوع .

ويوجد حديث مهم يجب التنويه علية قبل أن ننهي الكلام عن الميته وهو في حكم أكل ما قطع من أجزاء الحيوان وهو حي[2].

أخرج الإمام الدارمي في سننه عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ، وَأَلْيَاتِ الْغَنَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "**مَا قُطِعَ مِنْ بَهِيمَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتَةٌ**[3].

هذا قول صريح من رسول الله ﷺ بحرمه أكل الأجزاء التي تقطع من الحيوانات وهي حية

حكم بيع الميته:

لا يجوز بيع الميتة لأن فيه غبناً وغشاً للناس وأضراراً بهم .

وأجمع أهل العلم على تحريم الميتة، فالميتة محرمة بالكتاب والسنة والاتفاق[4].

إذا فكل ما تقدم من الحديث، هو وقاية للمسلمين من أن يأكلوا الميتة التي تنفر منها الطبائع ، والتي تعود عليهم بالضرر، والأمراض ، والمهالك.

---

[1] البقرة (/ 173).

[2] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (/35-36).

[3] أخرجه الدارمي في سننه في كتاب الصيد، باب في الصيد يبين منه العضو ، (1284/2)، حديث رقم (2061). وإسناد الحديث ضعيف لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار القرشي صدوق لا بأس به، قال عنه ابن معين حديثه عندي ضعيف، وَقَال أَبُو حاتم : فيه لين، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عَدِيّ وبعض ما يرويه منكر، لا يتابع عليه، وهو فِي جملة من يكتب حديثه من الضعفاء(تهذيب الكمال في أسماء الرجال 209/17-210)، وقال السلمي عن الدارقطني: خالف فيه البخاري الناس وليس بمتروك، وقال الحاكم عن الدارقطني: إنما حدث بأحاديث يسيرة، وقال أبو القاسم البغوي: هو صالح الحديث ، وقال الحربي: غيره أوثق منه، وسئل عنه علي بن المديني فقال صدوق (تهذيب التهذيب206/6)، وقال أحمد بن حنبل لا بأس به مقارب الحديث(موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله 329/2).

[4] الإقناع في مسائل الإجماع(227/2).

التدابير الوقائية الصحية في تحريم الدم

قال تعالى **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ}**[1]

{قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا} [2].

يحرم على الإنسان تناول أو أكل أو شرب الدم المسفوح[3].

فقد ثبت علمياً أن الدم هو أصلح الأوساط لنمو شتى الجراثيم كما أنه يحمل مخلفات الجسم التي تنتج عن الفعل الهدمي في الأنسجه المختلفة ... والدم يحتوي في كثير من الأحيان على كثير من الجراثيم، مما يحدث بالمعدة والأمعاء تهيجا في أغشيتها مما يسبب أخطر الأمراض ... وحتى الحيوانات التي تتغذى على الدم أصيبت بالأمراض الخطيرة فمرض جنون البقر، لا ينتشر إلا بين الحيوانات التي تتغذى على الدم الذي يضاف إلى علف الحيوانات للتسمين وزيادة الوزن [4].

لذلك لابد من تذكية الذبيحة، بالذكاه الشرعية؛ تخلصاً من الدم الذي يخرج من الذبيحة، و المنهي عنه وهذا يحّتم علينا تعريف الذكاه وأحكامها.

الذكاة: ذبح أو نحر الحيوان البري المباح أكله، أو عقر الممتنع منه بالطريق المشروع [5].

الذكاة تطيب الذبيحة وتطهرها حسياً بإخراج الدم الفاسد الذي يضر بالإنسان إذا؛ لأن الميتة إنما حُرِّمت لاحتقان الرطوبات والفضلات والدم الخبيث، والذكاة تطهر الحيوان من ذلك كله، ويتميز حلال اللحم من حرامه بذكاته وذكر اسم الله عليه، وهذا تطهير معنوي يطرد الشيطان.

والحيوان إذا سال دمه طهر لحمه وطاب؛ لأنه يجف ويتخلص من الرطوبات، والذكاة تفصل الدم عن اللحم وتطهره من الدم المسفوح الذي يضر الإنسان؛ لأنه مباءة الجراثيم الضارة [6].

حكم التذكية:

كل حيوان مأكول لا يحل أكله إلا بالذكاة الشرعية أو ما في معناها ما عدا السمك والجراد، فيؤكل بلا تذكية[7].

---

[1] المائدة /(3).

[2] الأنعام /(145).

[3] المسفوح :والسَّفْح للدَّمِ كالصّبِّ، تَقول رَجُلٌ سَفَّاحٌ للدِّماء: سَفّاك (تهذيب اللغة 189/4).

[4] موسوعة الأطعمة في الإسلام بين العلم والإيمان /(38) بتصرف.

[5] موسوعة الفقه الإسلامي (364/4).

[6] المصدر السابق (364/4).

[7] المصدر السابق (364/4).

وأقل الذكاة في الحيوان المقدور عليه قطع المريء والحلقوم وكماله أن يقطع الودجين معهما، ويجوز بكل محدد يقطع من حديد أو قصب أو زجاج أو حجر إلا السن والظفر، لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبح بهما[1] ؛ لما أخرجه البخاري في صحيحه عن رافع بن خديج عن جده (مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ...)[2].

تنبيه : يستثنى الدم الذي يكون في عروق الذبيحة.

وأما الدم اليسير كالذي يكون في عروق الذبيحة مما لا يمكن الاحتراز منه، فمعفو عنه [3].

قلت: فتحريم الدم كان حكمة صحية وقائية شرعية بالغة الأهمية؛ كونها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياتنا مأكلاً ومشرباً وأنه يجب اتباع السنة المطهرة في طريقه ذبح الحيوانات والطيور؛ لما لهذه الطريقة من ميزات في إخراج الدم من داخل أورده شرايين وسائر أجزاء جسم الذبيحه ، وأن غيرها من طرق الذبح الحديثه، كالصعق الكهربائي، والطلقات النارية أو غيرها من الطرق لا تفي بالغرض في إخراج الدم، وبالتالي يبقى الدم متراكماً في جسد الذبيحه ما يؤد لتراكم الجراثيم والميكروبات داخل الذبيحه والتي تعود بالضرر على آكلي هذه الذبيحه .

---

[1] تفسير البغوي (10/2).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الشركة، باب قسمه الغنم، (138/3)،حديث رقم (2488).

[3] صحيح فقة السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة (338/3).

التدابير الوقائية الصحية من لحم الخنزير

قال تعالى **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ}**[1]

يعرف الخنزير علميا بأنه من فصيلة (أومنيفارا) omnivara وهي فصيلة وسط بين آكلات اللحوم وآكلات النباتات معاً [2].

واتَّفَقَ الْحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ عَلَى نَجَاسَةِ عَيْنِ الْخِنْزِيرِ، وَكَذَلِكَ نَجَاسَةُ جَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَمَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ كَعَرَقِهِ وَلُعَابِهِ وَمَنِيِّهِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: { **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** [3] **وَالضَّمِيرُ فِي قَوْله تَعَالَى: {أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ}** رَاجِعٌ إِلَى الْخِنْزِيرِ فَيَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ عَيْنِ الْخِنْزِيرِ وَجَمِيعِ أَجْزَائِهِ[4].

يقول وحيد الدين خان (إن لحم الخنزير يسبب أمراضاً كثيرة؛ لأنه يحتوي على أكبر كمية من (حمض البوليك) بين سائر الحيوانات على ظهر الأرض، أما الحيوانات الأخرى غير الخنزير فهي تفرز المادة بصفه مستمرة عن طريق البول، وجسم الإنسان يفرز 90% من هذه المادة بمساعده الكليتين، ولكن الخنزير لا يتمكن من إخراج حمض البوليك إلا بنسبه 2% والكمية الباقية تصبح جزءاً من لحمه، ولذلك يشكو الخنزير من آلام في المفاصل والذين يأكلون لحمه هم الآخرون يشكون من آلام المفاصل والروماتزم وما إلى ذلك من الأمراض المماثلة[5].

وينتقل أكثر من 16 مرضاً من الخنزير إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته.

وأهم هذه الأمراض :

(الحويصلات الخنزيرية، والحمى المتموجه، والدوده الكبدية، وداء وايل، وداء المكسيات اللحمية، والتهاب السحايا، والمشيمة، وداء اليرقانات الشريطية الجوالة، والدودة الوحيدة المسلحة، والديدان السوطية والالتهابات المعوية بجراثيم السالمونيلا وغير ذلك)[6].

---

[1] المائدة /(3).

[2] موسوعة الأطعمة في الإسلام /(39).

[3] الأنعام (145).

[4] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (410/22)

[5] كتاب الإسلام يتحدى – مدخل علمي إلى الإيمان – (151).

[6] موسوعة الأطعمة في الإسلام /(45).

يقول الدكتور أحمد المرسي جوهر: إن الخنزير هو أكثر الحيوانات احتواء لأكثر من خمسين نوعاً من الطفيليات الخطيرة، وكلها ضارة بالإنسان [1] .

ويستثنى المضطر من هذا التحريم؛ لقوله تعالى {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[2].

وَنَصَّ الْحَنَابِلَةُ عَلَى تَقْدِيمِ أَكْلِ الْكَلْبِ عَلَى الْخِنْزِيرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَذَلِكَ لِقَوْلِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ بِعَدَمِ تَحْرِيمِ أَكْلِ الْكَلْبِ.

كَمَا يُقَدَّمُ شَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَكُلْيَتُهُ وَكَبِدُهُ عَلَى لَحْمِهِ؛ لأَنَّ اللَّحْمَ يَحْرُمُ تَنَاوُلُهُ بِنَصِّ الْقُرْآنِ، فَلا خِلافَ فِيهِ. وَنَصَّ الْمَالِكِيَّةُ عَلَى وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَيْتَةِ غَيْرِ الْخِنْزِيرِ عَلَى الْخِنْزِيرِ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمَا، لأَنَّ الْخِنْزِيرَ حَرَامٌ لِذَاتِهِ، وَحُرْمَةَ الْمَيْتَةِ عَارِضَةٌ.[3].

يقول الدكتور أحمد المرسي جوهر: ومن الباحثين من يقول : إن المداومة على أكل لحم الخنزير تورث ضعف الغيرة على المحرمات .[4].

قلت: إن لحم الخنزيز حرام شرعاً بنص الكتاب والسنة، إلا لمن أصابته الضرورة والاضطرار ولم يجد سواه من الأطعمة، فله أن يأكل ما يسد رمقه وجوعه بغير زياده في ذلك لأن الضرورة تقدر بقدرها ، و لقد كان تحريم لحم الخنزير رحمة من الله بعباده، ووقاية وحماية لهم من أضرار كبيرة تؤثر في أجسادهم وأخلاقهم، وهذا ما توصل العلم الحديث إليه من أضرار متراكمة في الخنزير وقد يكون هناك الكثير من الأمراض لم يتوصل إليها العلم بعد .

فالحمد لله على نعمة الإسلام و الهداية .

---

[1] الإعجاز الطبي في الإسلام (/140)

[2] الأنعام /(145).

[3] الموسوعة الفقهية الكويتيه (33/20).

[4] الإعجاز الطبي في الإسلام /(140).

التدابير الوقائية الصحية فيما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

قال تعالى **{وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ}**[1]

وقال تعالى **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ }**[2]

ومَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِه: أى رُفِعَ الصوت فيه بغير اسم الله[3] ،- يعنى أنه إذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فإنه لا يجوز أكلها لأنه فسق [4].

وقيل ما أهل لغير الله به يعني الذي ذبح لأصنام المشركين ولغيرهم هذا حرام البتة إن أدركت ذكاته أو لم تدرك ذكاته فإنه حرام البتة لأنهم جعلوه لغير الله- عز وجل[5].

قوله تعالى **{وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ}** فَيَتَقَيَّدُ النَّهْيُ بِحَالِ كَوْنِ الذَّبْحِ فِسْقًا ، وَالْفِسْقُ فِي الذَّبِيحَةِ مُفَسَّرٌ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى بِمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمِّيَ مَعَ اللهِ غَيْرَهُ عَلَيْهَا، فَلَا يَقُولُ: بِسْمِ اللهِ وَاسْمِ مُحَمَّدٍ، لِإِيهَامِهِ التَّشْرِيكَ، وَكَمَا لَا يَجُوزُ إِفْرَادُ غَيْرِ اللهِ بِالذِّكْرِ عَلَيْهَا. قَالَ الشَّيْخَانِ:وَأَفْتَى أَهْلُ بُخَارَى بِتَحْرِيمِ مَا يُذْبَحُ عِنْدَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَا: وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّبْحَ لِلْمَعْبُودِ أَوْ بِاسْمِهِ كَالسُّجُودِ لَهُ، فَمَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى، أَوْ لَهُ وَلِغَيْرِهِ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ وَالْعِبَادَةِ، لَمْ تَحِلَّ ذَبِيحَتُهُ، وَكَفَرَ بِذَلِكَ، كَمَنْ سَجَدَ لِغَيْرِهِ سَجْدَةَ عِبَادَةٍ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، كَأَنْ ذَبَحَ لِلْكَعْبَةِ تَعْظِيمًا لَهَا لِأَنَّهَا بَيْتُ اللهِ تَعَالَى ، أَوْ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) لِأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، أَوْ اسْتِبْشَارًا لِقُدُومِ السُّلْطَانِ ، حَلَّتْ وَلَا يَكْفُرُ بِذَلِكَ [6].

قال القرطبي:((لا خلاف بين العلماء، أن ما ذبح المجوسي لناره والوثني لوثنه لا تؤكل ذبيحتهما عند مالك والشافعي وغيرهما، وقد أجاز ذبيحتهما ابن المسيب، وأبو ثور، إن ذبحا لمسلم بأمره أي بأجر)) [7].

---

[1] الأنعام (121).

[2] المائدة (3/-4).

[3] إكمال المعلم بفوائد مسلم (179/4).

[4] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (274/8).

[5] تفسير مقاتل بن سليمان (451/1).

[6] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (470/4).

[7] تفسير القرطبي (223/2).

التدابير الوقائية في تحريم المنخنقة

قال تعالى {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ**}[1].

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في صفة "الانخناق" الذي عنى الله –جل ثناؤه– في كتابه بقوله: "والمنخنقة".

فقال بعضهم: التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة، فتختنق فتموت، حكاه الإمام السدي، وقال الضحاك التي تختنق فتموت، الشاة توثق، فيقتلها خناقها، فهي حرام، وقال قتادة في التي تموت في خناقها[2].

وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول من قال: "هي التي تختنق، إما في وثاقها، وإما بإدخال رأسها في الموضع الذي لا تقدر على التخلص منه، فتختنق حتى تموت ".وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك من غيره، لأن "المنخنقة"، هي الموصوفة بالانخناق، دون خنق غيرها لها، ولو كان معنيا بذلك أنها مفعول بها، لقيل: "والمخنوقة"، حتى يكون معنى الكلام ما قالوا [3].

ولقد أثبت العلم أن الكائن الحي إذا اختنق أي (منع دخول الأوكسجين O2 إلى رئتيه) فإنه تتراكم في الجسم ماده ثاني أوكسيد الكربون (CO_2) السامة كما تتراكم جميع الإفرازات السامة التي تخرج عادة مع التنفس في عملية الزفير، وهذه المواد إذا احتبست، عادت لتمتص في الجسم، وأحدثت التسمم في كل أنسجته ثم أحدثت الوفاة [4].

ولذلك حرم الإسلام المنخنقة حماية ووقاية لآكليها من أن يصابوا بالأمراض والعلل والتسمم الغذائي .

---

[1] المائدة (3/–4).

[2] تفسير الطبري (494/9).

[3] المصدر السابق (495/9).

[4] موسوعة الأطعمة في الإسلام (/53–54).

التدابير الوقائية في تحريم َالْمَوْقُوذَةُ

قال تعالى {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ**}[1].

الموقوذة: هي التي تضرب بالخشب حتى توقذ بها فتموت، وقيل عن قتادة:"والموقوذة"، كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصي، حتى إذا ماتت أكلوها [2].

قال الرازي: ويدخل في الموقوذة ما رمي بالبندق فمات، وهي أيضاً في معنى المنخنقة ؛ فإنها ماتت ولم يسل دمها، فأما ما قاله في البندق وهو ما يتخذ من الطين فيرمى به بعد يبسه فعليه الجمهور؛ عملاً بحديث الصحيحين عن عبد الله بن مغفل، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " نَهَى عَنِ الْخَذْفِ ، " إِنَّهُ لَا يَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَا يَصِيدُ صَيْدًا، وَلَكِنَّهُ يَكْسِرُ السِّنَّ، وَيَفْقَأُ الْعَيْنَ " [3]. والخذف بالخاء المعجمة: الرمي بالحصا والخزف كل يابس غير محدد، سواء رمي باليد أو المخذفة والمقلاع، وهو في معنى الوقذ ؛ لأنه يعذب الحيوان ويؤذيه، ولا يقتله، فالعلة في النهي عنه منصوصة في الحديث، وهو أنه تعذيب للحيوان، وليس سببا مطردا ولا غالبا في القتل بخلاف بندق الرصاص المستعمل في الصيد الآن فإنه يصيد وينكأ ؛ ولذلك أفتى بجواز الصيد به المحققون من المتأخرين [4].

---

[1] المائدة (3/-4).

[2] تفسير الطبري (496/9).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الذبائح والصيد، باب الخذف والبندقه، (86/7) حديث رقم (5479) .

[4] تفسير المنار (115/3)

التدابير الوقائية الصحية الخاصه بأكل الْمُتَرَدِّيَةُ

قال تعالى {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ**}[1].

وأخرج أبو داود في سننه بسنده عن أبي العُشَراءِ ،عن أبيه، أنه قال: يا رسولَ اللهِ، أمَا تكونُ الذكاةُ إلا مِنَ اللبَّةِ [2] أو الحَلْقِ؟ قال: فقالَ رسولُ اللهِ – صلَّى الله عليه وسلم–: "**لو طَعَنتَ في فَخِذِها لأجْزَأَ عَنْكَ**"[3] **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الْمُتَرَدِّيَةِ وَالنَّافِرَةِ وَالْمُتَوَحِّشَةِ**

تعريف المتردية : المتردِّي من الحيوانات: ما وقع من عُلْوٍ فمات [4].

إِلَّا (من الْحَلْقِ واللبة) هِيَ الْمَنْحَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا أَيْ فِي فَخْذِ الْمُذَكَّاةِ الْمَفْهُومَةِ مِنَ الذَّكَاةِ (لَأَجْزَأَ عَنْكَ) أَيْ لَكَفَى طَعْنُ فَخِذِهَا عَنْ ذَبْحِكَ إِيَّاهَا (قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ هَذَا فِي الضَّرُورَةِ) أَيْ هَذَا الْحَدِيثُ أَوْ قَوْلُهُ لَوْ طَعَنْتَ إِلَخْ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ هَذَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ كَالتَّرَدِّي فِي الْبِئْرِ وَأَشْبَاهِهِ. [5]

لقد حرم الإسلام أكل الحيوان الذي يتردى من أعلى كالجبل أو يسقط في بئر أو ما شابه فيموت.

ولكن لو أدرك المسلم في الحيوان المتردي نوع حياة كأن يحرك ذيله أو قدمه أو بصره وقبل أن يموت فإنه يجوز له تذكيته وأكله لقوله تعالى (إلا ما ذكيتم) [6] (قالوا: يعنى: من هذه إذ طرفت بعينها أو حركت ذنبها أو أذنها أو ركضت برجلها فذك وكل) [7].

وحكمه تحريمها من ناحية الطب :

من المعروف أن هناك مواد بروتينية (عادة) تفرز في الدم بالجسم لمساعدته على مواجهه متغيرات البيئة الدائمة، أو المؤقتة، و هذه المواد تفرز من غدد لا قنوات لها، لذا تسمى الغدد الصماء وتفرز مباشرة بالدم وتنتشر عن طريقه، وتؤثر بالتالي على وظائف أعضاء تبعد عن مكان الإفراز كثيراً، وهذه المواد تعرف باسم الهرمونات ومنها هرمون يفرز أساساً من الغدة جار الكلوية لذا سمي باسمها، وهو ما يمكن ترجمه

---

[1] المائدة /(3).

[2] اللبه : هي المنحر(الفائق في غريب الحديث 37/3)

[3] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأضاحي، باب16 ما جاء في ذبيحة المتردية،(446/4) حديث رقم (2825) والحديث إسناده ضعيف لأن فيه أبا العشراء مجهول .

[4] معجم اللغة العربية المعاصره (882/2).

[5] تحفه الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (47/5).

[6] المائدة (/3).

[7] شرح صحيح البخاري لابن بطال (383/5).

تأثيره بهرمون الخوف ...وإذا ما سقطت الذبيحة من شاهق زاد إفراز الإدرينالين بصورة كبيرة في مراحل السقوط الأولى، مما يرفع من الضغط الدموي، ويحرم الجلد والأحشاء من الدم، ويزيد في المخ والعضلات والقلب، ويلي هذا سحب مفاجئ من الدماء المتوجهة إلى المخ (فيصاب الجسم بالإغماء) وزيادة في الدم المتوجهة إلى الأمعاء فينجم عن هذا نزيف داخلي وتنجس الدماء في الأحشاء وتكون الوفاة مفاجئة حتى قبل وصوله إلى جسم الارتطام .[1]

قلت: حرم الإسلام المتردية لما يحدثه هذا التردي من نزيف داخلي في جسم المتردية ، فتتراكم في هذا النزف الدموي الداخلي الجراثيم والميكروبات الضارة فيفسد بذلك لحم الذبيحة، و يعود على آكلي المتردية الضرر والمرض فكان ذلك وقاية للمسلمين من الهلاك والضرر.

[1] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (/54-55) بتصرف .

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالنطيحة

قال تعالى {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ**}[1].

(النطيحة): هي بفتح فكسر فعيلة بمعنى مفعولة، أي منطوحة: الشأة التي ضربتها شاة أخرى برأسها أو بقرونها فماتت من ذلكِ [2].

أما بالنسبه للموقوذه والمتردية والنطيحه فهذه لحومها تفسد انسجتها لاحتوائها على الكثير من البكتيريا والمواد السامة نتيجة احتقان الدم فيها وما يتبع ذلك من تكاثر الجراثيم بها، كما أوضحنا من قبل[3].

---

[1] المائدة (/3).

[2] معجم لغة الفقهاء (482/1).

[3] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (/55).

التدابير الوقائية الصحية فيما أكل السبع

قال تعالى {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ**}[1].

السباع : جمع سبع : وهو كل حيوان مختطف منتهب، جارح، قاتل، عاد[2].

لقد حرم الإسلام أن يأكل المسلم ما تبقى من فريسة اصطادها السبع فأكل منها وترك بعضها

قال الشافعى: إنما أراد رسول الله بالنهى ما كان يعدو على الناس، ويفترس مثل الأسد، والذئب، والنمر، والكلب العادى وشبهه مما فى طبعه فى الأغلب أن يعدو، وما لم يكن يعدو فلم يدخل فى النهى فلا بأس بأكله [3].

قال أبو عبيد: أُكيلة السبع: هو الذي صاده السبع فأكل منه وبقى بعضه، وإنما هو فريسة [4].

وكان أهل الجاهلية إذا قتل السبع شيئا من هذا أو أكل منه أكلوا ما بقي فقال الله تعالى (إلا ما ذكيتم) فكل ما ذكر الله هاهنا ما خلا الخنزير إذا أدركت منه عينا تطرف أو ذنبا يتحرك أو قائمة تركض فذكيته فقد أحل الله لك ذلك[5].

قال ابن وهب وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ ما أدركت مما أكل السبع حيا فكله يريد إذا أدركت ذكاته [6]

ومن الناحية الطبية :

فإنه قد تكون تحدث بالفريسة سحجات وجروح تسهل دخول جراثيم الهواء إلى الأنسجه فتُعّجل بتحللها وفسادها، وما تحمله السباع من جراثيم وكائنات دقيقة فتاكة بين أنيابها تؤدي نفس النتيجة بأنسجة الحيوان ولحمه مما تجعله يشكل خطرا داهما على حياه الإنسان حينما يؤكل لحمه . [7]

---

[1] المائده (/3).

[2] اللباب في شرح الكتاب (229/3).

[3] شرح صحيح البخاري لابن بطال (438/5).

[4] المصدر السابق (384/5).

[5] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (149/5).

[6] الاستذكار (260/5).

[7] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة عبد الجواد الصاوي /(299).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة ما ذبح على النُّصُبِ

{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ}[1].

والنصب : الأوثان من الحجارة – جماعة أنصاب كانت تجمع في الموضع من الأرض ، فكان المشركون يقربون لها، وليست بأصنام . قال ابن جريج : النصب: ليست بأصنام، الصنم يصور وينقش، وهذه حجارة تنصب ثلاثمائة وستون حجراً، منهم من يقول : ثلاثمائة منها لخزاعة . فكانوا إذا ذبحوا، نضحوا الدم على ما أقبل من البيت، وشرّحوا اللحم وجعلوه على الحجارة، فقال المسلمون: يا رسول الله، كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ، فنحن أحق أن نعظمه فكأن النبي– صلى الله عليه وسلم– لم يكره ذلك، فأنزل الله :{ **لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ}** [2] [3].

قلت: والنصب هي تلك الحجارة التي كانت موضوعه منصوبة حول الكعبة، يقدم لها المشركون الذبائح تقربا للآلهة، ولكن الله حرم ما ذبح للنصب فهو تحريم عقدي تماماً كما أهل لغير الله به فهو شرك بالله فافتقد ذكر الله، الذي ذلل للإنسان هذا الحيوان القريب من الإنسان في الحس والحكة، وغير ذلك. وكذلك أيضاً ما ذبح على النصب محرم؛ لأن النصب غير واهب ولا معطٍ، والواجب أن نتقرب إلى الواجد الواهب.

---

[1] المائدة /(3).

[2] الحج /(37).

[3] تفسير الطبري (509/9).

التدابير الوقائية الصحية في النهي عن أكل السباع

أخرج الإمام البخاري في صحيحة بسنده المتصل عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: " **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ[1] مِنَ السِّبَاعِ** "[2].

السباع : جمع سبع : وهو كل حيوان مختطف مُنتهب، جارح، قاتل، عاد[3].

والسبع : ما يفترس الحيوان ويأكله قهراً وقسراً كالأسد، والنمر، والذئب، والفهد،

فَذُو النَّابِ مِنْ سِبَاعِ الْوَحْشِ: مِثْلُ الْأَسَدِ وَالذِّئْبِ وَالضَّبُعِ وَالنَّمِرِ وَالْفَهْدِ وَالثَّعْلَبِ وَالسِّنَّوْرِ الْبَرِّيِّ وَالسِّنْجَابِ وَالْفَنَكِ وَالسَّمُّورِ وَالدَّلَقِ وَالدُّبِّ وَالْقِرْدِ وَالْفِيلِ [4].

واختلفوا هل المراد بالنهى عن أكل كل ذى ناب من السباع جميعها أو بعضها:

جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابله وقول للمالكية أنه لا يجوز الأكل من كل ذي ناب من السباع، وأن ذلك محرم لعموم ورود النهي[5].

للمالكية قولان الأول: أن النهي محمول على الكراهه والاحتياط، والثاني التحريم للعادية مثل الكلاب والنمور والأسود والذئاب وللبؤه، أما غير العادية مثل الدب والثعلب والضبع والهر الوحشي والإنسي فيكره أكلها ولا يبلغ بها التحريم للاختلاف فيها ، والراجح هو قول الجمهور وهو أن أكلها حرام لاستنادها إلى الأحاديث الصحيحه. [6]

ومن ناحية الطب، فقد طرح الشيخ عبد المجيد الزنداني سؤال على البروفسور (نيلسون أستاذ علم الطفيليات البريطاني الشهير).

يقول الشيخ الزنداني:ما هو رأي الدكتور نيلسون في أكل لحم السباع والحيوانات ذوات الناب بصفة عامة؟ حيث نهى الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن أكل ذي ناب من السباع . دكتور نيلسون يقول إن هذا إحدى اهتماماتي الخاصة وهنا أقول : إن هناك ثلاثة أنواع من ديدان (التريكينيللا) وهي تصيب كل الحيوانات ذوات الناب (آكلات اللحوم) وإحدى هذه الطفيليات قد اكتشفتها أنا شخصياً في شرق إفريقيا

---

[1] الناب: هي السن التي خلف الرباعية (لسان العرب 776/1) الناب السن الذي يلي الرباعية، والسبع بضم الباء وسكونها كل ذي ناب يصطاد به، ويتقوى به ويعدو به على الناس وعلى الدواب فيفترسها، كالأسد والذئب والنمر والكلب وأمثالها، والجمع سباع بكسر (فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/8)

[2] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الذبائح والصديد، باب أكل كل ذي ناب من السباع،(96/7) حديث رقم (5530) .

[3] اللباب في شرح الكتاب لعبد الغني ابن طالب الغنيمي الدمشقي (229/3).

[4] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (39/5).

[5] اللحوم المحرمة والمختلف فيها في الفقه الإسلامي (/56).

[6] المصدر السابق (/57-58).

والتي سميت باسمي (تريكينيللا نيوسوناي) ولكن الذي يهمنا هو أن هذه الطفيليات تنتقل بين الحيوانات آكلات اللحوم مثل الضباع وبنات آوى والنمور والأسود وبعض الحيوانات المفترسة الأخرى، وتقع معظم الإصابات البشرية في إفريقيا بتناول لحم الخنزير الداجن والوحشي، وهما حاضنان ثانويان لهذا الطفيل؛ لأنهما يتغذيان على الجيف وعند أكل الإنسان للحم ذوات الأنياب والسباع، ينقل عن طريقها هذا الطفيل للإنسان، ولذلك فإن النهي عن أكلها شئ طيب[1] .

[1] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (70/69).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بتحريم أكل كل ذي مخلب من الطير

أخرج الإمام مسلم في صحيحة بسنده المتصل عن ابن عباس، قال:" **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ ، وعن كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ**" [1].

الخلب: الظفر عامة، وجمعه أخلاب، والمخلب: ظفر السبع من الماشي والطائر؛ وقيل: المخلب لما يصيد من الطير، والظفر لما لا يصيد، ولكل طائر من الجوارح مخلب، ولكل سبع مخلب، وهو أظافره.، والمخلب للطائر والسباع، بمنزلة الظفر للإنسان. وخلب الفريسة، يخلبها ويخلبها خلباً: أخذها بمخلبه. الخلب مزق الجلد بالناب؛ والسبع يخلب الفريسة إذا شق جلدها بنابه، أو فعله الجارحة بمخلبه. [2].

وَذُو الْمِخْلَبِ مِنْ الطَّيْرِ: كَالْبَازِي وَالْبَاشَقِ وَالصَّقْرِ وَالشَّاهِينِ وَالْحِدَأَةِ وَالنَّعَّابِ وَالنَّسْرِ وَالْعُقَابِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُ تَحْتَ نَهْيِ النَّبِيِّ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – عَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنْ الطَّيْرِ. [3].

نهى الشرع عن أكل كل ذي مخلب او ناب من الطيور والحيوانات ولم ينهي الشرع عن ذلك إلا لمصلحه صحية وقائية لحماية المسلمين من الضرر والإيذاء؛ لما تحويه هذه الطيور والحيوانات من ميكروبات وجراثيم ضارة وطبائع فاسدة.

ومن ناحية الطب:

في تسجيل مرئي مصور للدكتور زغلول النجار، تناول فيه أسباب تحريم الرسول- صلى الله عليه وسلم- هذه الأنواع من ناحية الطب حيث قال: أجساد هذه الكائنات مليئة بالسموم والبكتيريا والطفيليات، وأن الله تعالى قد هيأ أجسادها لقبول تلك الطفيليات أو مسببات الأمراض ولا تضرها، ولكن تضر الذين يأكلون لحومها ليس هذا فقط بل معروف علمياً أن الإنسان يتأثر بما يأكل وإذا أكل الإنسان لحم حيوان فطر على أكل اللحوم النيئة والدماء المنهارة والجيف المتعفنة فإنه يتأثر بشيء من طباع تلك الحيوانات فيصبح فيه شيء من الغلظة والجرأة على القتل [4].

---

[1] أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب3 تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، حديث رقم (1934، 1534/3).

[2] لسان العرب لابن منظور (363/1).

[3] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (39/5).

[4] تسجيل مصور موجود على الشبكة العنكبوتية (يوتيوب) باسم (10) الحقيقة العلمية في النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع للدكتور زغلول النجار (قناه الناس الفضائية)

قلت: لذلك حرم الإسلام أكل كل هذه الأنواع من الحيوانات والطيور وقاية من أن تعود على الإنسان بالأمراض الجسدية ، أو تؤثر في أطباعه فيصبح الفرد قاسياً معتدياً أو قاتلاً و منتهزاً أو سارقاً فالطباع تسلب الطباع .

التدابير الوقائية الصحية في النهي عن أكل لحوم الجلّالة وشرب ألبانها

أخرج ابن ماجه في سننه، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: "**نَهَى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ لُحُومِ الْجَلَّالَةِ، وَأَلْبَانِهَا**"[1].

(الجلالة) هي التي تأكل العذرة من الدواب. والمراد ما ظهر في لحمها ولبنها نتن. فينبغي أن تحبس أياما ثم تذبح. [2].

نهى الإسلام عن أكل الجلالة وهي الدواب التي تتغذى على روث الحيوانات وعلى العذرة والنجاسات حتى تحبس وتعلف بالعلف الطاهر فيطهر جسمها، لأن جسم الجلالة يكون حينها بيئة خصبة لنمو الجراثيم والميكروبات والديدان الضارة .

كما أثبتت الأبحاث أن الأقذار تحتوي على نسبة عالية من السموم الخطرة على صحة الإنسان، فإذا تناولها حيوان أو طير انتشرت الجراثيم في دمه ولحمة وترسبت في أنسجته، وعندما يتناول الإنسان لحم هذا الحيوان أو لبنه يصاب بالعلل والأمراض [3].

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الذبائح، باب (11) النهي عن أكل لحوم الجلالة، (1064/2) حديث رقم(3189) ، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه سويد بن سعيد صدوق في نفسه قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين (1/ 482)، قال عنه أحمد بن حنبل صالح أو قال ثقه وفي قول صدوق وفي قول لا بأس به، وقال أبو القاسم البغوي من الحفاظ ، وقال علي بن المديني ليس بشئ، وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة : صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي، وَقَال أَبُو حاتم : كَانَ صدوقاً وكَانَ يدلس ويكثر ذلك، يعني: التدليس،وقَال البُخارِيُّ : كَانَ قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه، وَقَال النَّسَائي : ليس بثقة ولا مأمون، أخبرني سُلَيْمان بْن الأشعث، قال: سمعت يحيى بْن مَعِين يقول: سويد بْن سَعِيد حلال الدم، وقال البغدادي صدوق إلا أنه كَانَ قد عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه(تهذيب الكمال في أسماء الرجال 347/12-350)

[2] الجلالة من الحيوان: التي تأكل العذرة، والجلة: البعر، فوضع موضع العذرة(النهاية في غريب الحديث والأثر(288/1)

[3] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (/73).

الفصل الخامس

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأشربة المحرمة في الإسلام

ويشتمل على المباحث التالية:

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الخمر.
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب المخدارت.
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الدخان .

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالأشربة المحرمة في الإسلام

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الخمر

قال تعالى { **يسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}** [1].

قال تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}**[2].

قال تعالى**{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }** [3].

الخمر:

أصل الخمر: من التخمير وهو التغطية [4] ومن من المخامرة وهي المخالطة، سميت بها لمخالطتها العقل، سميت بها لتغطيتها العقل. [5]

والخمر: هي كل ماده مسكرة وذلك لقول النبيﷺ "كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ" [6] وهذا يوسع المنهى ليشمل أي ماده تؤدي إلى السكر أو الإدمان [7].

تعريف الخمر في الطب.

الخمور هي تلك السوائل المعروفة المعدة بطريقة تخمر بعض الحبوب أو الفواكه وتحول النشا أو السكر الذي تحتويه إلى غول (أي كحول) بواسطة بعض كائنات حية لها قدرة على إفراز مواد خاصة يُعد وجودها ضروريا في عملية التخمر، وقد سميت خمراً؛ لأنها تخمر العقل وتستره أي تغطيه وتفسد إدراكه [8].

قلت: والعقل هو مناط التكليف، وقد ميز الحق– سبحانه وتعالى– الإنسان عن غيره من المخلوقات بهذا العقل .

---

[1] البقرة /(219).

[2] النساء /(43).

[3] المائدة/ (90).

[4] النهاية في غريب الحديث والأثر (77/2).

[5] عمده القاري شرح صحيح البخاري (12/13).

[6] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربه، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، حديث رقم (2003)، (1587/3).

[7] الطب الوقائي في الإسلام د. أحمد شوقي الفنجري /(260).

[8] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان /(100).

ولقد كان للخمر مكانة كبيرة بين العرب في الجاهلية؛ حيث كانوا مولعين بها ولعاً شديداً وكانت تمثل المشروب الرئيس والأساسي في حياتهم الاجتماعية .

وقد تدرج الشرع الشريف في تحريمها فلم يحرمها مرة واحدة، بل نزل تحريمها على مراحل متعددة، فأول ما تحدث عنها القرآن أخبرهم أن إثمها أكبر من نفعها لقوله تعالى: { **يسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** } [1].

ثم أخبرهم القرآن أن لا يقربوا الصلاة وهم سكارى؛ لقوله تعالى {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**} [2].

ثم جاء النهي الكامل القاطع بأن لا يشربوها وأنها محرمه لقوله تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** } [3].

ثم توالت الأحاديث النبوية التي تحذر من شربها على لسان سيدنا محمد ﷺ، فقد أخرج الإمام الدارقطني في سننه عن الوليد بن عبادة ، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص ، يقول: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ وَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ مَاتَ وَهِيَ فِي بَطْنِهِ ، مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً " [4].

وتشديداً من الإسلام على حرمتها منع التجارة فيها أو حملها أو الوجود في مكان تقدم فيه الخمر.

فقد أخرج بن ماجه في سننه، عَنْ شَبِيبٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، أَوْ حَدَّثَنِي أَنَسٌ، قَالَ: " **لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَالْمَعْصُورَةَ لَهُ، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ لَهُ، وَبَائِعَهَا، وَالْمَبْيُوعَةَ لَهُ، وَسَاقِيَهَا، وَالْمُسْتَقَاةَ لَهُ، حَتَّى عَدَّ عَشَرَةً، مِنْ هَذَا الضَّرْبِ**" [5].

ومنع رسول الله (ﷺ) أن تقبل هديتها أو بيعها:

لما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن عبد الرحمن بن وعلة السبئي، من أهل مصر، أنه سأل عبد الله بن عباس، عما يعصر من العنب، فقال ابن عباس: إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ –

---

[1] البقرة /(219).

[2] النساء /(43).

[3] المائدة /(90).

[4] أخرجه الدارقطني في سننه في كتاب الأشربة وغيرها، (443/5) .والحديث إسناده ضعيف لأن فيه الحكم ابن عبد الرحمن وهو صدوق سيء الحفظ، (التقريب 272/1) .

[5] أخرجه بن ماجه في سننه في كتاب الاشربة، باب 6 لعنت الخمر على عشرة أوجه، (1122/2)، حديث رقم (3381)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري مقبول، (التقريب 357/2).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَاوِيَةً [1] خمر، فقال له رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: خَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَهَا؟ " قال: فَقَالَ: لَا. فَسَارَّ إِنْسَانًا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بِمَ سَارَرْتَهُ؟ "، قَالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا ، فَقَالَ: " إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا " قال: فَفَتَحَ الْمَزَادَةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا " [2].

ومن حرص النبي (ﷺ) وزيادة في الإيضاح للمسلمين ، وحتى لا يضللوا فيها أخبر بأن الخمر سوف تسمى بأسماء مختلفة غير اسمها المعتاد؛ ليتجنب المسلمون شربها، وأن طائفة من أمته سوف تستحلها وتشربها، وأن ذلك من علامات الساعة الصغرى؛ وذلك لما أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه بسنده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا، طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا**"[3].

(يسمونها بغير اسمها) يغيرون صفتها ويبدلون اسمها ويبقى معناها [4].

وهناك أسماء لمسميات أخرى مثل (الوسكي، والبراندي ،والروم، والليكير، والشمبانيا، والبرجاندي، والكلارك، والبيرة ...) [5] وها نحن نرى أناس من أمة النبي(ﷺ) يشربون الخمر بجميع أنواعها، بل وأقيمت مصانع لها في بلاد العرب وفتحت لها الملاهي والحانات، وأصبحت أيقونه الإعلام من بين المشروبات، ولا يكاد يخلو فيلم أو مسلسل عربي إلا وللخمر فيها دور أو مشهدا.

كل مسكر خمر :

وكان أول ما أعلنه النبي (ﷺ) في ذلك، أنه لم ينظر إلى المادة التي تتخذ منها الخمر، وإنما ينظر إلى الأثر الذي تحدثه وهو الإسكار، فما كان فية قوه الإسكار فهو الخمر، مهما وضع الناس لها من أسماء وألقاب، ومهما تكن المادة التي صنعت منها .

وقد سئل النبي (ﷺ) عن أشربه تصنع من العسل أو من الذرة أو من الشعير، تنبذ حتى تشتد، وكان النبي (ﷺ) قد أوتي جوامع الكلم فأجاب بجواب جامع " **كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ** " [6] .

---

[1] راوية من الري – وماء رواء وروي: للوارد فيه ري(أساس البلاغة 397/1)

[2] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة، باب 12 تحريم بيع الخمر ،(1206/3) حديث رقم (1579).

[3] أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الأشربة، باب 8 الخمر يسمونها بغير اسمها، (1123/2)، حديث رقم (3384)، و الحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبد السلام بن عبد القدوس ضعيف، التقريب، (68/2).

[4] التيسير بشرح الجامع الصغير (332/2).

[5] موسوعة الأطعمة وأحكامها بين العلم والإيمان (/110-111) بتصريف بسيط.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربه، باب 7 بيان أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام، (1587/2) حديث رقم (2003).

وأعلن عمر– رضي الله عنه– من فوق منبر رسول الله (ﷺ) " **الخَمْرَ مَا خَامَرَ العَقْلَ** "[1].

ثم كان الإسلام حاسما مرة أخرى حين لم ينظر إلى القدر المشروب من الخمر قل أو كثر، فيكفي أن تنزلق قدم الإنسان في هذه السبيل، فيمضي وينحدر، لا يلوي على شيء، لهذا قال رسول الله (ﷺ)"**مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ** " [2].

ولذلك أوجب الشرع حداً وعقوبة لمن يشرب الخمر حماية للمسلمين ووقاية من شرها وأضرارها؛ وذلك لما أخرجه أبو داوود في سننه عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " **إِذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاجْلِدُوهُمْ، ثُمَّ إِنْ شَرِبُوا فَاقْتُلُوهُمْ** "[3]

والفقهاء متفقون على وجوب الحد لشارب الخمر وعلى أن حده الجلد، ولكنهم مختلفون في مقداره، فذهب الأحناف ومالك إلى أنه ثمانون جلدة، وذهب الشافعي إلى أنه أربعون، وعن الإمام احمد روايتان إحداهما ثمانون .

والراجح في الحد لشارب الخمر جلده أربعون على مذهب الشافعية، وهو اختيار أبي بكر أحد علماء الحنفية؛ لأن عليا ﷺ جلد الوليد بن عقبة أربعين ثم قال، "جلد رسول الله (ﷺ) أربعين ،وأبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكل سنه وهذا أحب إلي"[4]، وهذا الأولى وأن الحد أربعون والزيادة تجوز إذا كان ثمة مصلحه[5].

تحريم التداوي بالخمر:

لم يقف الشرع في وجه من يشرب الخمر، أو يتاجر بها، أو يهديها فقط؛ بل حرم أيضا التداوي بها ،و ذلك لما رواه البخاري في صحيحه معلقاً قال قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فِي السَّكَرِ: "**إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ**"[6] ، وأخرج الدارمي في سننه بسنده، عن سِمَاكٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الاشربة، باب الخمر من العنب، (105/7) حديث رقم (5581).

[2] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الاشربة، باب النهي عن المسكر، (523/5)، حديث رقم (3681)، والحديث إسناده حسن لأن فيه داود بن بكر بن أبي الفرات صدوق، قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق،(329/1) .

[3] أخرجه أبو داوود في سننه في كتاب الحدود، باب اذا تتابع في شرب الخمر (164/4)، حديث رقم (4482)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام وحجه في القراءة قال عنه بن حجر في التقريب صدوق له أوهام (التقريب285/1) .

[4] أخرجه أحمد في مسنده (58/2) .وإسناد الحديث صحيح؛ لأن جميع رواته ثقات،

[5] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان /(105) .

[6] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأشربة، باب شراب الحلواء والعسل، (110/7).

وَائِلٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ طَارِقٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَمْرِ فَنَهَاهُ عَنْهَا أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّهَا دَوَاءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**إِنَّهَا لَيْسَتْ دَوَاءً، وَلَكِنَّهَا دَاءٌ**"[1].

ومع هذا فإن للضرورة حكمها في نظر الشريعة، فلو فرض أن الخمر أو ما خُلط بها تعينت دواء لمرض يخُشى منه على حياة الإنسان، بحيث لا يغني عنها دواء آخر – وما أظن ذلك يقع – ووصف ذلك طبيب مسلم ماهر في طبه، غيور على دينه، فإن قواعد الشريعة القائمة على اليسر، ودفع الحرج، لا تمنع من ذلك، على أن يكون في أضيق الحدود الممكنة، قال تعالى { فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [2]

أما من الناحية الطبية:

فتؤدي الخمر إلى زيادة حدوث سرطان المريئ، كما تسبب نزيفاً في المريئ، وتكثر الإسهالات والبواسير عند شاربي الخمر، كما قد يحدث التهاب حاد في البنكرياس الذي قد يكون مميتاً .

وقد دلت دراسات أن تناول 180جراماً من الكحول يومياً كافٍ لتسبيب دهنية الكبد ثم تليف الكبد ويعد تليف الكبد السبب الثالث للوفاه لدى البالغين في الولايات المتحدة والرابع لدى النساء .

وأثبتت الدراسات أن شرب الخمور يحُّرض على حدوث نوبة الذبحة الصدرية، وقد أوضحت دراسة شملت أكثر من ألفي شخص توفوا فجأة أن نصفهم مات بعد انغماس في شرب الخمر، وأن الشرب ما يعادل ست كاسات من البيرة تؤدي إلى مضاعفة حدوث اضطراب نظم القلب.

ففي كتاب هاريسون الطبي يقول: إن المحصلة النهائية لشرب الخمر هي ضرر محض على القلب، كما إن الكبد المريضة بسبب تعاطي الخمر تفقد قدرتها على إزالة هرمون الأنوثة الذي تفرزه الغدة الكظرية؛ وبالتالي يصاب بالعنة وتضخم الأثداء، وأما بالنسبة للجهاز الهضمي، تسبب التهابات في الفم، والبلعوم، والمرئ، والتهاب المعدة الضموري، وقرحه المعدة، والأثنى عشر، وسرطان المعده، وتليف وسرطان الكبد، وأما بالنسبة للجهاز الدموي، فإنها تسبب ارتفاع في ضغط الدم (التوتر الشرياني) والسكتات الدماغية وهبوط القلب، واضطرابات نظم القلب وتعاطيها يؤدي إلى نقص في جهاز المناعة ونقص في الخلايا الليمفاوية المناعية وعدم تحرك خلايا الدم البيضاء لمواجهه الميكروبات . [3]

---

[1] أخرجه الدارمي في سننه في كتاب الأشربه، باب ليس في الخمر دواء، (1331/2) حديث رقم (2140) والحديث إسناده حسن، لأن فيه سماك بن حرب وهو صدوق تغير بأخره، قال عنه بن حجر في التقريب سماك ابن حرب بن اوس بن خالد الذهلي، البكري، الكوفي أبو المغيرة، وروايته عن عكرمه خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن (يلقن) (471/1).

[2] البقرة (/ 173).

[3] موسوعة الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان (/117) بتصرف.

كما تؤثر على الجهاز البولي، فالخمر تدر البول ولكنها تؤدي إلى حليمات الكلية وهو مرض خطير يؤدي إلى الفشل الكلوي المزمن وتسبب احتقان البروستاتة، وأما في الجهاز التنفسي فإنها تسبب التهابات متكررة في الجهاز التنفسي والالتهاب الرئوي وزيادة في سرطان الحنجرة وأما بالنسبة للمرأة، فإن جسمها لا يتحمل نصف الكمية التي يتعاطاها الرجل من الكحول، فهي تحدث اضطرابات في الدورة الدموية، وكثرة الإجهاض، وولادة أجنه ناقصة . [1]

قلت: إن تحريم الإسلام للخمر ، كان حماية، ووقاية صحية للمسلمين، من أن يصابوا بتلك الأمراض والأوبئة القاتلة ، المميتة ، التي تدمر أجهزة الجسم ، وتعمل على إضعافها ، وتدهورها شيئاً فشيئاً.

[1] موسوعه الأطعمه والأشربه بين العلم والإيمان(/117-120) بتصرف.

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالمخدرات

{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} [1]

أخرج الإمام أبو داود في سننه عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: "**نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ**" [2][3]

أخرج الإمام الدارقطني في سننه عن جعفر بن محمد من ولد علي عن بعض أهل بيته أنه سأل عائشة عن النبيذ؟ ، فقالت: "**يا بني إن الله لم يحرم الخمر لاسمها وإنما حرمها لعاقبتها ، وكل شراب يكون عاقبته كعاقبة الخمر فهو حرام كتحريم الخمر**"[4].

المخدرات في اللغه

من(خَدَرَ– خَدَراً) العضو أصابه الخدر، (تخدر – واختدر) أي استتر (الخادر) الفاتر الكسلان المتحير (والخَدَر) تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركه – الكسل– الفتور [5].

إذاً فالتعريف اللغوي يشمل مجموعة من الحالات التي تنتاب المدمنين على المخدرات من الفتور والكسل والتشنجات وتخدر الأعضاء .

---

[1] الأعراف /(157).

[2] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب لأشربه، باب النهي عن المسكر، حديث رقم (3686، 329/3)، والحديث إسناده حسن لأن فيه شهر بن حوشب، صدوق ، قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق كثير الإرسال والأوهام (504/1)، وقال شعبه لقد لقيت شهرا فلم اعتد به، وَقَال مُوسَى بْن هارون: ضعيف، وَقَال النَّسَائي ليس بالقوي، وقال أحمد بْن حنبل: ما أحسن حديثه، ووثقه، وفي قول ليس به بأس، وقال البخاري حسن الحديث وقوي أمره، وقال يحيى بن معين ثبت، وقال ووثقه كل من العجلي، ويعقوب بن أبي شيبه، ويعقوب بن سفيان ، وقال أبو زرعه لا بأس به ،(تهذيب الكمال في أسماء الرجال (578/12–587) .

[3] وَقَالَ ابن رَسْلَانَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ: الْمُفَتِّرُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ الْمَكْسُورَةِ وَيَجُوزُ فَتْحُهَا وَيَجُوزُ تَخْفِيفُ التَّاءِ مَعَ الْكَسْرِ هُوَ كُلُّ شَرَابٍ يُورِثُ الْفُتُورَ وَالْخَدَرَ فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَهُوَ مُقَدِّمَةُ السُّكْرِ وَعَطْفُ الْمُفَتِّرِ عَلَى الْمُسْكِرِ يَدُلُّ عَلَى الْمُغَايَرَةِ بَيْنَ السُّكْرِ وَالتَّفْتِيرِ لِأَنَّ الْعَطْفَ يَقْتَضِي التَّغَايُرَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَيَجُوزُ حَمْلُ الْمُسْكِرِ عَلَى الَّذِي فِيهِ شِدَّةٌ مُطْرِبَةٌ وَهُوَ مُحَرَّمٌ يَجِبُ فِيهِ الْحَدُّ وَيُحْمَلُ الْمُفَتِّرُ عَلَى النَّبَاتِ كَالْحَشِيشِ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ السَّفِلَةُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْمُفْتِرُ كُلُّ شَرَابٍ يُورِثُ الْفُتُورَ وَالرَّخْوَةَ فِي الْأَعْضَاءِ وَالْخَدَرَ فِي الْأَطْرَافِ وَهُوَ مُقَدِّمَةُ السُّكْرِ وَنَهَى عَنْ شُرْبِهِ لِئَلَّا يَكُونَ ذَرِيعَةً إِلَى السُّكْرِ (عون المعبود وحاشية ابن القيم 93/10).

[4] أخرجه الدارقطني في سننه في كتاب الأشربه وغيرها، (463/5) حديث رقم (4669)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه أبو حفص الدمشقي مجهول الحال(التقريب 633/1).

[5] منجد الطلاب في اللغة والإعلام /(155–156).

التعريف الاصطلاحي للمخدرات:

هي كل ماده ينتج عن تعاطيها إنهاك الجسم، وتأثير على العقل يكاد يذهب به، وينشأ عادة، الإدمان وفي تعريف آخر هي مادة تسبب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة لمتعاطيها قد تؤدي به إلى غيبوبة تعقبها الوفاه في حالات معينة [1].

أما التعريف الشرعي للمخدرات

فقد قال بعض الفقهاء: إن إطلاق السكر على الحشيشة ونحوها يراد منه التخدير الذي هو تغطية العقل لا مع الشدة المضطربة [2].

وأما التعريف الكيميائي للمخدرات

فهي عبارة عن مواد كيميائية، تسبب النوم، وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك توصف بعض المخدرات بحذر شديد من قبل الأطباء لتسكين بعض الآلام [3].

وأما لتعريف القانوني للمخدرات

لم تضع القوانين الوضعية تعريفاً محدداً للمخدرات، إذ تحدد هذه القوانين تعريف المخدرات بأنواعها ومشتقاتها، كما أن المواد المخدرة المدرجة في الجداول الملحقة بالقوانين تختلف من قانون لآخر، ومن بلد لآخر، إذ إن بعض البلدان تدرج ماده مخدرة في قوانينها، بينما لا تدرج في بلدان أخرى ويعود ذلك إلى مدى حجم المشكلة في كل بلد وأولويات المكافحة والسيطرة عليها ودرجة خطورة كل ماده علاوة عن تعديل جداول المواد المخدرة بين فترة وأخرى بالإضافة أو حذف بعضها [4].

التعريف الطبي للمخدرات

هي الماده التي تؤثر على الجهاز العصبي الذي يؤدي إلى تغيير ملموس في الأداء الوظيفي لبعض أجهزة الجسم [5].

أنواع المخدرات [6]:

1- المخدرات الطبيعية : تشمل الأفيون ومشتقاته[1]، ونبات الكوكا [2]، والحشيش [3]، والقات. [4]

---

[1] الثقافة الصحية /(117).

[2] عون المعبود شرح سنن ابي داوود ومعه حاشية بن القيم تهذيب سنن أبي داوود وإيضاح علله ومشكلاته(99/10) بتصرف

[3] الإسلام والمخدرات – دراسة فسيولوجية لأثر التغير الاجتماعي على تعاطي الشباب للمخدرات للدكتورة سلوى علي سليم مدرس علم اجتماع بقسم الدراسات الاجتماعية –كلية الدراسات الإنسانية –جامعه الأزهر – مصر (/24) .

[4] الثقافة الصحية /(118).

[5] المرجع السابق نفسه /(118).

[6] الثقافة الصحية (/118).

2- المخدرات الصناعية : وهي مواد مستخلصه من المخدرات الطبيعية مثل الأفيون والكوكا حيث تعرف بأنها أشباه القلويات، يتم استخلاص المادة بطرق صناعية ويضاف إليها بعض المواد الكيميائية والألوان فتتحول المواد المخدرة إلى أقراص وبلورات بيضاء أو مساحيق أو سوائل يتم تعاطيها عن طريق الفم أو الحقن أو الاستنشاق .

3- المخدرات الاصطناعية التخليقة : وهي المواد المخدرة التي تصنع بطرق كيميائية أولية ذات تأثير مماثل للتأثير الذي تحدثه المخدرات، وهذا القسم لم يكن معروفا حتى بداية هذا القرن، حيث اكتشف عام 1936م ،فهو عقار صناعي، استخدم من أجل تسكين الآلام، ومنها المنومات، والمنبهات، والغازات الطيارة، والعقاقير المهلوسة [5].

وتصنف المخدرات إلى نوعين :

الأول: نوع ذو مفعول قوي: مثل الأفيون، والهيروين، والمورفين ومشتقاته، والكوكايين وهي مع دوام تعاطيها تصبح الجرعة الأولى غير كافية ويضطر المدمن لزيادة الجرعة من المادة الإدمانية للحصول على نفس المفعول الأول، والتوقف المفاجئ عن استعمالها ينتج عنه آثار جسمية ونفسية حادة [6].

الثاني: نوع مفعولة خفيف نسبياً: مثل الماريهوانا (الحشيش) وعقار الهلوسة، والامفيتامين ومشتقاته، وتتميز بأن الجسم لا يحتاج إليها بكميات متزايدة للحصول على نفس التأثير، كما أنها لا تترك آثاراً حادة عند انقطاع المدمن[7].

أضرار المخدرات:

يؤدي تعاطي المخدرات والإدمان إلى أضرار صحية كثيرة متعددة، وأول ما تصيب هذه الأمراض، الشخص المتعاطي نفسه ثم تنتقل لتلحق الضرر بغيره، بسبب ما ينتج عن تعاطي المخدرات من أمراض

---

[1] الأفيون: هو عصارة متخثرة لثمرة الخشخاش لم تبلغ نضوجها واسمها العلمي خشخاش النوم وتزرع في كل مكان (الثقافة الصحية 115)

[2] **الكوكا أي** الكوكائين وهي شجرة قصيرة ذات أوراق دائمة الخضرة وموطنها هضبة الأنديز بأمريكا ثم انتشرت في العالم، (الثقافة الصحية 116)

[3] الحشيش (القنب) الماريجوانا هو نبات بري كان يصنع منها الحبال للمراكب والسفن و بعض الأنسجه وموطنها جبال الهيمالايا وجنوب بحر قزوين ثم انتشر للعالم .(الثقافة الصحية119)

[4] القات هو شجرة قصير، تشمل أوراقها عدد من المواد المنبهة والعطور الزيتية والقلويات ،وتشتهر اليمن والصومال وأثيوبيا به، ويتم تعاطيه عن طريق الفم بواسطة المضغ (التخزين).(الثقافة الصحية 119)

[5] الثقافة الصحية (119-120-121) بتصرف.

[6] الإسلام والمخدرات /(36).

[7] المصدر السابق /(36).

وبائية قابلة للانتقال من شخص إلى آخر، وهناك كثير من الأضرار التي تنتج عن تعاطي كل نوع من أنواع المواد المخدرة، والتي تتوقف درجة خطورتها على عدة عوامل منها، نوع المادة المخدرة، وكمية الجرعة التي يجري تعاطيها، ومده التعاطي المزمنة أو المؤقتة وغيرها من العوامل الأخرى التي تختلف من شخص متعاطي أو مدمن إلى شخص آخر .

فمن أضرار الحشيش، يؤثر الحشيش تأثيراً مزدوجاً على الجهاز العصبي، فقد يؤدي إلى تنبيهه أو تهبيط وتقل درجة الإحساس بالألم والبرودة والحرارة ويحدث خلل في تقدير حساب المسافات والزمن ويؤدي إلى نقص في مناعة الجسم ضد الأمراض .

وأما الأفيون، فيؤثر على الجهاز العصبي والخلايا الحية في جسم الإنسان، لدرجة أن أية زيادة في الجرعة تؤدي إلى الوفاة، والكمية السامة منه عبارة عن ثلاث قمحات أي ما يعادل جرامين وهذه الكمية تعتبر قاتلة .

وله تأثير قابضٌ على لعضلات العاصرة، وتأثير ارتخائي على القولون، ويحدث في بعض الأحيان تشنجات وتقلصات عضلية، وضعف في البنية، ووهن في الجسم، واضطرابات في الأطراف، وضعف جنسي واضح، وتدهور في الأخلاق، واضمحلال اجتماعي فيقبل على الغش والسرقة والكذب، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى السلوك الإجرامي ويشعر بإحساس كاذب بالقوة ويشعر بالسلطنة بأنه سلطان أو ملكاً [1].

ومن أضرار الهيروين والمورفين، أن الإدمان عليهما يؤدي إلى إهمال المتعاطي لنفسه وجسمه وطعامه، وبالتالي ضعف المناعة عنده، واستخدام حقن ملوثة يشترك فيها عده متعاطين يكون بعضهم مصابا بأمراض معدية، وظهور حالات إغماء نتيجة القيء المتكرر والتهاب الرئتين وإصابتهما بأمراض خطيرة، والإصابه بالايدز، والتهاب الكبد الفيروسي، ثم سرطان الكبد والتهاب غشاء القلب الحاد، والتهاب الدماغ، والتهاب النخاع الشوكي .

ومن أضرار تعاطي الكوكايين ظهور نوبات كآبه شديدة وظهور شعور مؤقت وزائف بالسعادة واتساع حدقة العين وحدوث ثقب في الحاجز الأنفي نتيجة الشم المتكرر وتقلص وارتعاش عضلات الوجه واليدين.[2]

وبالنسبة للاقتصاد والأسرة

يؤدي انتشار المخدرات إلى الاتجار غير المشروع، الذي يساهم في هدر الاقتصاد الوطني ونزف العملة الصعبة خارج البلاد، إضافة إلى ما يعود على المتعاطي نفسه من هدر لماله وضياعه؛ وبالتالي يعود

---

[1] . الإسلام والمخدرات (37-44) بتصرف.

[2] . الثقافة الصحية (122-123) بتصرف.

على الأسرة بالهلاك والفقر والضياع، ويزداد الأمر سوءاً إذا سجن رب الأسرة في قضية مخدرات ولم تجد الأسرة من يعيلها ويضبطها ويوجهها، ما يؤدي إلى ضياع الأبناء وتفكك الأسرة، وقد يلجؤون لرفقه السوء، وقد يقعون في الفخ نفسه وبالتالي اللجوء للجريمة وغيرها.

دوافع وأسباب تعاطي المخدرات وخاصة عقار (الترامادول) [1] في قطاع غزة

انتشرت في قطاع غزة في الآونة الأخيرة، المخدرات بصورة لم يسبق لها مثيل، ولم نسمع به من قبل، وخاصة عقار الترامادول، الذي أصبح يتداول بين الشباب وحتى بين المراهقين.

ففي دراسة ميدانية أجراها الباحث وسام محمد النجار، أظهرت الدراسة أن جرائم تعاطي المخدرات في محافظات غزة في تزايد مستمر، وأن المشكلة الحقيقية تتمثل في عقار الترامادول والذي أصبح بديلاً مريحا لمخدر الكوكايين، والذي بلغ 66%من إجمالي عدد قضايا التعاطي، وأن هناك علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين الكثافة السكانية وعدد السكان والمساحة السكنية الفعلية لمحافظات قطاع غزة من ناحية وبين عدد المتهمين في جرائم تعاطي المخدرات من ناحية أخرى .

وأثبتت الدراسة أن الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة ساهم في ارتفاع جرائم تعاطي المخدرات بسبب استغلال الأنفاق الحدودية مع مصر، وما صاحب ذلك من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وسهوله الحصول على المخدر، وبينت الدراسة أن معظم المتعاطين من العمال والطلاب والعاطلين عن العمل، وأن الدافع لتعاطيهم رفقاء السوء، ثم الظروف الاقتصادية ثم ظروف العمل وسهوله الحصول علية [2].

---

[1] **الترامادول:** أو المعروف شعبياً في غزة بالترامال وهو أكثر العقارات المخدرة انتشاراً في محافظات غزة وهو مشتق أفيوني يتكون من مادة اسمها (tramdol hidrochlorid) ويستخدم كمسكن مركزي للسيطرة على الآلام المتوسطة والشديدة تحت إشراف طبيب، وفي حاله اسائه الاستخدام يحتاج المتعاطي لزيادة الجرعة بشكل مستمر للحصول على التأثير المطلوب، ومع تلك الزيادة في الجرعات تزيد احتمالية حدوث تشنجات وقد يتسبب في تثبيط الجهاز العصبي والتنفس مما يؤدي إلى صعوبة في التنفس والغيبوبة، وتوقف القلب والموت المفاجئ ومع الاستمرار في التعاطي يصبح الشخص مدمناً، وهناك تقارير أكدت أن عقار الترامادول التجاري يحتوي على مواد إضافية لزيادة الفاعلية والقدرة التدميرية لمتعاطيها(جريمة تعاطي المخدرات في محافظات قطاع غزة 29)

[2] جريمة تعاطي المخدرات في محافظات غزة /(109)

تحريم الشرع للمخدرات :

قال ابن تيمية: (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا – أي المخدرات– الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ، لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي زَمَنِهِمْ ... وأَوَّلُ مَا ظَهَرَتْ –أي الحشيشه– فِي آخِرِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حِينَ ظَهَرَتْ دَوْلَةُ التَّتَارِ وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنْكَرَاتِ وَهِيَ شَرٌّ مِنَ الْخَمْرِ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ لِأَنَّهَا تُورِثُ نَشْأَةً وَلَذَّةً وَطَرَبًا كَالْخَمْرِ)[1].

لقد حرم العلماء المخدرات، قياساً على تحريم الخمر؛ لأنها تحدث ما تحدثه الخمر من مساوئ وأضرار وتغييب للعقل، ولكن كان لشيخ الإسلام ابن تيمية رأي آخر حيث اعتبر أن المخدرات داخله في عموم النص العام، بتحريم كل مسكر فقد قال في الفتاوى الكبرى: (مِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ حَرَّمَ كُلَّ مُسْكِرٍ بِطَرِيقِ الْقِيَاسِ إمَّا فِي الِاسْمِ وَإِمَّا فِي الْحُكْمِ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ سَلَكَهَا طَائِفَةٌ مِنْ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، يَظُنُّونَ أَنَّ تَحْرِيمَ كُلِّ مُسْكِرٍ إنَّمَا كَانَ بِالْقِيَاسِ فِي الْأَسْمَاءِ أَوْ الْقِيَاسِ فِي الْحُكْمِ. وَالصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْكِبَارُ أَنَّ الْخَمْرَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْقُرْآنِ تَنَاوَلَتْ كُلَّ مُسْكِرٍ، فَصَارَ تَحْرِيمُ كُلِّ مُسْكِرٍ بِالنَّصِّ الْعَامِّ وَالْكَلِمَةِ الْجَامِعَةِ، لَا بِالْقِيَاسِ وَحْدَهُ، وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ دَلِيلًا آخَرَ يُوَافِقُ النَّصَّ، وَثَبَتَ أَيْضًا نُصُوصٌ صَحِيحَةٌ عَنْ النَّبِيِّ – (ﷺ) بِتَحْرِيمِ كُلِّ مُسْكِرٍ، فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ)أَنَّهُ قَالَ: " **كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** "، **وَفِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –**، عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: " **كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ** " ، **وَفِي الصَّحِيحَيْنِ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ سُئِلَ، فَقِيلَ لَهُ: عِنْدَنَا شَرَابٌ مِنْ الْعَسَلِ يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ، وَشَرَابٌ مِنْ الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ؟ قَالَ – وَكَانَ قَدْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ – فَقَالَ:** " **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** "[2]

حكم الاتجار بالمخدرات:

يقول الإمام الجزيري : فلا شك في حرمة الإتجار بها، لأنها تعين على معصية الله، واللّه تعالى قد نهانا عن التعاون على الإثم والعدوان. فقال تعالى: **{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [3] فالتجارة في هذه الأشياء لا شبهة في حرمتها لدلالة القرآن الكريم على تحريمها، وبهذا قَالَ جمهور العلماء: أن هذه المخدرات لا قيمة لها في حق المسلم فلا يجوز

---

[1] عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية بن القيم تهذيب سنن أبي داوود وإيضاح علله ومشكلاته (93/10) .

[2] الفتاوى الكبرى لابن تيمية (153/1).

[3] المائدة /(2).

بيعها، ولا يضمن غاصبها، ولا متلفها؛ لأن ذلك دليل على عزتها، وتحريمها دليل إهانتها. وقد روي عن النَّبِيّ صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ أنه قَالَ: " **إِنَّ الَّذِيَ حَرَّمَ شُرْبَهَا، حَرَّمَ بَيْعَهَا، وَأَكْلَ ثَمَنِهَا** " [1] [2]

قلت: لقد حرّم الإسلام تجارة المخدرات، وبيعها، وأكل ثمنها، لما تحدثه من أضرار جسدية واجتماعية واقتصادية على الفرد والمجتمع والدولة ككل، وهذا إغلاق بالكلية من جهة الشرع لباب المخدرات والخمور بجميع أشكالها وألوانها وأسمائها، ووقاية وحماية للشباب والأجيال، من سهوله الحصول عليها والوقوع في فخاخ الإدمان والتدهور والضياع والأمراض والهذيان .

[1] أخرجه أحمد في مسنده (10/3)، وإسناد الحديث ضعيف لان فيه عبد الملك بن سليمان بن رافع المشهور ب فليح بن سليمان الأسلمي وهو صدوق كثير الخطأ التقريب(289/2) .

[2] الفقه على المذاهب الأربعة للجزيري (39/5).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بشرب الدخان

قال تعالى **{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}** [1]

نظرة تاريخية عن التدخين وانتشاره:

لم تعرف أوروبا عادة التدخين إلا في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي بعد وصول المكتشف كروستوفر كولومبس إلى جزر الباهاما[2]، حيث وضع قدمه على أرض أمريكا عام 1492م وهناك قدم له سكانها (الهنود الحمر) التبغ حث كانوا يشعلون أوراقه الملفوفة ويستنشقون دخانها، وأصبح كرستوفر كولومبس، من هذا العهد أول أوروبي يشاهد ويمارس التدخين ...، وأما السجائر فلم تعرفها أوروبا إلا في القرن التاسع عشر، وكان أول إنتاج آلي للسجائر يصل إلى إنتاج 600 سيجارة في الدقيقة، وأما الآن فإن الولايات المتحدة الأمريكية تنتج 600 بليون سيجارة سنوياً...، وأما بلاد الإسلام فيرى أن دخوله كان في حدود سنة 1000هـ وأنه دخل المغرب عن طريق رجل يهودي يزعم أنه حكيم ثم دعا الناس إلى شربه، ودخل تركيا عن طريق رجل نصراني، ودخل السودان عن طريق المجوس، ثم جُلب إلى مصر والحجاز وسائر الأقطار [3].

تعريف الدخان

الدخان : وهو نبات من الفصيلة الباذنجانية السامة .

ويتكون الدخان(التبغ) من :

أ- النيكوتين : وهو ماده سامه ويدخل في الأدوية المبيدة للحشرات .

ب- غاز co (أكسيد الفحم) : وهو غاز سام له ولع شديد بهيموجلوبين الدم وهذا الغاز هو الذي يتسمم به من يستدفئ بالفحم .

ت- القطران : وينشأ عن احتراق التبغ والورق الذي يلف به التبغ وهو ماده مسرطنة إذا دلكت به بقعة من جلد الفأر كل يوم يظهر فيها السرطان.[4]

وينشأن عن احتراق التبغ مواد كيميائية كثيرة يقدر عددها بألف ماده وأهمها : البيريدين والفينول،

---

[1] الاعراف (/157).

[2] تقع الجزر في المحيط الأطلسي شمالي كوبا،إلى الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية (ar.wikipedia.org/wiki) /باهاماس)

[3] التدخين قاتل الملايين (/8-9-10) بتصرف.

[4] الوقاية خير من العلاج (/109-112) بتصرف.

وكبريتات الهيدروجين، والكريزول، والزرنيخ، والنشادر، والايتان والكادميوم وأغلب هذه المواد مسرطنة وما خفي أعظم .

أضرار التدخين

يستهين غالبية المدخنين بالأمراض التي يسببها التدخين، ضاربين عرض الحائط، بكل التقارير الطبية والإرشادية وتحذيرات المنظمات الصحية، التي تحذر من التدخين والأمراض المصاحبة له، ولذلك سأتكلم عن تأثير التدخين على بعض أعضاء الجسم، فهناك الكثير من الأمراض التي يسببها التدخين ومن هذه الأمراض:

1- الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي مثل مرض السرطان والتهاب الرئه المزمن وسرطان الحنجرة وضيق التنفس .

2- ومن أضراره على الجهاز العصبي الأرق الطويل وضعف الأعصاب والعصبية الزائدة وضعف الذاكرة وضعف حاسة الشم والذوق والبصر .

3- ومن أضراره على القلب زياده ضربات القلب وتصلب الشرايين وجلطات القلب والأوعية الدموية للمخ والإصابه بالذبحة الصدرية .

4- ومن أضراره على الجهاز الهضمي والبولي، الإصابه بفقدان الشهية، وسرطان الفم والبلعوم وقرحة المعدة، ويسبب سرطان المثانه، وسرطان الكلى والتسمم البولي .[1]

ولا يكتفي الدخان بصب بلائه على المدخنين فحسب، بل يتعداهم إلى غير المدخنين أيضا، ممن يجالسونهم أو يعيشون معهم تحت سقف واحد، وهو ما يسمى اليوم بالتدخين السلبي، فإن غير المدخن الذي يجلس مع المدخن يستنشق 10% من الدخان الذي تبثه السيجارة، فلو اجتمع عشرة مدخنين وواحد غير مدخن ودخن كل واحد من العشرة سيجارة، فإن غير المدخن يعتبر دخن سيجارة واحده، ويستنشق الطفل من الأبوين المدخنين كمية من النيكوتين تعادل ما هو موجود في 60-150 سيجارة في السنة[2].

إن ثمن السجاير التي تدخن في العام كله كل سنه تقدر ب 100مليار دولار تذهب هباءً ودخانا في الهواء وتلوثه أيضا، وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية تحدث كل سنه 2.5 مليون وفاة بسبب التدخين في العالم[3].

---

[1] الوقاية خير من العلاج (116-119) بتصرف.

[2] المصدر السابق (116-117) بتصرف.

[3] المصدر السابق /(114) بتصرف.

الفلتر (المصفاة) الذي يوضع في طرف السيجارة

كثير من المدخنين الذين يقرؤون عن التدخين، يدفعهم الحرص على المحافظة على أجسامهم بالبحث عما يخفف أضرار هذا الدخان القاتل دونما يقلل ذلك من لذة ونشوة الدخان في أجسامهم؛ فيلجئون لبعض الوسائل التي تخفف من أضرار التدخين، ومن هذه الوسائل المصفاه أو الفلتر أو ما يسمى بين بعض العامه ب(البلبل – البلبلة – المبسم)

إن المصفاه (الفلتر) التي توضع في طرف السيجارة توقف 60% من جسيمات القطران و 70% من الفينول وهو مسرطن أيضا، ولكنها لا توقف شيئاً من مادة الأكرولين والفورم وألدهيد والنشادر وكلها مواد مسرطنة .

السجائر الالكترونية

ظهرت في السنوات الأخيرة، أشكال من السجائر الإلكترونية، التي تشبه بعض السجائر التقليدية وهي سجائر تعمل على بطارية لتسخين فتيلة تقوم هذه الفتيلة بتبخير محلول يسمى بالعصير الإلكتروني، توجد في هذا العصير ماده النيكوتين ومواد منكهة، ولها أشكال عده تشبه الأقلام وشرائح التخزين الإلكترونية usb والأدوات الإسطوانية أو المستطيلة .

والسجائر الإلكترونية هي محط نزاع بين أصحاب النوايا الحسنة الذين يريدون الحد من التدخين وبين من يجد أنها قد تقوض الجهود المبذولة لإلغاء تطبيع تعاطي التبغ [1].

وبإيجاز، تثبت البيانات الراهنة أن الرذاذ الذي تولده النظم الإلكترونية ليس مجرد "بخار الماء" على النحو المزعوم في الغالب في سياق تسويق هذه المنتجات، فاستخدام النظم الإلكترونية يعرض المراهقين والأجنة لتهديدات خطيرة ويزيد أيضاً تعرض غير المدخنين والأشخاص المحاذين لمستخدمي هذه النظم للنيكوتين ولعدد من المواد السمية[2].

حكم شرب الدُّخان (التدخين) والأرجيلة في الإسلام

قلت: مما سبق يتبين لنا حجم المخاطر الصحية، التي تعود على المدخنين وغيرهم ممن يجاوروهم ويعايشونهم، والأمراض المتعددة التي ظهرت في أجسامهم بسبب التدخين، والمشكلات الأسرية والاقتصادية والبيئية التي حلت على العالم بظهوره وانتشاره .

---

[1] اتفاقية منظمه الصحة العالمية الاطارية بشأن مكافحه التبغ (نظم إيصال النيكوتين الكترونياً/ 2) بتصرف.

[2] المصدر السابق نفسه /(6) بتصرف.

ولمّا ظهر التدخين، أختلف العلماء في حرمته، لأنه لم تكن معروفة لديهم المشاكل التي تصاحبه والتي سبق ذكرها، ولكن حينما تقدمت العلوم الطبية، وعرفت أضراره تم تحريمه قطعاً فهو من الخبائث والنجاسات .

الدخان مضرّ بالأبدان ضرراً بيِّناً لا شك فيه، ولا شبهة في ذلك الآن عند الحكماء وهو من أهم أسباب سرطان الرئة والقلب وغير ذلك من الأمراض الخطيرة أو المتعبة.

الدخان مؤذ بدخانه الخبيث ورائحته المنتنة لمن لا يتعاطاه من زوجة أو زوج وصاحب [1].

ويعتبر الدخان والشيشة ونحوها من النوازل؛ حيث لم تكن معروفة إلا في عام 1492 م، وبدأ ظهوره في بلاد الإسلام بعد القرن العاشر الهجري.

وحيث إن الدخان والشيشة ليست من الطيبات؛ بل هي من الخبائث، ولا فائدة من استعمالها بل هي مضرة في الصحة، وتسبب كثيرًا من الأمراض الخطيرة؛ والله تعالى يقول: **{وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}** [2]

---

[1] الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (7- 5506).

[2] النساء (/29).

الفصل السادس

التدابير الوقائية الصحية الخاصة ببعض الأمراض العصرية

ويشتمل على المباحث التالية :

- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالرياضة والنشاط البدني.
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السمنة.
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السكر .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض الضغط .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السرطان .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالغضب .
- التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالصوم.

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالرياضة والنشاط البدني

قال تعالى {**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**}[1]

قال تعالى {**قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** }[2]

وعن أبي هريرة (ﷺ)، قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وإن أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كان كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ** " [3].

اهتم الإسلام منذ سطوع فجره المنير بسن التشريعات والتوجيهات التي تعنى ببناء جسم الإنسان بناءً قوياً سليماً يضمن القوة والنشاط والطاقة والحيوية، بدأً من الغذاء السليم بتحريم كل ما يضر الجسم ثم وقايته من الأمراض وأسبابها إلى التحفيز على العناية بجسم قوي سليم.

لقد أخذت الرياضة حيزاً كبيراً من اهتمام الناس بها منذ القدم فقديماً كانت البنية الجسدية القوية ضرورة لازمة للحروب والدفاع والتدريب اليومي على فنون القتال والتسلية والسفر والعمل.

أما اليوم في عصرنا الحالي، وفي خضم التطور التكنولوجي والعلمي، وظهور الآلات والحواسيب وأجهزة الاتصالات والمواصلات كالسيارات والطائرات قلت حركة الناس وركنوا إلى الآلات فظهرت فيهم الأمراض كالسمنة ومرض السكر والضغط والقلب وغيرها .

ولنا في رسول الله أسوة حسنه فقد كان– عليه السلام– كاملاً مكملاً جسماً و روحاً . ومما يدل على أنه (ﷺ) كان مهتما بالرياضة ما روته السيده عائشة– رضي الله عنها– في تسابقها مع النبي (ﷺ)

تقول السيدة عائشة– رضي الله تعالى عنها– أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ"**هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ**" [4][5]

---

[1] القصص /(26).

[2] البقرة /(247).

[3] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، (2052/4) حديث رقم (2664).

[4] أخرجه الإمام أبو داود في سننه في كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل،(29/3)، حديث رقم (2578) والحديث إسناده حسن لأن فيه أبو صالح الأنطاكي محبوب بن موسى، (التقريب 141/2).

[5] "عن عائشة: أنها كانت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في سفر، قالت: فسابقته"؛ أي: عدوت ماشية معه– عليه الصلاة والسلام– لننظر أينا أسرع عَدْوًا، "فسبقته"؛ أي: غلبت عليه في العدو، "على رجليَّ، فلما حملت اللحم"؛ أي: سمنت "سابقته فسبقني، قال: هذه بتلك السبقة"؛ يعني: تقدمي عليك في هذه النوبة في مقابلة تقدمك عليَّ في النوبة الأولى(شرح المصابيح لابن عبد الملك، 15/4).

وكان (ﷺ) يشجع الصحابة على الرمي فقد أخرج الإمام البخاري (ﷺ) بسنده المتصل عن سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ [1] فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): " **ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ" قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):"مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟ "، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ):"ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ** " [2].

وكتب عمر –رضي الله عنه– إلى الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية[3].

ثم أرشد النبي (ﷺ) الآباء إلى ضرورة تعليم أبنائهم الرياضة، لما أخرجه الإمام البيهقي عن أبي رافع، قال: قلت: يا رسول الله ، **أللولد علينا حق ، كحقنا عليهم؟ قال: " نَعَمْ، حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ ، وَالسِّبَاحَةَ ، وَالرَّمْيَ ، وَأَنْ يُوَرِّثَهُ طَيِّبًا** " [4]

ثم دعا النبي (ﷺ) المسلمين إلى التحرك والتنقل، وعدم الركون للراحة، لما في الراحة من أضرار تعود على الجسم، وذلك لما أخرجه الإمام البيهقي، عن ابن عمر– رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله – – صلى الله عليه وسلم–: " **سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا** "[5]

يقول ابن بطال في شرح الحديث عن السفر: فيه منفعة ومصحة لكثير من الناس؛ لأن فى الحركة والرياضة منفعة، ولا سيما لأهل الدعة والرفاهية، كالدواء المرّ المُعْقِب للصحة وإن كان فى تناوله كراهية[6] وقد ظنه قوم معارضا لحديث" **السفر السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ**" [7] وليس كذلك لاحتماله أن يكون العذاب هو التعب والتعب هنا مستديما للصحة [8].

ولقد أثبت الطب ما تسببه الراحة، وقله النشاط من أضرار وأمراض.

---

[1] ينتضلون: أي يرتمون بالسهام(النهاية في غريب الحديث والأثر 72/5).

[2] أخرجه الإمام أبو داود في سننه في كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، ، (29/3)، حديث رقم (2578) والحديث إسناده حسن؛ لأن فيه أبا صالح الأنطاكي محبوب بن موسى، (التقريب 441/2)

[3] فيض القدير للمناوي (327/4).

[4] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى في كتاب السبق والرمي، باب التحريض على الرمي، حديث رقم (19742)، (26/10)، والحديث إسناده ضعيف جداً لأن فيه عيسى بن إبراهيم متروك (ميزان الإعتدال 308/3)

[5] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى في كتاب النكاح، باب قول الله تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) حديث رقم (13588، 165/7)، والحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه محمد بن سنان ضعيف(التقريب 482/1) .

[6] شرح صحيح البخاري لابن بطال (455/4) .

[7] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الجهاد والسير، باب السرعة في السير (58/4) حديث رقم (3001) .

[8] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (36/22) .

فلقد أجريت عدة تجارب وأبحاث علمية لملاحظة وتحديد الآثار المترتبة على الحياة الخالية من النشاط البدني، وتأثير هذا الأسلوب من الحياة الرخوة على أجسام البشر، وأثبتت كلها أن عدم الحركة والنشاط يؤثر على سلامه الجسم تأثيراً سلبياً، ثم قام أحد الباحثين بمراجعه لهذه الأبحاث فتبين له أن عدم الحركة يكون سبباً في حدوث العديد من الأمراض، وملخص هذه النتائج كالآتي:

أ- أمراض الشريان التاجي، تحدث أضعاف عددها بين الأشخاص محدودي الحركه.

ب- أمراض السكر، وضغط الدم، وتصلب الشرايين، والجهاز الدوري، والجهاز التنفسي يصاب بها عاده الأشخاص الذين لا يمارسون أي نشاط بدني بنسب أعلى من الممارسين للرياضة .

ت- أمراض العضلات، سواء التقلص العضلي، والألم العضلي ،أو التعب العضلي، أو الشلل الوقتي، فقد أثبت الفحص بجهاز رسم العضلات، أنها تحدث لدى الأشخاص غير الممارسين للحركة بدرجات مضاعفة، بما فيها تشنج عضلات الرقبة .

ث- أمراض الأسنان، وتحدث بنسب عالية لضعف عضلات المضغ وعضلات الفك [1].

وتساعد الحركة على تكيف العظام لتتحمل الضغوط المستمرة، فتتماسك أجزائها، وتتحسن حالتها فتظل صلبة قوية، غير قابله للكسر بسهوله، وإذا كسرت فإنها تلتئم بسرعة، ونقص الحركة أو عدمها يضعف صلابة العظام، ومن ثم يقل تدفق الغذاء والماء والأوكسجين إليها تدريجياً، فتصبح هشة التركيب وعرضه للكسر بسهوله، ويصبح من الصعب التئامها. [2]

وتعمل الرياضة على زيادة حجم القلب، واتساع حجرات القلب، وزيادة اتساع وتفرع الشرايين التاجية التي تمد القلب نفسه بالدم، وتعمل على زيادة التهوية الرئوية وزيادة القدرة على استهلاك الأوكسجين أثناء المجهود البدني وزيادة قوة عضلات التنفس[3]

تقول منظمه الصحة العالمية : الخمول البدني هو عامل رئيس من عوامل خطر الوفاة المبكر بسبب الأمراض غير السارية، وعلى النقيض من ذلك، يقترن النشاط البدني المنتظم بانخفاض مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية والسكري وسرطان الثدي وسرطان القولون وتحسن الصحة النفسية ونوعية الحياة [4].

---

[1] الرياضة صحة ولياقة بدنية (31-32) بتصريف للدكتور فاروق عبد الوهاب أستاذ فسيولوجيا الرياضة بكلية التربية الرياضية بجامعة المنيا، وعضو الكلية الأمريكية للطب الرياضي، وعضو الاتحاد الدولي لعلم نفس الرياضة.

[2] المرجع السابق نفسه /(26) بتصرف.

[3] المرجع السابق نفسه /(31) بتصرف.

[4] تقرير منظمه الصحة العالمية (النشاط البدني من أجل الصحة)،(22 كانون الأول 20017).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالسمنة في السنة النبوية

قال تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [1]

أخرج الإمام الترمذي في سننه عن مقدام بن معدي كرب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ** " [2].

وفي رواية عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنِ النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ**"[3].

إن السمنة من الموضوعات القديمة الحديثة المهمة التي أخذت اهتماماً كبيراً من قبل الناس والأطباء والحكومات والدول، فالسمنة هي الكابوس الذي يلاحق البدناء طوال حياتهم .

وهناك أكثر من خمسمائة مليون نسمة ، في العالم في بني آدم ، يعانون من السمنة ومضاعفاتها الكثيرة، وصعوبة التخلص منها ، مما سبب لهم الأضرار النفسية والجسدية والاجتماعية [4].

تعريف السمنة:

السُمنة : هي تراكم كمية زائدة من الدهون في الجسم، مما يؤدي إلى زيادة غير طبيعية في وزن الشخص بالنسبة إلى طوله وعمره [5].

وتنشأ السمنة عادة عندما تكون الطاقة المأخوذة من الطعام والشراب أكبر من المصروفة[6].

قال ابن القيم: مراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة، والثانية، مرتبة الكفاية، والثالثة، مرتبة الفَضْلَة،.فأخبر النَّبي (ﷺ) أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسْقط قُوَّته ولا يَضعُفُ معها، فإن تجاوزها

---

[1] الأعراف /(31)

[2] أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الزهد ،(47) باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، (4/ 168) ، والحديث إسناده حسن لأن فيه إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ومخلط في غيرهم، قال عنه بن حجر في التقريب صدوق في روايته عن أهل بلده ومخلط في غيرهم (109/1) وهذا الإسناد من روايته عن أهل بلده .

[3] أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى في كتاب الوليمة، باب ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل، (268/6)، حديث رقم (6738)، وإسناد الحديث حسن لإن فيه بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (التقريب126/1) وقد ذكره ابن حجر في المرتبه الرابعه (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس 49/1)، وقد صرح بالسماع عن أبي سلمه سليمان بن سليم .

[4] كتاب علم اللقيمات للدكتور محمد الهاشمي (/11).

[5] كيف تنقص وزنك في ثلاثين يوماً للدكتور حسن فكري منصور مدير مركز ابن سينا للتغذية/(5).

[6] كتاب السمنة من تأليف المركز الوطني للغدد الصم والسكري والوراثة /(27) .

فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثلث للنفس؛ وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإنَّ البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامِلِ الحِمْلِ الثقيل[1].

ما هو معنى اللقيمات الواردة في الحديث

اللقيمات : هي أقل كمية من الطعام يكفي لإعطاء الإنسان الطاقة الكافية لحركته، وأي نوع من الطعام يمكن أن يستخدم كلقيمة ولا يهم مقدار السعرات التي يحويها[2].

اللقيمات بين النظرية والتطبيق

ثبت في عام 2007-2008م بتجارب على مجموعه من المتطوعين، أنه كلما نقصت كمية الطعام التي يأكلها الإنسان كلما تحسنت صحته . [3]

ويكون التطبيق العملي لحمية اللقيمات بتناول وجبات صغيرة متكررة عده مرات في اليوم، ومما يترتب على ذلك هو تدريب النفس على المداومة على تناول اللقيمات صغيرة الحجم فيصبح ذلك عادة على مدى الحياة، مع العلم أن حديث اللقيمات لم يحدد نوع الأطعمه الخاصة باللقيمات، ما يعني أن اللقيمات لا تركز على سعرات حرارية موجودة في أطعمة معينة، كتلك الوجبات التي يحددها أطباء الرجيم في بلاد الشرق والغرب، فهذا يدل على أن التركيز المطلوب ليس على السعرات الحرارية بل على أحجام الطعام، مما يترتب على ذلك حدوث حالة من التعود البصري (القبول النفسي) للأحجام الصغيرة من الطعام [4].

إن من بركات حديث اللقيمات، التناقص المستمر للوزن بنسبه نجاح تصل 100% والأهم من ذلك هو عدم استعادة الوزن المفقود، وهذه الخاصية لم توجد في أي رجيم أو حمية غذائية توصل لها الطب في العصر القديم أو الحديث،[5] وفي خضم الضعف النفسي للبدناء، وعدم القدرة على ترك الطعام والإلتزام بحديث اللقيمات لجأ الناس قديما للأعشاب الطبيعية والخلطات التي تذيب الدهون، وأما حديثاً وبعد تقدم العلوم الطبية، فقد تعددت الأشكال لعلاج السمنة الزائدة، فمنها حمية غذائية، ومنها أعشاب طبيعية ومنها عمليات جراحية، والعمليات الجراحية، ليست سبيلاً سهلاً خاصة، لأولئك الأشخاص الذين لا يستطيعون عمل أي نوع من أنواع الرجيم لكنهم يفضلونها، مع أن أضرارها وخيمة، وقد تؤدي إلى مشكلات صحية،

---

[1] الطب النبوي لابن القيم الجوزيه /(19).

[2] كتاب علم اللقيمات للدكتور محمد الهاشمي (/93).

[3] المصدر السابق /(23) بتصرف.

[4] المصدر السابق (22-23-24) بتصرف.

[5] المصدر السابق (23-24) بتصرف.

بالإضافة إلى أنها تحرم المرء من تناول الطعام، إلا كمية قليله جداً فيبقى محروماً من طيبات الحياه، وفي مقابله جمعتني بالدكتور الجراح حازم أبي الفتح حمودة [1] أخبرني أن هناك أنواعاً متعددة من العمليات الجراحية التي تجرى للبدناء من أجل تخفيف أوزانهم منها :

1- تدبيس المعدة وتحويلها إلى أنبوب معوي .

2- قص جزء طويل من الأمعاء الدقيقة لمنع الامتصاص .

3- وضع بالون داخل المعدة .

4- وضع إسوارة حول المعدة .

5- شفط الدهون الخارجية عن طريق جهاز شفط الدهون .

6- عمل جراحي يهدف إلى استئصال جزء كبير من دهون البطن .

غالباً هذه العمليات تهدف إلى تقليل الكمية الداخلة من الطعام للمعدة

إن اللقيمات التي تحدث عنها المصطفى(ﷺ) تغنينا عن كل تلك العمليات؛ لأنه ولأول مرة في تاريخ علاج السمنة يحقق نظام غذائي إنقاصاً للوزن يتعدى 44 كيلو جراماً سنوياً وهذا يقارب عمليات تدبيس المعدة المعروف عنها خطورتها على صحة الإنسان، حيث إن نسبه الوفاة نتيجة هذه العملية وحدها 1%-2% من الحالات ونسبة المضاعفات الخطيرة تصل إلى 40% [2].

وكثيرة هي الأمراض المصاحبة للسمنة، فمن هذه الأمراض، مرض السكر؛ لأن السمنة تعمل على مقاومة الأنسولين في الدم، ومرض الضغط الشرياني، وزيادة نسبة تصلب الشرايين في القلب، والذبحة الصدرية، وضيق النفس الانسدادي خلال النوم، ومرض النقرس، والتهاب المفاصل، والسرطان، والتهاب البنكرياس، والارتداد المريئي، ومشكلات في الحمل والولاده بالنسبة إلى النساء وغيرها الكثير [3].

قلت: و لقد كان للسنة دور كبير في محاربة السمنة والبدانة والتخم، بأسلوب سهل ميسر، وقد أرشد النبي بل و حذر (ﷺ) من كثرة الأكل الزائد عن قدر الحاجة، بل إن النبي (ﷺ) وصف هذا البطن إذا امتلأ بأنه وعاء شر، قال الإمام الطيبي: نقله عن ابن أقبرس [4] جعل البطن وعاء كالأوعية المتخذة ظروفاً لحوائج البيت توهيناً لشأنه، ثم جعله شرّ الأوعية؛ لأنها تستعمل فيما هي له، والبطن خلق لأن يتقوم به الصلب

---

[1] الدكتور حازم محمد أبو الفتح حمودة استشاري الجراحة العامة البورد الفلسطيني، أكاديمية الطب العليا – بلغاريا- صوفيا..

[2] علم اللقيمات (24-25).

[3] كتاب السمنة من تأليف المركز الوطني للغدد الصم والسكري والوراثة من(31-36) بتصرف .

[4] على بن محمد بن آقبرس الشافعى كان مولده بالقاهرة، وبها نشأ، وتكسّب بعمل العنبر في حانوت بالعنبريين مدة سنين، ثم اشتغل بالعلم، وناب في الحكم، وصحب الملك الظاهر جقمق قبل سلطنته، فلما تسلطن قرّبه، أو هو قرّب نفسه، وولى نظر الأوقاف، ثم حسبة القاهرة(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 190/16).

بالطعام، وامتلاؤه يفضي إلى الفساد ديناً أو دنيا فيكون شراً منها، فإن كان لا بد من الكثرة على ذلك فليكن أثلاثاً (فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) قال ابن أقبرس : أي يبقى من ملئه مقدار الثلث ليكون متمكناً من النفس. ورأيت في بعض كتب الطب أن كسرى سأل طبيباً: ما الداء الذي لا دواء له؟ قال: إدخال الطعام على الطعام، فذاك الذي أفنى البرية وقتل سبع البرية، فسأل عن الحمية فقال: الاقتصاد في كل شيء، فإذا أكل فوق المقدار ضيق على الروح [1].

فإذا التزم المسلم هذا التقسيم فأنى تأتيه التخم والبدانة، فهذا التقسيم يعطي الجسم حقه ليقوم به صلبه دون زيادة أو نقص، فلقد أرشد النبي بأن المؤمن أكله لقيمات يقمن صلبه، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل ذم النبي وحذر من الشبع، فعَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ، وَأُكْرِهَ عَلَى طَعَامٍ يَأْكُلُهُ، فَقَالَ: حَسْبِي، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "**إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا، أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**" [2]، وأخبر النبي أن الأكل الكثير، وملئ المعدة، ليس من صفات المؤمنين، بل من صفات الكافرين فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال **سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ:" المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ**"[3] [4]، والمراد أن المؤمن يأكل بأدب الشرع، فيأكل في معى واحد والكافر يأكل بمقتضى الشهوة والشره والنهم، فيأكل في سبعة أمعاء. وندب – صلى الله عليه وسلم – مع التقلل من الأكل والاكتفاء ببعض الطعام إلى الإيثار بالباقي منه[5]،ومن هدية (ﷺ) التسمية قبل الطعام لما تحدثه التسمية من بركه في الطعام (المؤمنَ يبارَكُ له في طعامِه ببركة التسميةِ حتى يقعَ النسبةُ بينَه وبينَ الكافر كنسبةِ مَن يأكُلُ في مِعًى واحدٍ مع مَن يأكلُ في سبعة أمعاء.[6] ثمَّ إذا حمل على كَافِر بِعَيْنِه فِي أَنه يَأْكُل فِي سَبْعَة أمعاء فَكيف يصنع بِالْمُؤمنِ الْكثير الْأكل، وَإِنَّمَا الْكَلَام وَاقع على الْأَغْلَب، وَالسَّبَب مَا ذكرته لَك وَلَا اعْتِبَار بالنادر[7].

---

[1] شرح المشكاة للطيبي المسمى بالكاشف عن حقائق السنن (3293/10).

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الأطعمة، باب 50 الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، (1112/2) ، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه سعيد بن محمد الثقفي ضعيف قال عنه ابن حجر في التقريب ضعيف(240/1) .

[3] (معى) والجمع أمعاء وهي المصارين(النهاية في غريب الحديث والأثر 344/4)، (سبعة أمعاء) أي: يأكل سبعة أضعاف ممّا يأكل المؤمّن، أو تكون شهوته سبعة أمثال شهوته، وذكر المِعَى كناية عن الشّهوة؛ لأنّ الشّهوة هي الّتي تقبل الطّعام وتأخذه كما تأخذه المِعَى(المسالك في شرح موطأ مالك 344/7).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأطعمة باب المؤمن يأكل في معي ،(71/7) حديث رقم (5393).

[5] جامع العلوم والحكم (474/2).

[6] شرح المصابيح لابن الملك (544/4).

[7] كشف المشكل من حديث الصحيحين (421/1).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السكر

قال تعالى { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** }[1]

{كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى}[2]

يعد مرض السكر نوع من أنواع الأمراض القديمة، حيث تم ذكر في البرديات[3] المصرية القديمة منذ ما يقرب من 1500عام قبل الميلاد، بوصفه حالة تتميز بالتبول الشديد والمتكرر، التي تنتهي عادة بالوفاة كما وصفه أطباء الهند في نفس الفترة تقريبا على أنه البول المسكر الذي يجذب إلية النمل[4].

من الملاحظات العلمية المؤكدة، أن هناك تزايدا واضحا في نسبة الإصابة بمرض السكر على المستويين العالمي والمحلي، وطبقا لآخر التقارير الصادرة عن منظمه الصحة العالمية فإن عدد المصابين بهذا المرض سوف يتجاوز 300مليون مصاب بحلول عام 2025م مقارنة بعام 1994حيث كان العدد 1010ملايين فقط[5].

لم يتم الكشف عن السبب الحقيقي لمرض السكر إلا في أوائل القرن العشرين، على يد مجموعه من العلماء، حيث أكتشف العالم الألماني الشاب– 22– عاما بول لانجر هانس، مجموعه من الخلايا التي تفرز هرمون الأنسولين، والتي تأخذ شكل الجزر المتناثر داخل البنكرياس والتي سميت باسمه فيما بعد، ثم جاء الاكتشاف الأعظم في تاريخ هذا المرض على يد عالمين كنديين هما فردريك بانتج، وتشالز بست، اللذان استطاعا استخلاص هرمون الأنسولين واستخدامه للمرة الأولى في التاريخ لعلاج المرض عام 1922 م [6].

التعريف العلمي لداء السكري

يعرف داء السكري: بأنه اختلاف في عملية أيض [7] السكر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى السكر (الجلوكوز) في الدم بصورة غير طبيعية لأسباب مختلفة قد تكون لأسباب نفسية أو عضوية أو بسبب

---

(1) الأعراف /(31).

(2) طه (/81).

(3) عِلْم البَرْديّات: علم يُعنى بالبرديّ واستعمالاته خاصّة في مجال الكتابة عند قدماء المصريين واليونان والعرب وغيرهم، (معجم اللغه العربية المعاصرة، للدكتور احمد مختار عبد الحميد عمر 185/1)

(4) كيف تهزم مرض السكر للأستاذ الدكتور صلاح الغزالي حرب (/13).

(5) المصدر السابق نفسه (/9).

(6) الصدر السابق نفسه (13–14).

(7) هي مجموعة من التفاعلات الكيميائية في خلايا الكائنات الحية اللازمة لاستمرار الحياة. هذه التفاعلات المحفزة بواسطة الإنزيمات تسمح بنمو وتكاثر الكائنات الحية، والحفاظ على هياكلها، والاستجابة لبيئاتها. يشمل= مفهوم الأيض جميع العمليات الكيميائية الحيوية التي تتم داخل الجسم عندما يقوم ببناء الأنسجة الحيّة من مواد الطعام الأساسية ومن ثم يفككها لينتج منها الطاقة، ويحتاج ذلك إلى عملية هضم الطعام في الأمعاء وامتصاص خلاصاتها وتخزينها كمرحلة انتقالية=

الإفراط في تناول السكريات، أو بسبب عوامل وراثية، ويحدث نتيجة وجود خلل في إفراز الأنسولين من البنكرياس، فقد تكون كمية الأنسولين التي يتم إفرازها أقل من المطلوب، أو يكون هناك توقف تام عن إنتاجه، أو أن الكمية المفرزة كبيرة في بعض الحالات كالأفراد المصابين بالسمنة ولكن هناك مقاومه من الأنسجة والخلايا بالجسم تعوق وظيفته [1]

ما هو البنكرياس؟

هو عضو صغير بحجم كف اليد تقريبا، ويوجد خلف المعدة، ويقوم بإفراز أنزيمات في الأمعاء الدقيقة مهمتها هضم وتكسير الطعام وتحويله إلى مواد بسيطة يسهل امتصاصها، وبالإضافة إلى ذلك يفرز هرمونات في الدم لمساعده الجسم على استخدام السكر (الجلوكوز) وأحد هذه الهرمونات الأنسولين [2]

ما هو الأنسولين ؟

هو هرمون تفرزه خلايا خاصة في البنكرياس، تسمى خلايا بيتا، وهي ضمن مجموعة من الخلايا المنتشرة على شكل جزر داخل البنكرياس، وتعرف بجزر لانجر هانس، نسبة إلى مكتشفها، حيث يعمل على منع تراكم وزيادة منسوبه في الدم مهما تناول الإنسان من سكريات ونشويات، وإبقاء مستوى السكر ثابت طوال الأربع وعشرين ساعة [3].

ما هو السبب المباشر لحدوث مرض السكر؟

السبب المباشر لحدوث هذا المرض، هو اختلال في هرمون الأنسولين، سواء كان ذلك نتيجة لنقص إفراز هذا الهرمون، أو لعدم كفاءتة في أداء عمله[4]، فإذا حصل مشكلة في مستقبلات الأنسولين، تراكم الجلوكوز في الدم، وعجز عن دخول الخلية التي تحتاجه كوقود، وازداد منسوبة على الطبيعي وظهر داء السكري [5].

وعلية فإن مرض السكر يمكن تقسيمه لعده أنواع :

النوع الأول: كان يسمى قديماً (سكر السن المبكر) ثم سمي السكر المعتمد على الأنسولين وفي عام 1998 تم الاتفاق على تسمية (النوع الأول) من السكر وهو يحدث غالبا في السن أقل من 30عاما،

= لدمجها في أنسجة الجسم ثم تفكيكها إلى ماء وثاني أكسيد الكربون فالطاقة التي تتولد من الاستقلاب لا تتحول كلها إلى حرارة بل تخزن داخل الخلايا وتستخدم عند الحاجة(ar.wikipedia.org/wiki/أيض)

[1] داء السكري أسبابه ومضاعفاته وعلاجه (/19)، للدكتور محمد سعد الحميد، طبعه (2008م).

[2] المرجع السابق نفسه (/20).

[3] المرجع السابق نفسه (/21).

[4] كيف تهزم مرض السكر (/25).

[5] داء السكري أسبابه ومضاعفاته وعلاجه (/23).

ولابد من استخدام الأنسولين في علاجه طوال العمر، بحيث إذا توقف استخدامه فإن هذا المريض من الممكن بسهولة أن يصاب بارتفاع نسبه الأسيتون في الدم نتيجة الارتفاع الشديد في نسبه السكر في الدم، وقد يؤدي ذلك إلى الوفاة، وهذا المرض يلعب الجهاز المناعي دوراً رئيساً في حدوثه، حيث يولد الإنسان وعنده استعداد وراثي لهذا المرض، ثم يحدث بأن يتعرض الشخص لبعض المؤثرات البيئية، التي قد تكون أصابة فيروسية، أو تناول بعض مكونات الألبان الخارجية، أو غيرها من العوامل لاستثارة الجهاز المناعي للجسم الذي يبدأ في تكوين الأجسام المضادة من أجل التخلص من هذه المؤثرات، وتصيب هذه الأجسام المضادة غده البنكرياس فتكون النتيجة القضاء نهائيا على غدة بيتا المسؤلة عن إفراز هرمون الأنسولين [1].
وإصابة أحد الوالدين أو كليهما بالمرض غير ضروري لظهور المرض، كما أنه اذا أصيب الشقيق التوأم فإن توأمه الآخر عنده فرصه كبيرة للنجاة، ونسبه المصابين بهذا النوع في العالم لا تتعدى 5-10%من الحالات[2].

النوع الثاني: كان قديماً يسمى (سكر كبار السن) (السكر غير المعتمد على الأنسولين) ثم استقر على تسميته (بالنوع الثاني) من السكر، وهو ما يصيب الإنسان بعد الثلاثين، قد يحتاج للأنسولين في العلاج لكنه نادرا ما يتعرض للارتفاع الشديد، وهذا النوع هو الأكثر انتشارا بين مرض السكر[3] .

النوع الثالث: يمثل نسبه ضئيلة من المصابين وهم المصابون بأمراض عضوية في البنكرياس مثل الالتهابات المزمنة والأورام، وأمراض الغدد الصماء وغيرها[4] .

النوع الرابع : سكر الحمل وهو يعني بالتحديد ظهور مرض السكر للمرة الأولى أثناء الحمل، وقد يختفي مباشرة بعد الولادة وقد يختفي ليظهر في أوقات الحمل التالية، وقد يستمر بعد الحمل مثل النوع الأول أو الثاني [5] .

من المهم أن ندرك أن أي محاوله لوضع صورة نهائية لما يسمى أنواع السكر ليست نهائية طالما أن السبب الرئيس لأي نوع مازال في علم الغيب [6].

---

[1] كيف تهزم مرض (26-27).
[2] المرجع السابق /(26).
[3] المرجع السابق /(29).
[4] المرجع السابق /(28).
[5] المرجع السابق /(29).
[6] المرجع السابق /(30).

وفي مقابلة مع الدكتور ربيع حمدية [1] أخبرني أن المعدل الطبيعي للسكر عند غير المريض وهو صائم من 70- 110 ملغ/ ديسيلتر، وبعد الأكل بساعتين يجب أن يكون أقل من 140ملغ/ديسيلتر، وأما الشخص الحامل للمرض فيجب أن يكون نسبه السكر عند وهو صائم فوق 110/ملغ ديسيلتر .

ربما يكون وراء الانتشار الكبير لهذا المرض؛ هو تغير نوع الطعام، والسمنة، و الرفاهية ،والقلق والتوترات النفسية، والإصابة ببعض الفيروسات، وأسباب أخرى [2].

كما أنه ليس من الثابت علمياً أن الإفراط في تناول السكريات والنشويات من العوامل الفعّالة في تكون الإصابة بالبول السكري كما أنه لا يمكن استبعاده واحتماله أيضاً [3].

قلت: وإن لم يكن هناك عوامل مؤكدة بأسباب مرض السكر، لكن لابد من تجنب العوامل التي قد تساعد أو تعجل في ظهور مرض السكر للوقاية منه، كالسمنة، والإكثار من أكل السكريات والنشويات لمن لم يصابوا بهذا المرض قال تعالى **{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}**[4] وعن مقدام بن معدي كرب، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يقول " **مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ** " [5].

أما الأشخاص المصابون بالمرض فعلاً، فإن الحمية ضرورة لازمة لهم للوقاية من المضاعفات الخطيرة التي تترافق مع هذا المرض، كتقليل أكل السكريات والنشويات والدهون التي تسبب ارتفاع في السكر، وهناك أصل لذلك في القرآن، قال تعالى { **وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}**[6] فحمى المريض من استعمال الماء؛ لأنه يضره، والحمية هنا لإيقاف المضاعفات الناتجة عن كثرة الأكل مع عدم المنع بالكلية؛ لأن الجسم يحتاج لكمية معينه من السكر، ولقد ورد في السنة أن النبي نهى علي رضي الله عنه أن يأكل من طعام يضره، وذلك لما أخرجه الإمام أبو داود في سننه عن أُمِّ المنذر بنت قيسٍ الأنصارية، قالت: **دخل عليَّ رسولُ الله**

---

[1] الدكتور ربيع محمد حمدية أختصاصي الغدد الصماء والسكري وعلاج السمنة .

[2] داء السكري أسبابه ومضاعفاته وعلاجه (/14).

[3] المصدر السابق (/9).

[4] الأعراف(/31).

[5] أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل،(590/4) حديث رقم (2380، وإسناد الحديث حسن لأن فيه إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ومخلط في غيرهم، (التقريب 104/1) وإسناد هذا الحديث رواه عن أهل بلده .

[6] النساء /(43).

(ﷺ) ومعه عليٌّ، وعلي نَاقِهٌ [1]، ولنا دَوالي مُعلَّقَةٌ [2]، فقامَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – يأكُلُ منها، وقام عليٌّ ليأكلَ، فَطَفِقَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: لِعليٍّ: "مَهْ [3]، إنَّك نَاقِهٌ". حتى كَفَّ عليٌّ، قالت: وصنعتُ شعيراً وسِلْقاً [4]، فجئتُ به، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "يا عليُّ، أصِبْ مِن هذا فهو أنْفَعُ لك"[5].

وهذا يدل على أن سيدنا علي(ﷺ) أكل كمية قليله والنبي (ﷺ) نهاه بعدما أكل، لكي لا يأكل كثيراً فيرجع له المرض أو تصبح لديه مضاعفات ويزداد المرض، ثم أرشده لما هو أفيد له وأنفع لجسمه من التمر وهو ما طبخ من شعير وسلق.

ويجب تجنب الانفعالات النفسية لما لها من علاقة في رفع نسبه سكر الدم، وأفضل ما للإنفعالات النفسية، هو اللجوء الى باب الله، والطلب منه سبحانه بكشف الهم والكرب، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: "**مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ سَقَمٌ أَوْ شِدَّةٌ أَوْ أَذًى فَقَالَ: اللَّهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ كُشِفَ ذَلِكَ عَنْهُ** "[6]، ويجب ممارسة الرياضة ولو كان المشي السريع فقط فهو مهم؛ وذلك لما أخرجه الإمام البيهقي عن ابن عمر –رضي الله– عنهما قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: "**سافروا تصحوا وتغنموا**"[7] والمعنى من قوله سافروا هو الحركه والنشاط وترك الراحه والخمول لما يترتب على هذا النشاط من

---

[1] نقه المريض ينقه فهو ناقه، إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته (النهاية في غريب الحديث والاثر111/5)

[2] ولنا دوال معلقة» الدوالي جمع دالية، وهي العذق من البسر يعلق، فإذا أرطب أكل، (النهاية في غريب الحديث والأثر 140/2) العِذْقُ: العُنْقُودُ من العِنَبِ. العَذْق: النَّخْلة بحَمْلِها. وقال غَيْره: العِذْق: الكِباسةُ «1» وهي العُنْقُودُ على النَّخْلَة أو عُنْقُودُ العِنَبِ. والعَذْقُ من النَّبات: ذو الأغصانِ، وكُلُّ غُصْنٍ له شُعب(العين للفراهيدي48/1) والبسر هنا بسر للنخل (جمهرة اللغه 308/1)

[3] (مه) الميم والهاء كلمتان تدل إحداهما على زجر، والأخرى على منظر ولذة. فالأولى قولهم: مه. ومهمه به: زجره بقوله له ذلك (مقاييس اللغه 267/5) ومَهْ كَلِمَةٌ بُنِيَتْ على السّكونِ، وَهِي اسمٌ سُمِّي بِهِ الفعْلُ، ومَعْناهُ اكْفُفْ لأنَّه زَجْرٌ (تاج العروس505/36)

[4] سلقا :هو نوع من البقول (القاموس محيط 894/1)

[5] أخرجه أبو داوود في سننه في كتاب الطب، باب الحمية، (6/6)، حديث رقم (3856)، والحديث إسناده حسن لأن فيه يعقوب بن ابي يعقوب ، صدوق ، (التقريب 627/2).

[6] أخرجه الإمام الطبراني في الدعاء، باب الدعاء عند الكرب والشدائد، (313/1)، حديث رقم (1029)، والحديث إسناده صحيح ؛ لأن جميع رواته ثقات .

[7] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى في كتاب النكاح، باب قول الله تعالى (وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) حديث رقم (13588، 165/7)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن سنان (التقريب /482).

صحه ومغنم، والابتعاد عن الزواج من الأقارب خاصة الذين توارثوا هذا المرض فالوقاية خير من العلاج وللمزيد من الاطلاع يمكن مراجعه باب السمنة ص 105 والرياضة ص101 في بحثنا هذا

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض ضغط الدم

قال تعالى { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** }[1]

قال تعالى {**كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ**}[2] [3]

إن الله سبحانه خلق الإنسان بنظام متوازن وأرشده طريق الهداية وأعلمه في القرآن وعلى لسان رسوله (ﷺ) كيف يحافظ على هذا النظام الجسماني بحيث لا يطغى مركب فيه على آخر فالطعام حاجة ملحة لبقائه ولكن بنظام،أن يأكل مما أحله الله وشرعه من الأطعمة، وأن لا يكون فيه إسراف أو طغيان فيشقى الجسم بالأمراض، والنبي (ﷺ) حدد الكمية بقوله " **بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ** " [4] وإن التعدي على هذا النظام سوف يحمّل الإنسان أعباء الأمراض وشقاء الآلام والأوجاع، ومن هذه الأمراض ضغط الدم

فحوالي 25-30% من الناس في عالمنا العربي مصاب بارتفاع ضغط الدم كما أن 45%من الأوربيين مصابون بهذا المرض[5].

ما هو تعريف ضغط الدم؟

وهو يتمثل بقوة جريان الدم المركزة على جدار الشرايين التي تحتوي الدم وتوزعه على سائر أنحاء الجسم[6].

إن ارتفاع الضغط في أغلب الأحيان لا يسبب أعراضاً وهو مرض صامت ليس هناك علاقة مباشرة متوازية بين درجة ارتفاع الضغط وبين الأعراض [7] .

الضغط الدموي العالي يصاب به أكثر الناس بنسبة $\frac{1}{20}$ أي من بين كل 20 شخصاً يصاب به واحد من النوع العام الشائع الذي لا يمنع العيش بحياة سوية، وأن من بين كل مائة شخص يعانون من إفراط

---

[1] الأعراف /(31).

[2] أي ومن يجب عليه غضبي، فينزل به، فقد هوى، يقول فقد تردى فشقي. و عن ابن عباس، قوله (فقد هوى) يقول: فقد شقي. (تفسير الطبري 18/ 347)

[3] طه (/81).

[4] أخرجه الإمام الترمذي في سننه في أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل،(168/4) حديث رقم (2380)، والحديث إسناده حسن؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ومخلط في غيرهم، (التقريب 104/1) وهذا الحديث رواه عن أهل بلده.

[5] كتاب ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج (/11)، للدكتور حسام شمس باشا استشاري أمراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجده، الطبعة الرابعة .

[6] كتاب احترس من ضغط الدم (/13) للدكتور شامل إبراهيم معكرون (1983/ 1403هـ).

[7] المصدر السابق(17-18) بتصرف .

التوتر (ضغط دموي شرياني عالي) يوجد خمسة أشخاص مصابين بالنموذج الخبيث ويسمى إفراط التوتر الشرياني الثانوي [1].

الضغط الطبيعي والضغط المرتفع ؟

ليس هناك خط فاصل واحد بين الضغط الطبيعي والضغط المرتفع فينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار كل من الضغطين الانقباضي (الرقم الأعلى) والانبساطي (الرقم الأدنى) [2].

درجات الضغط الدموي ؟

في مقابلة مع الدكتور أحمد نصار [3] سألته عن المستوى الطبيعي لضغط الدم فأخبرني أن الضغط الطبيعي هو 80/120، وهذا يتساوى فيه الجميع من الناس،

وهناك أربع درجات لارتفاع ضغط الدم :

- درجه أولى – مستوى ما قبل المرضي : 89/139 .
- درجه ثانية متوسط الشدة: 99/149 .
- درجه ثالثه– وهي المرحلة الأولى من ضغط دموي شديد : 150–100/160–110 .
- درجه رابعة– وهي المرحلة الثانية من ضغط دموي شديد: 120/160 .

يتأثر ضغط الدم بعوامل ثلاثة مهمة وهي[4]:

1. كمية الدم الجارية في الشرايين .
2. عدد دقات القلب .
3. سعة الشرايين وليونتها.

هناك نوعان من مرض ارتفاع الضغط:

ويصنف ضغط الدم إلى صنفين إما فرط ضغط الدم الأساسي، أو فرط ضغط الدم الثانوي

النوع الأول : فرط ضغط الدم أو ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو (مجهول السبب) أو ضغط الدم المتسارع أو ضغط الدم الخبيث، وتكون درجة ضغط الدم حين يرتفع هنا فوق 140/200ملم زئبقي [5].

---

[1] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج (/21).

[2] الضغط الدموي وكيف نتعايش معه (/8)، للدكتور هرمن بوميرأنز أحد أطباء شركة التأمين على الحياة في نيويورك، ترجمة عبد الحليم عبد الله العليمي، ماجستير الصحة العامة من جامعتي هارفرد وميشيغان، الطبعة الثالثة 1405هـ 1985م

[3] الدكتور أحمد عبد الرحيم نصار ماجستير أمراض القلب والقسطرة القلبية .

[4] احترس من ضغط الدم /(23).

[5] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج /(21).

وللأسف لا يعرف العلماء في الوقت الحاضر سبب حدوث ارتفاع ضغط الدم عند 90-95% من المصابين. [1]

وتأتي أهمية التعرف إلى أعراض ضغط الدم واكتشافه في وقت مبكر وأهمية أخذ العلاج بانتظام لما لارتفاع ضغط الدم من آثار سلبية على القلب والدماغ والكلى والعين إذا لم يعالج [2].

يبدأ ظهور هذا النوع بين الخامسة والعشرين والخامسة والخمسين من العمر ويندر حدوثه فيما أقل من العشرين[3].

أسباب ارتفاع ضغط الدم الأساسي أو (مجهول السبب)

لا يعرف بالضبط سبب لارتفاع ضغط الدم في معظم الحالات، إلا أن هناك مجموعة من العوامل التي قد تؤهب لحدوث هذا المرض أو تترافق بارتفاع ضغط الدم ومنها:

الوراثة، والإكثار من الملح، والسمنة وارتفاع الكالسيوم في الدم، وشرب الخمر، ومرض السكر والتدخين، وعدم القيام بنشاط بدني والعوامل النفسية كالانفعالات والغضب [4].

والمشروبات الغازية والعصائر غير الطبيعية التي تحتوي على مواد كيميائية ومواد حافظه وأكل المواد التي تحتوي على الكولسترول والمشبعة بالأملاح [5].

النوع الثاني: فرط أو ارتفاع ضغط الدم الثانوي

وهذا المرض يكمن تحديده أسبابه ويمكن اكتشاف سبب هذا الارتفاع عند 5-10% من المصابين به [6] وهو الذي ينتج عن أمراض داخل الجسم.

أسبابه

1- الكلى: مثل ضيق الشريان الرئيس التابع لكلية واحدة، حيث تنقص كمية الدم التي تصل إلى الكلى مما يؤدي إلى تكاثر هرمون يسمى رنين حيث يبعث الرنين المفرز من الكليتين رسالة إلى الغدة الكظرية وتستجيب الكظرية إلى النداء بإفراز ماده كيميائية تدعى الألدوسترون ويحث الألدوسترون حينئذ الكليتين على حبس الصوديوم (الأملاح) والماء مما يرفع ضغط الدم[7].

---

[1] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج (/25) بتصرف.

[2] المرجع السابق /(7) بتصرف.

[3] المرجع السابق /(29).

[4] المرجع السابق (36-37) بتصرف.

[5] الدكتور أحمد عبد الرحيم نصار ماجستير أمراض القلب والقسطرة القلبية .

[6] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج /(25) بتصرف.

[7] المرجع السابق /(23) بتصرف.

وهذا الضيق الذي يحصل في الشريان الرئيس للكلى يحتاج لتدخل اختصاصي القسطرة القلبية لفتح وتوسيع هذا الشريان [1].

2- الانفعالات النفسية : حيث ترفع هرمون الإدرينالين والنور أرينالين ويتحكم الجهاز العصب الودي في كمية هذين الهرمونين مما يؤدي لارتفاعهما نتيجه الانفعالات ما يؤدي لارتفاع ضغط الدم [2].

3- حبوب منع الحمل عند النساء : هذه الحبوب تجعل النساء أكثر عرضه من غيرهن للتعرض لارتفاع ضغط الدم [3].

وغيرها الكثير ولا يتسع المقام لذكرها ولكن ذكرت أهمها.

ضغط الدم المنخفض

بعض الناس يشكو من ضغط دموي منخفض فمعظمهم عاده ما يكون دون 60/100 ملم زئبقي و تسبب هذه الحاله ثلاث أنواع من المشاكل للإنسان وهي:

1 - هبوط ضغط الدم عند الأشخاص الطبيعيين:

في هذه الحالة تنقص كمية الدم العائدة إلى القلب وتتجمع في الأوردة، مما ينتج عن ذلك نقص الدم الواصل للدماغ مما يسبب الدوخة والدوار، ويعتقد الكثير من الأطباء أن هذا النوع من انخفاض ضغط الدم لا يعتبر مؤذياً ما لم يكن السبب فقدان الدم أو التعرض لرضوضٍ شديدة، ولكن يجب التأكد هنا من أن الصحة جيدة وليس هناك أي انخفاض لضغط الدم أثناء الوقوف.

2 - هبوط ضغط الدم المفاجئ :

يعتبر هذا أكثر أنواع ضغط الدم ضرراً وتهديداً للحياة؛ لأنه يكون ناتجاً عن حدوث نزيفٍ داخلي أو خارجي، أو بسبب الجفاف الشديد، والإسهال وفقدان السوائل، أو بسبب وجود جرثومة شديدة في الدم، أو بسبب إعياء عضلة القلب، مما يسبب الدوخة وتشويش البصر وضعف القدرة على التركيز، والصداع والغثيان، كما يكون خطراً من نقص كمية الأكسجين الواصلة للدماغ وللجسم.

3 - هبوط ضغط الدم الانتصابي:

هو الانخفاض الناتج عن الوقوف خاصةً لساعاتٍ طويلة، حيث يتدفق الجزء الأكبر من الدم إلى الساقين، وبالتالي ينقص الدم القادم والعائد إلى القلب مما يسبب انخفاضاً في ضغط الدم، وعادةً ما يستجيب القلب بسرعةٍ لمثل هذه الحالات، فتزداد سرعة نبضات القلب، ويزداد معدل تدفق الدم في الشرايين، وتضيق

---

[1] الدكتور أحمد عبدالرحيم نصار ماجستير أمراض القلب والقسطرة القلبية .

[2] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج (/24) بتصرف.

[3] المرجع السابق (/25) بتصرف.

الشرايين لتزيد من مقاومة تدفق الدم، ولكن في حالة أن هذه الاستجابة كانت منخفضة أو غير كافية فإن هذا يسبب انخفاض ضغط الدم وعدم القدرة على التكيف مع الوقوف المستمر[1].

وما أن يضطجع الإنسان حتى تعود تروية الدماغ بالدم إلى طبيعتها، ويستعيد المرء وعيه، والحقيقة أن معظم الناس ذوي الضغط المنخفض لا يشكو أية أعراض، ويتكشف انخفاض ضغط الدم عندهم أثناء إجراء فحص روتيني، ولا يحتاج المرء عادة أية علاجات إلا في حالات نادرة، حين تسبب نوبات الإغماء اضطرابا في الحياة اليومية [2].

علاج هبوط ضغط الدم يعتمد على السبب إن انخفاض ضغط الدم المزمن يوجد بشكل عام كأحد أعراض مرض آخر ونادراً ما يعتبر كمرض بحد ذاته.

انخفاض ضغط الدم بدون أعراض عند الناس الأصحاء عادة، ولا يتطلب أي علاج و في الحالات الخفيفة عندما يكون المريض لا يزال مستجيباً، يوضع الشخص في وضعية الإستلقاء الظهري (الاستلقاء على ظهره) ورفع الساقين لأعلى و هذا يؤدي إلى زيادة العائد الوريدي، بحيث يجعل الدم متاحاً بشكل أكبر للأجهزة الحساسة كالصدر والرأس [3].

يتم علاج انخفاض ضغط الدم بتناول كمية من الأطعمة تحتوي على نسبة من الأملاح، وشرب الكثير من السوائل خاصة في الطقس الحار، والابتعاد عن المشروبات الكحولية، وأيضاً ممارسة بعض التمرينات الرياضية، وتجنب الإجهاد والتعب، ورفع رأس السرير ليلاً أثناء النوم، تجنب التعرض للماء الساخن وكذلك تجنب رفع الأحمال والأوزان الثقيلة [4].

قلت: ومما سبق يتضح أنه لابد للجميع بتغيير نمط الحياة وأن يلتزم الجميع بحمية غذائية، ولقد ورد في السنة أن النبي(ﷺ) نهى علي (رضي الله عنه) أن يأكل من طعام يضره حينما كان مريضاً، وذلك لما أخرجه الإمام أبو داوود في سننه عن أُمِّ المنذر بنت قيسٍ الأنصارية، قالت: **دخل عليَّ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – ومعه عليٌّ، وعلي نَاقِهٌ [5]، ولنا دَوالي مُعلَّقَةٌ [6]، فقامَ رسولُ الله (ﷺ) يأكُلُ منها، وقام**

---

[1] mawdoo3.com/ مخاطر_هبوط_الضغط.

[2] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج (/22) بتصرف.

[3] ar.wikipedia.org/wiki/ انخفاض_ضغط_الدم.

[4] ar.wikipedia.org/wiki/ انخفاض_ضغط_الدم.

[5] نقه المريض ينقه فهو ناقه، إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته (النهاية في غريب الحديث والاثر 111/5)

[6] ولنا دوال معلقة» الدوالي جمع دالية، وهي العذق من البسر يعلق، فإذا أرطب أكل،(النهاية في غريب الحديث والأثر 140/2)

عليٌّ ليأكلَ، فَطَفِقَ رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: لِعليٍّ: "مَهْ [1]، إنَّك نَاقِهٌ". حتى كَفَّ عليٌّ، قالت: وصنعتُ شعيراً وسِلْقاً [2]، فجئتُ به، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "يا عليُّ، أصِبْ مِن هذا فهو أنْفَعُ لك"[3]

قلت: وهذا يدل على أن سيدنا علياً أكل كمية قليلة ، والنبي ﷺ نهاه بعدما أكل لكي لا يأكل كثيرا فيرجع له المرض ويزداد، ثم أرشده لما هو أفيد له وانفع لجسمه من التمر وهو ما طبخ من شعير وسلق والنبيﷺ لم ينهاه عن الأكل بالكلية ولكن نهاه عن الإكثار من الطعام حتى لا تحدث لدية مضاعفات، فالحمية كانت بالنسبة لسيدنا علي(ﷺ) حتى لا يزداد المرض أو يرجع له وهو ما نعتبره اليوم المضاعفات المصاحبة للمرض .

فنبدأ أولاً بتخفيف الأطعمة المالحة، وتجنب الأطعمة التي تسبب ارتفاع الضغط ،مثل الدهون وغيرها مرورا بالرياضة البدنية خاصة المشي السريع، والتوقف فوراً عن التدخين، وتجنب الانفعالات النفسية ومسبباتها، ومحاولة تجنب السمنة الزائدة، والعمل على إنقاص الوزن لمن يعانون من السمنة الزائدة، والمتابعة المنتظمة عند الأطباء المتخصصين للفحص الطبي الدوري الخاص بارتفاع ضغط الدم بصورة دورية منتظمة، والالتزام بالأدوية والعلاجات التي يوصي بها الأطباء لأولئك المرضى الذين تعرضوا لارتفاع ضغط الدم، ومحاوله تجنب القرابة في الزواج، خاصة لمن عرف عنهم التوارث لهذا المرض الصامت، وتجنب شرب الكحول والمسكرات، وقد تكلمت في مرض السكر عن دور السنة في الوقاية من هذه الأسباب فهي أسباب مشتركه بين المرضين، مثل التدخين، وشرب الكحول وزيادة الوزن، التاريخ المرضي للأسرة (الوراثه) وعدم القيام بنشاط بدني .

---

[1] (مَهْ) وهو اسم مبني على السكون، بمعنى اسكت (النهاية في غريب الحديث والاثر 377/4)

[2] سلقا :هو نوع من البقول (القاموس محيط 894/1)

[3] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطب، باب الحمية، (6/6)، حديث رقم (3856)، والحديث وإسناد حسن؛ لأن فيه يعقوب بن أبي يعقوب صدوق، (التقريب 627/2).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بمرض السرطان

قال تعالى { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** }[1]

قال تعالى { **كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ**} [2] [3]

قال تعالى { **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**}[4]

لا يزال السرطان من أهم أسباب الوفاة في أنحاء العالم؛ إذ يصاب به شخص من كل ثلاثة أشخاص في البلدان المتقدمة ، ويتوفى بسببه في البلدان الغربية واحد من كل خمسة أشخاص [5].

تعود نسبة تقترب من 13 % أو واحد من بين كل سبع حالات وفاة على مستوى العالم إلى السرطان

تعريف السرطان :

هو مرض ينشأ عن نمو غير متحكم فيه، لخلية مفردة، وينشأ عن هذا النمو بسبب طفرات، أي تغيرات في حمض الد إن أية (DNA) الذي يؤثر بشكل محدود ، في الجينات التي تنبه النمو الخلوي غير المحدود، ففي الخلية العادية تقوم دوائر جينية قوية، بتنظيم انقسام الخلية ووفاتها، وفي خلية السرطان تتفكك هذه الدوائر، بما يؤدي إلى إطلاق خلية لا يمكنها التوقف عن النمو[6].

إن النواة هي المكون المحوري للخلية التي تمكننا من فهم السرطان، حيث تحمل النواة بداخلها الدي إن أيه (DNA) الحمض النووي الريبي منزوع الأوكسجين، الذي يحوي الشفرة الوراثية ، والسبب الأساسي لمرض السرطان هو حدوث تلف في هذا الحمض ، حيث يؤدي إلى نمو الخلايا نموا شاذا غير منتظم [7].

إن إمكانية وقوع تلك الآلية التي تبدو بسيطة (نمو الخلايا دون حواجز) في محيط هذا المرض المتنوع متعدد الأوجه، له شهادة بالقوة المتعذرة فهمها للنمو الخلوي، يستطيع انقسام الخلايا لنا ككائنات حية بالنمو والتكيف والاستشفاء والتعويض، أي يسمح لنا بالعيش لكن إذا تعرض للتشوه والانطلاق فإنه يسمح بنمو

---

[1] الأعراف /(31).

[2] أي ومن يجب عليه غضبي، فينزل به، فقد هوى، يقول فقد تردى فشقي. و عن ابن عباس، قوله (فقد هوى) يقول: فقد شقي. تفسير الطبري(18/ 347)

[3] طه /(81).

[4] الروم /(41).

[5] السرطان مقدمه قصيرة جداً تأليف نيكولا جيمس(12)، ترجمه الدكتور أسامه فاروق حسن.

[6] المرجع السابق نفسه /(26).

[7] المرجع السابق نفسه /(26).

خلايا السرطان وانتعاشها وتكيفها واستشفائها وتعويضها، أي عيشها على حساب حياتنا، فالخلايا السرطانية تنمو بشكل أسرع، وتتكيف بشكل أفضل، إنها نسخ أكثر كمالا من خلايانا [1].

والسؤال : كيف يمكن الوصول لوسيلة تمنع هذا التشوه في الخلايا المشتبه بإصابتها أو الوصول إلى وسيله للتخلص من الخلايا دون التضحية بالنمو العادي؟!

أنواع الورم السرطاني:

بعد أن يحدث خلل في العملية المنظمة في الخلايا، حيث تتكون خلايا جديدة في حين أن الجسم ليس بحاجة إليها، ولا تموت الخلايا القديمة في الوقت المحدد لموتها، فإنه ينتج عن هذه الخلايا الزائدة مجموعة من الأنسجة التي تسمى تضخماً أو ورماً وهذه الأورام نوعين :

النوع الأول– الأورام الحميدة : وهذا النوع ليس سرطاناً وهي نادراً ما تُعّرض الحياة للخطر، وعاده ما يمكن استئصالها دون أن تعود ثانيا في الغالب، ولا تهاجم الأنسجة المحيط بها، ولا تنتشر لتصيب أجزاء أخرى من الجسد [2].

النوع الثاني– الأورام الخبيثة : عادة ما تكون هذه الأورام أكثر خطورة من الحميدة فقد تعرض الحياة للخطر، ويمكن استئصالها غالبا، ولكنها أحياناً تعود مرة أخرى ، وقد تهاجم هذه الأورام الأنسجة والأعضاء المجاورة وتعرضها للتلف، وقد تنتشر (تتفشى) بعض خلايا الأورام الخبيثة لتصيب أجزاء أخرى من الجسم[3].

وتتم تسمية معظم أنواع السرطان، بالمكان الذي تبدأ فيه، فسرطان الرئة يبدأ في الرئة، وسرطان الثدي يبدأ في الثدي، حتى لو انتشر في أجزاء أخرى يسمى بالمكان الذي بدأ فيه[4] .

أعراض مرض السرطان:

1 – ظهور تورم أو تكتل – 2 – ظهور شامة جديدة بالجسم ، أو تغير يطرأ على شامة موجودة بالفعل – 3 – قرحة لا تلتئم – 4 – خشونة في الصوت أو سعال لا ينتهي – 5 – تغيرات في عادات المثانة والأمعاء – 6 – زيادة وزن أو فقدانه دون سبب – 7 – نزيف أ إفراز غير معتاد – 8 – شعور

---

[1] المرجع السابق نفسه (/ 26).

[2] كل ما تريد أن تعرفه عن مرض السرطان من تأليف الجمعية السعودية الخيرية لمكافحه السرطان.

[3] المرجع السابق نفسه /(6) بتصرف .

[4] المرجع السابق نفسه /(7) بتصرف.

بالضعف والتعب الشديد . وهذه الأعراض قد تكون لورم خبيث أو حميد، وعادة لا يسبب السرطان ألم في البداية فإذا لاحظت تلك الأعراض، فلا تنتظر أن تشعر بالألم كي تزور الطبيب [1].

أسباب مرض السرطان:

هناك أشهر عوامل لخطر الإصابة بالسرطان ومنها :

1- التبغ [2] -2- وبعض الكيمياويات مثل الطلاء والبناء ومن يعملون بالمصانع الكيماوية [3]

3- أشعه الشمس الفوق بنفسجية الإشعاع المؤين – 4- والتاريخ المرضي للأسرة (الوراثة) – 5- والكحوليات –6- وقله النشاط البدني – 7- وزيادة الوزن[4] ، وكثير من الأسباب ونكتفي بهذه الأسباب.

قلت : لقد تحدثت السنة النبوية عن الجانب الوقائي لمسببات مرض السرطان السابق ذكرها وهي كالآتي:

أولاً- التبغ:- يعتبر التدخين من الخبائث في الشريعة الإسلامية قال تعالى **{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}** [5]، فقد حرم الإسلام التدخين؛ لما يسببه من أضرار صحية وجسدية، ومن أضراره، الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي، مثل مرض إلتهاب الرئه المزمن، وسرطان الحنجرة ،وضيق التنفس[6] وغيرها الكثير مما توصل إليه الطب، والدخان تتعدى أضراره المدخن نفسه إلى من يحيطون به من الزوجة والأولاد، والأصدقاء، وقد قال النبي (ﷺ) : " **لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**" [7] ، والتدخين له أضرار اقتصادية، و يدخل في جمله الإسراف المنهي عنه في الشرع قال تعالى { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**}[8].

---

[1] المرجع السابق نفسه (/29) بتصرف.

[2] الإشعاع المؤين يأتي من الأشعه التي تخترق الغلاف الجوي للأرض، قادمة من الفضاء الخارجي، (من كتاب يوميات السرطان – حل أعمق أسرار الطب 13)- تأليف جوج جونسن، ترجمه إيهاب عبدالرحيم علي، طبعه (2015).

[3] كل ما تريد معرفته عن السرطان /(16).

[4] كل ما تريد معرفته عن السرطان /(7-8-9) بتصرف .

[5] الأعراف/(157).

[6] الوقاية خير من العلاج /(116-119) بتصرف.

[7] أخرجه الإمام مالك في موطأه في كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق (1078/4)، حديث رقم (2758)، وإسناد الحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رواته ثقات .

[8] الأعراف /(31).

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل قال : قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) "**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ**[1] **وَلاَ مَخِيلَةٍ**"[2][3]

لذلك يجب على المدخنين ترك هذه العادة السيئة والعمل بحزم على تركها فالتدخين من المسببات لمرض السرطان و يشار إليه بأصبع الاتهام.

ثانياً: الكيمياويات مثل الطلاء والبناء ومن يعملون بالمصانع الكيماوية:

ويجب على من يعملون في المصانع الكيميائية، أن يتخذوا جانباً وقائياً عالياً؛ كلبس الملابس الواقية والقفازات المخصصة للعمل، والفحص الدوري عند الطبيب الخاص، وعدم إهمال إتباع الإرشادات الخاصة بالعمل؛ لأن المرء سوف يُسئل عن جسده فيما أبلاه، فقد أخرج الإمام الدارمي في سننه عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " **لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ** "[4]

ثالثاً– الأشعة الفوق بنفسجية والشعاع المؤين:

أما بالنسبه لأشعه الشمس، والشعاع المؤين وما شابههما من الأشعة الضارة فقد وجدت في السنة أصل في النهي عن التعرض لها كما يلي :

نهى النبي (ﷺ) أن يجلس الإنسان بعضه في الظل وبعضه في الشمس؛ وذلك لما أخرجه الإمام معمر بن راشد في جامعه عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال " **إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ** [5]**عَنْهُ، فَلْيَقُمْ فَإِنَّهُ مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ**"[6] أي إذا كان أحدكم في ظل فارتفع عنه، أي بعضه، فليتحول منه إلى مكان أخر يكون كله ظلاً، فإن جلوس نصفه في الشمس ونصفه الآخر في الظل يعرضه لأشعة الشمس الضارة والتي عبر عنها الحديث بمجلس الشيطان، وكما أشرنا في بداية الرسالة المقصود بالشيطان هو الميكروب الضار، وهنا يعتبر الشعاع الضار الذي يضر بالجسم هو الشيطان.

---

[1] إسراف :هو من الإسراف والتبذير في النفقة لغير حاجة (النهاية في غريب الحديث والاثر362/2)

[2] مخيلة : يقال خال الرجل يخول، واختال يختال إذا تكبر(النهاية في غريب الحديث والأثر 93/2)

[3] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب اللباس (140/7) .

[4] أخرجه الإمام الدارمي في سننه، في باب من كره الشهرة والمعرفه، (453/1)، حديث رقم (556)، وإسناد الحديث ضعيف لأن فيه الليث بن أبي سليم القرشي صدوق اختلط جداً، (التقريب 322/2).

[5] فقلص : أي ارتفع وذهب (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 100/4).

[6] أخرجه معمر بن راشد في جامعه، حديث رقم (11799، 24/11)، وإسناد الحديث صحيح لان جميع رواته ثقات، والحديث موقوف ويأخذ حكم المرفوع لان الصحابي لا يقدم على التحديث بالأمور الغيبية إلا من قبل الرسول صلوات الله علية (شرح الطيبي على مشكاه المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن 3074/10).

وأخرج الإمام أبو داود في سننه بسنده المتصل عن **قيسٌ عن أبيه أنه جَاءَ ورسولُ الله (ﷺ) يخطبُ، فقامَ في الشمسِ، فأمَرَ بهِ فحُوِّل إلى الظِّلِّ**[1]

وزيادة في الدقة فقد حُدد لنا في الإسناد الذي رواه الإمام الفاكهي بسنده المتصل عن الوقت الأشد كراهة بالنسبة للتعرض لأشعه الشمس

فقد اخرج الإمام الفاكهي قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَمَنْصُورٌ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي اللَّفْظِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُنْكَدِرِ وَأَنَا أَطُوفُ مَعَهُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ عَنْهُ فَكَانَ بَعْضُهُ فِي الْفَيْءِ وَبَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ فَلْيَقُمْ عَنْهُ وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْهُ** "[2].

ولو لاحظنا في الإسناد قول ابن المنكدر (بين الظهر والعصر) لفهمنا بأن الوقت المنهي عنه الذي فهمه التابعين، هو التعرض لأشعه الشمس بين الظهر والعصر، وهو الوقت الذي عبر عنه الأطباء في كتاب (كل ما تريد معرفته عن السرطان) بقولهم – ومن الأفضل أن تتجنب أشعه شمس وسط النهار (من منتصف الصباح حتى أواخر ساعات الظهيرة) قدر الإمكان ... فهي تتسبب في شيخوخه الجلد وتلفه ما يؤدي إلى الإصابة بمرض السرطان[3]

والحديث السابق يعارضه خبر الإمام البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة قال " **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– قَاعِدًا فِي فَنَاءِ الكعبة بَعْضُهُ فِي الظِّلِّ، وَبَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ وَاضِعًا إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى** [4] يقول الإمام المناوي لحل هذا الإشكال (محل النهي المداومة عليه واتخاذه عادة بحيث يؤثر في البدن تأثيرا يتولد منه المحذور المذكور، أما وقوع ذلك مرة على سبيل الاتفاق فغير ضار)[5].

ولهذا الحديث أهمية وهو جواز التعرض للأشعة الضارة للضرورة كالأشعة السينية التي تستخدم للكشف عن العظام المكسورة في الجسم، أو الإشعاع الذي يتعرض له مرضى السرطان، أو غيرها من الأشعة التي تستخدم في المجال الطبي عند الحاجه.

---

[1] أخرجه ابو داود في سننه في كتاب الادب، باب في الجلوس بين الظل والشمس، حديث رقم (4822، 196/7) والحديث صحيح لأن جميع رواته ثقات .

[2] أخرجه الإمام أبو عبدالله محمد بن اسحاق المكي الفاكهي المتوفي (272)، في كتابه أخبار مكه في قديم الدهر وحديثة حديث رقم (666، 326/1)، والحديث صحيح؛ لأن جميع رواته ثقات .

[3] كل ما تريد معرفته عن مرض السرطان /11–12 بتصرف .

[4] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الجمعة، باب ما جاء في الجلوس بين الشمس والظل، (335/3) حديث رقم (5922). وإسناد الحديث ضعيف لأن فيه مسلم بن كيسان الضبي ضعيف (التقريب 460/2).

[5] فيض القدير للمناوي (1/ 425).

رابعاً: التاريخ المرضي للأسرة (الوراثة):

من الأسباب التي تسبب مرض السرطان وغيره من الأمراض، التاريخ المرضي للأسرة أي الوراثة؛ فالوراثة يشار لها بأصبع الاتهام في أنها من مسببات هذا المرض، لذلك دعت السنة لتغريب النكاح وعدم الاعتماد في الزواج على الأقارب فقط، بل لا بد من الزواج من غير الأقارب، لأن زواج الأقارب يورث بعض الأمراض والعلل والضعف في الأبناء وكما ذكرت سابقاً فإن ذلك روي عن سيدنا عمر موقوفا أنه قال لآل السائب "**قد أضويتم؛ فأنحكوا في النوابغ**" **قال الحربي: المعنى: تزوجوا الغرائب.قال: ويقال: «اغتربوا؛ لا تضووا» . أي: تزوجوا الغرائب، لا تزوجوا أقرباءكم؛ فيجيء الولد ضاويا، أي: مهزولا)**[1]

وكذلك وهو مما تكلمت به سابقاً ماْ وَقَعَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: جَاءَ فِي الْحَدِيثِ "**اُغْرُبُوا لَا تَضْوُوا**"،" **وَفَسَّرَهُ فَقَالَ هو من الضاوي، وَهُوَ النَّحِيفُ الْجِسْمِ، يُقَالُ أَضْوَتْ الْمَرْأَةُ إذَا أَتَتْ بِوَلَدٍ ضَاوٍ، وَالْمُرَادُ "انْكِحُوا فِي الْغُرَبَاءِ وَلَا تَنْكِحُوا فِي الْقَرِيبَةِ"**.وَرَوَى ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ الْغُرَبَاءِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ؛ عَنْ شَيْخٍ لَهُ عَنْ الْمُزَنِيِّ عَنْ الشَّافِعِيِّ قَالَ "**أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ تَخْرُجْ نِسَاؤُهُمْ إلَى رِجَالٍ غَيْرِهِمْ كَانَ فِي أَوْلَادِهِمْ حُمْقٌ**"[2]. لذلك فإن السنة تحذر من زواج الأقارب؛ لما يترتب علية من أضرار صحية، وقد أثبت ذلك علم الطب الحديث .

خامساً- شرب الكحول

حرم الإسلام شرب الكحوليات والخمور المسكرة لما فيها من أضرار كبيرة على الجسم

قال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (90) [3].

وقال (ﷺ) "**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلّ خَمْر حَرَامٌ**" [4].

وقَالَ(ﷺ) "**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي الْخَمْرِ عَشَرَةً: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَالْمَعْصُورَةَ لَهُ، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ لَهُ، وَبَائِعَهَا، وَالْمَبْيُوعَةَ لَهُ، وَسَاقِيَهَا، وَالْمُسْتَقَاةَ لَهُ، حَتَّى عَدَّ عَشَرَةً، مِنْ هَذَا الضَّرْبِ**"[5] .

---

[1] البدر المنير (500/7).

[2] التلخيص الحبير (309/3).

[3] المائدة /(90).

[4] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام،، (1587/3) حديث رقم (2003) .

[5] أخرجه بن ماجه في سننه في كتاب الأشربة، باب (6) لعنت الخمر على عشرة أوجه، (1122/2)، الحديث إسناده ضعيف ،لأن فيه محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري مقبول، (التقريب 357/2).

كل ذلك حرصاً من الإسلام على حماية ووقاية للناس من هذه المواد المسرطنة، التي تغيب عقل الإنسان، وتجعله يتصرف كالبهائم ثم تسبب له الأمراض السرطانات.

سادساً: قله النشاط البدني:

وكان للسنة دور بارز في توجيه الناس وإرشادهم، لترك الخمول، والتوّجه للنشاط البدني، لبناء الجسم السليم في العقل السليم، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فقد أخرجه الإمام البيهقي عن أبي رافع، قال: قلت: يا رسول الله، أللولد علينا حق ، كحقنا عليهم؟ قال: " **نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة، والسباحة، والرمي، وأن يورثه طيبا**[1] ، وتقول السيده عائشة (ﷺ) **أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ«هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ**" [2][3]

فتلك الأحاديث تدل على أنه (ﷺ) كان يحرص على النشاط البدني، من خلال أرشادهﷺ للآباء بتعليم أبنائهم السباحة والرمي، وكان عليه السلام، يمارس السباق والنشاط البدني مع السيدة عائشة، فتسابقا، فسبقته ثم فيما بعد سبقها، فالنبيﷺ لم يركن إلى الراحة والخمول، بل كان نشيطا عالي الهمة لا يميل لرغد العيش ولذة الراحة.

سابعاً: زيادة الوزن

لقد أرشد النبي (ﷺ) المسلمين إلى التقليل من الطعام والشراب، لما له من تأثير سلبي على الجسم والصحة العامة، وأنه يكفي المرء لقيمات قليله ليقيم بها نفسه، وإن لم يستطع فليجعل ثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس، وهذا أفضل ما للجسد من تنظيم غذائي صحي، فقد أخرج الإمام النسائي في السنن الكبرى عن عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ**

---

[1] أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى في كتاب السبق والرمي، باب التحريض على الرمي، ، (26/10) حديث رقم (19742)، والحديث إسناده ضعيف جداً، لأن فيه عيسى بن إبراهيم متروك(ميزان الاعتدال 308/3) .

[2] أخرجه الإمام أبو داوود في سننه في كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، (29/3) حديث رقم (2578)، والحديث إسناده حسن لأن فيه أبا صالح الأنطاكي محبوب بن موسى صدوق (التقريب، 441/2).

[3] "عن عائشة: أنها كانت مع رسول الله (ﷺ) في سفر، قالت: فسابقته"؛ أي: عدوت ماشية معه عليه الصلاة والسلام لننظر أينا أسرع عَدْوًا، "فسبقته"؛ أي: غلبت عليه في العدو، "على رجليَّ، فلما حملت اللحم"؛ أي: سمنت "سابقته فسبقني، قال: هذه بتلك السبقة"؛ يعني: تقدمي عليك في هذه النوبة في مقابلة تقدمك عليَّ في النوبة الأولى (شرح المصابيح لابن عبد الملك، 15/4)

بَطْنٍ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ» ثُمَّ ذَكَرَ كَلِمَةً، مَعْنَاهَا فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ"[1]

وقال سيدنا عُمَر بن الخطاب ﷺ: إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة، عَن الصلاة وعليكم بالقصد فيها فإنه أصلح للجسد وأبعد من السرف وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين، وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه[2].

---

[1] أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى في كتاب الوليمة، باب ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل، (268/6)، حديث رقم (6737)، والحديث إسناده ضعيف، لأن فيه صالح بن يحيى لين الحديث ، قال عنه البخاري فية نظر (ميزان الاعتدال 304/2) قال الذهبي قد وثق (ميزان الاعتدال 304/3) قال بن الملقن لين (مختصر تلخيص الذهبي 260/4) وقال ابن حجر لا يعرف صالح وأبوه إلا بجده (تهذيب التهذيب 407/4) وذكره العقيلي في جمله الضعفاء(إكمال تهذيب الكمال 348/6) وقد ذكره بن حبان في الثقات وقال كان يخطئ(ثقات بن حبان459/6)

[2] الطب لأبي نعيم الأصفهاني (243/1).

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالغضب

قال تعالى **{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ}**[1]

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ"**[2]

يعد الغضب، أحد أشكال الظواهر الصحية ،الطبيعية، الوجدانية الكامنة في نفوس البشر ، والتي تعد سلاح ذو حدين، ويحتاج هذا السلاح للتهذيب، والتدبير، والتوجية السليم، لما لهذا السلاح من تأثير سلبي على سلامة الجسد ، وعلى الأسرة، وعلى المجتمع ككل.

تعريف الغضب:

الغضب: هو غليان دم القلب، فإن كان على من فوقك في القدرة على الانتقام، تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى القلب، وكان حزناً، ولأجله يصفر الوجه. وإن كان على من دونك تولد منه ثوران دم القلب، لانقباضه، فيكون منه الغضب الحقيقي وطلب الانتقام، وإن كان على نظيرك في القدرة على الانتقام، تولد منه تردد الدم بين انقباض وانبساط، ويختلف به لون الوجه فيحمر، ويصفر، ويضطرب، وبالجملة قوة الغضب محلها القلب، ومعناه حركة الدم وغليانه [3].

أسباب الغضب:

كثيرة هي الأسباب التي تجعل المرء يغضب، منها ، أسباب مالية، أومشاكل أسرية، أوطماع نفسية أو النزعات العدائية، يقول الإمام أبو حامد الغزالي، وأما سببه–أي الغضب– المخرج له من القوة إلى الفعل في الحال، فهو العجب، والافتخار، والمراء، واللجاج، والمزاح، والتيه، والاستهزاء، والضيم، وطلب ما فيه التنافس، والتحاسد، وشهوة الانتقام [4].

أنواع الغضب

هناك نوعين للغضب :–

النوع الأول:– غضب محمود : وهو ما كان لله ورسوله، وللدين والشرع، لانتهاك حرمه من حرمات الله وحدوده أو ارتكاب المعاصي.

---

[1] الشورى (37).

[2] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (28/8)، حديث رقم (6116).

[3] ميزان العمل لأبي حامد الغزالي (321/1).

[4] المرجع السابق نفسه (321/1).

النوع الثاني :- غضب مذموم وهو الغضب للنفس الأمارة بالسوء، وهو المقصود من الوقاية والبحث في هذا المقام .

ماذا يحدث في الجسم عند الغضب

أظهرت الدراسات العلمية أن هرمون الإدرينالين [1] والنور إدرينالين[2] ، يتضاعف مستواهما في الدم عندما يكون الإنسان في وضعية الوقوف، ويزداد مستواهما أكثر، عندما يكون الإنسان في حاله الغضب أو الانفعال، وهذان الهرمونان، مسؤلان عن الفرار، أو المواجهة، حيث يزيدان من عدد ضربات القلب، ويرفعان ضغط الدم ، ويهيئان الجسم لوضعية المواجهة، أو الهروب ثم إن تغيير وضعية الإنسان من الوقوف إلى الاضطجاع، يخفف مستوى إفراز هذين الهرمونين، وبالتالي تخف حده الغضب [3]، وصدق رسولنا الكريم إذ يقول "**إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ**"[4]

وليس هذا فحسب بل إن ارتفاع الإدرينالين، قد يؤدي لإحداث نوبة من نوبات الذبحة الصدرية، وقد يؤدي في حالات قليلة إلى موت الفجاءة عند بعض الأشخاص المهيئين لذلك، كنتيجة لارتفاع مفاجئ في ضغط الدم، أو جلطة في القلب أو الدماغ ولا غرابة إذاً أن يوصي الرسول علية الصلاه والسلام ويرددها ثلاثا[5] **(لاَ تَغْضَبْ)** [6].

---

[1] الإدرينالين: هو هرمون وناقل عصبي، تفرزه غدة الكظر، وهي تقع فوق الكلية، حيث ينتج في الخلايا أليفة الكروم في لب الكظر، وهو يعمل على زيادة نبض القلب وانقباض الأوعية الدموية، وبالمجمل يؤدي إلى تحضير الجسم لحالات الكر والفر. يعد الإبينفرين ونورإبينفرين أهم الناقلات العصبية في الجهاز العصبي الودي،(ar.wikipedia.org/wiki/أدرينالين)

[2] هرمون النورادرينالين : هو عبارة عن مادة طبيعية غير مصنعة، تُفرز من المستقبلات العصبية والخلايا المتصلة بالجهاز العصبي، كما أن له تأثير كبير جداً على مناطق مختلفة من جسم الإنسان، وفي معظم الأحيان يشار إليه في مسماه العام بهرمون المكافحة والهروب، كما ويكمُن دوره في مدى إصدار إشارات عصبية كرد فعل عكسي لبعض المواقف في حياتنا، ناهيك عن التأثيرات الصادرة عنه فور حدوث عرض ما، كزيادة معدل نبضات القلب، وارتفاع ضغط الدم بين ألحينة والأخرى، وعمليتي التمدد والاتساع في الرئتين الناجمة عن عملية الشهيق والزفير، كما ويفرز في حالة ضيق الأوعية الدموية غير الهامة في جسم الإنسان، كما يقوم النورادرينالين على تحفيز المستقبلات الحسية المنتشرة في كافة أجزاء الجسم وكذلك السيالات العصبية،(mawdoo3.com/ ما_هو_النورادرينالين)

[3] الطب النبوي بين العلم والإعجاز / 63.

[4] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، (249/4)، حديث رقم (4782)، والحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات.

[5] ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج/ (136).

[6] أخرجه الإمام البخاري في صحيحة في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، (28/8)، حديث رقم (6116).

وفي دراسة حديثة ثبت أن الرجال سريعي التوتر والغضب أكثر عرضه من نظرائهم الأكثر هدوءا للإصابة بأزمة قلبية بحوالي ثلاث مرات، حتى وإن لم يكن لديهم قصة عائلية لجلطه في القلب [1].

قلت: لقد كان للسنة النبوية دو مهم في الوقاية من المخاطر التي تنتج عن الغضب فلقد وردت مجموعة من الأحاديث التي عالج فيها المصطفى عليه السلام مشكله الغضب حرصاً منه (ﷺ)على السلامة النفسية ،والجسدية، للمسلمين، ووقاية مما قد تحدثه ثورات الغضب من مشاكل صحية وأزمات نفسية أو أسرية أو اجتماعية، وهي كالآتي:-

1 – السكوت

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه(ﷺ): "**عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ**»[2]

وذلك لأن الغضبان ، قد يتلفظ بألفاظ قاسية ،أو بذيئة ،أو يعلو صوته ، فتزداد ثورة غضبه، وتزداد المشكلة صعوبة وتعقيداً، وقد يعتدي فيؤذي نفسه أو غيره ، لذلك فإن السكوت وسيلة جيده للسيطرة على الانفعالات، ووقاية من الوقوع في فحش الكلام، أو المشادة اللفظية مع الخصوم ، قال ابن تيميه ما تجرع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب، وجرعة صبر عند المصيبة، وذلك لأن أصل ذلك هو الصبر على المؤلم وهذا هو الشجاع الشديد الذي يصبر على المؤلم[3].

2 – الاستعاذة

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن سليمان بن صرد، قال: **اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ، وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ** [4]،**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا هَذَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** "[5].

يقول الإمام الهرري في كتابه الكوكب الوهاج معلقا على هذا الحديث، ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول أعوذ بالله من الشيطان فإنه سبب لزوال الغضب عملًا بقوله تعالى:{**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ**

---

[1] الطب النبوي بين العلم والإعجاز (65).

[2] أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب العفو والصفح عن الناس، (95/1)، حديث رقم (245).

[3] كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية 42/1.

[4] الْوَدَجَان عِرْقَانِ غليظانِ عريضانِ عَن يَمِينِ ثُغْرَةِ النَّحْر ويسارها، والوريدَانِ بجنْبِ الْوَدَجَين. فالودَجَان: من الْجَداول الَّتِي تجْرِي فِيهَا الدِّماء، والوريدان: للنَّبْضِ والنَّفَس (تهذيب اللغة 111/11)

[5] أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يمسك نفسه عند الغضب وبأي شئ يذهب،(2015/4)، حديث رقم(2610).

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ[1]}[2] ثم قال وهذا يدلُّ على أن الشيطان له تأثير في تهييج الغضب وزيادته، حتى يحمله على البطش بالمغضوب عليه أو إتلافه، أو إتلاف نفسه، أو شر يفعله يستحق به العقوبة في الدنيا والآخرة، فإذا تعوذ الغضبان بالله من الشيطان الرجيم وصح قصده لذلك فقد التجأ إلى الله تعالى وقصده واستجار به والله تعالى أكرم[3].

3- التوجه إلى الله بالدعاء:

أخرج الإمام الطبراني في الدعاء عن شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، تَقُولُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي دَعْوَةً أَدْعُو بِهَا لِنَفْسِي، قَالَ: قُولِي: "**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي** [4]، **وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ**"[5]

4 - الاضطجاع والجلوس :

أخرج الإمام أبو داوود في سننه عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: "**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا: "إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ**"[6]

أرشد النبي (ﷺ) الغضبان إلى تغيير هيئته من قيام أو جلوس، والسبب في ذلك، كما قاله الإمام الخطابي في أن القائم متهيىء للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما، فيشبه أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمره بالقعود والاضطجاع لئلا تبدر منه في حال قيامه وقعوده بادرة يندم عليها فيما بعد[7].

---

(1) فصلت /(36).

(2) النزغ جمع نازغة، من النزغ: وهو الطعن والفساد. يقال: نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغا: أي أفسد وأغرى. ونزغه بكلمة سوء: أي رماه بها، وطعن فيه.(النهاية في غريب الحديث والأثر 42/5)

(3) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام الهرري (428/24).

(4) (وتذهب غيظ قلبي) أي أشد غضبه والغضب يدل على أن منشأه غليان دم القلب وفورانه لأمر يعرض على خلاف المراد(الفتوحات الربانية على الأذكار النووية لمحمد بن علانا الصديقي الشافعي المكي 182/6)

(5) أخرجه الإمام الطبراني في الدعاء باب ما كان رسول الله صلى الله علية وسلم يدعوا به في سائر نهاره، (424/1)، حديث رقم (1439)، والحديث غسناده حسن لأن فيه شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام، (التقريب504/1)، قال شعبه لقد لقيت شهرا فلم اعتد به ، وَقَال مُوسَى بْن هارون: ضعيف. ، وَقَال النَّسَائي ليس بالقوي، وقال أحمد بْن حنبل: ما أحسن حديثه، ووثقه ، وفي قول ليس به بأس، وقال البخاري حسن الحديث وقوي أمره، وقال يحيى بن معين ثبت، ووثقه العجلي، وبن أبي شيبه، ويعقوب بن سفيان ، وقال أبو زرعه لا بأس به ،(تهذيب الكمال في أسماء الرجال(578/12-587).

(6) أخرجه مسلم في صحيحة في كتاب البر والصلة ولآداب، باب فضل من يمسك نفسه عند الغضب وبأي شئ يذهب، (215/4)، حديث رقم (2610) .

(7) معالم السنن للإمام الخطابي (108/4).

5 – الصوم : يكون للصوم فاعلية جيده حينما تأخذ المشكلة أياماً وفترات طويلة أو قصيرة أيضاً، لأن الصوم تهذيب للروح والأخلاق،وقد أوصى النبي (ﷺ) الصائم إن شتمه احد أو سبه بسيئ القول أن يقول أني امرؤ صائم، تذكيراً لنفسه بهذه العبادة العظيمة، لكي يحافظ على أجره ويسمو بخلقه ويسيطر على انفعالاته.

فقد اخرج الإمام البخاري بسنده المتصل عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ** [1]**، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ**[2] **وَلاَ يَصْخَبْ** [3]**، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ** "[4].

6- الوضوء أو الاغتسال

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير عن أبو وائل الصنعاني المرادي، قال: كنا جلوسا عند عروة بن محمد قال: حدثني أبي، عن جدي عطية وقد كانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ** " [5]

إن هذا الحديث الذي أرشد إليه الرسول صلوات الله علية وسلامه منذ أربعه عشر قرنا، هو ما يسميه الأطباء النفسيون الآن بتغيير الحالة الجسمية الظاهرية، وحجتهم في ذلك، أن كل انفعال تصحبه حالات جسمانية ظاهرية وباطنية، وإن تغيير هذه الحالات قد يؤدي إلى ضعف الانفعال وإخماد ثورته، فأما الحالة الظاهرية فدعت إليه الأحاديث السابقة كالجلوس والاضطجاع والسكوت، وأما تغيير الحالة الباطنية فالغرض منه تهدئة أجهزة الجسم الباطنية التي تكون في حالة ثورة واضطراب عند الغضب وهي المتمثلة بالوضوء [6].

---

[1] الجنة: الوقاية ،أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (النهاية في غريب الحديث والأثر 308/1).

[2] الرفث : الرفث: الفحش في الكلام(مقاييس اللغة 421/3).

[3] [صخب] والصخب: اخْتِلَاط الْأَصْوَات يُقَال: سَمِعت اصطخاب الطير أَي اخْتِلَاط أصواتها(جمهرة اللغه290/1)، (ولا يصخب) بصاد وسين مهملتين وبخاء معجمة، أي لا يصيح ولا يخاصم، قال في النهاية الصخب والسخب الصيحة اضطراب الأصوات للخصام(السراج المنير شرح الجامع الصغير 797/3).

[4] أخرجه الإمام البخاري في صحيحة في كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، (26/3)، حديث رقم 1904.

[5] أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير (167/17)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه عروة بن محمد مقبول(التقريب 149/2).

[6] كتاب ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج (124) بتصرف.

التدابير الوقائية الصحية الخاصة بالصوم

قال تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[1]

وأخرج الإمام مسلم في صحيحة بسنده المتصل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **الصِّيَامُ جُنَّةٌ** "[2] [3].

لقد شرع الحق سبحانه وتعالى الصوم علينا و على الأمم الذين سبقونا، وجعله ركناً من أركان الإسلام، وأخبر النبي(ﷺ) أن الصوم جنه أي وقاية من النار ووقاية من الأمراض كذلك.

إن الصيام من الناحية الصحية، حمية وقائية تجاه بعض الناس، أو حمية علاجية تجاه آخرين أو كلاهما معاً، حيث إن الصيام المستوفى للقواعد الصحية، يريح الجهاز الهضمي، وخاصة عند المصابين بالتخم، وبعض الإضطرابات الهضمية، ويذيب العضلات السامة، ويقي من تراكمها في البدن، كما أنه يخفف من السمنة، ويفيد في عدة أمراض أخرى، مثل داء السكري عند البدين والتهاب الكلية المزمن الرافع للضغط ، فالصيام إذاً جُنة أي وقاية بين الإنسان وبين ما يسبب له الأذى في حياته الروحية والبدنية [4].

وللصوم فوائد صحية وقائية كبيرة منها :-

1- يقوي جهاز المناعة ، فيقي الجسم من أمراض كثيرة حيث يتحسن المؤشر الوظيفي للخلايا اللمفاوية عشرة أضعاف، كما ترتفع بعض أنواع الأجسام المضادة وتنشط الردود المناعية [5].

2- الوقاية من مرض السمنة وأخطارها ، فالصوم يحقق الاستقرار النفسي والعقلي الذي يجنيه الصائم نتيجة للجو الإيماني الذي يحيط به، فقد تسبب الضغوط النفسية والاجتماعية والبيئية إلى خلل في تمثيل الغذاء، ما ينتج عن ذلك السمنة، فضلاً عن استهلاك الدهون المختزنة، ووقاية الجسم من أخطار أمراض السمنة، كالأمراض القلبية الوعائية مثل قصور القلب، والسكتة القلبية، وانسداد الشرايين المحيطة بالقلب ومرض تصلب الشرايين[6]، وقد يقول قائل: إن كثير من الناس يزداد وزنهم في شهر رمضان ويزدادون تخمة، فهذا سببه عدم إتباع السنة النبوية في الصوم والفطور، فقد كان رسول الله يبدأ فطوره بتمرات قليلة أولاً ثم يقوم إلى الصلاة ، فإذا انتهى من صلاه المغرب يعود ليكمل إفطاره، فعن أنس

---

[1] البقرة /(183).

[2] الجنة: الوقاية، أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (النهاية في غريب الحديث والأثر 308/1)

[3] أخرجه الإمام مسلم في صحيحة في كتاب الصيام ، باب فضل الصيام، (806/2)، حديث رقم (1151).

[4] الصيام بين الطب والإسلام (8)، للدكتور محمود ناظم النسيمي.

[5] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (/278).

[6] المرجع السابق (278-279) بتصرف .

رضي الله عنه ، قال: " **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْطَرَ أَفْطَرَ عَلَى تَمَرَاتٍ أَوْ رُطَبَاتٍ فَإِن لَمْ يَكُنْ حَسَا [1] حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ** [2].

3- فمن المعروف علمياً أن شعور الإنسان بالجوع، لا يتوقف على فراغ المعدة فقط من الطعام، ولكن العامل الأهم هو نقص كمية السكر في الدم، والدليل على ذلك أنك إذا أكلت شيئا حلوا قبل الطعام، فإنك تفقد الشهية للأكل، حتى ولو كانت المعدة خاوية، وسبب ذلك أن السكر الذي تأكله يمتص بسرعة من المعدة إلى الدم فيرفع نسبة السكر فيه إلى المعدل الذي يشعرك بالشبع، أما إذا بدأت طعامك بعد الجوع بأكلك اللحوم، والخضروات، والخبز فإن ذلك يؤدي إلى عملية هضم طويلة وبطيئة وفي هذه الأثناء لن تشعر بالشبع إلا بعد أن تمتلئ المعدة فوق معدلها وطاقتها، ثم ترسل المعدة إشارات إلى المخ لتخبره أنها قد امتلأت، وهذا يضيع حكمه الصوم ويؤدي للتخمة[3].

4- الصوم علاج شاف والأكثر فعالية والأقل خطرا لكثير من أمراض العصر المتنامية المزمنة، فهو يخفف العبء عن جهاز الدوران، ويخفض نسبه الدسم، وحمض البول في الدم، فيقي البدين من تصلب الشرايين، ويقي الجسم من أمراض التغذية والدوران وآفات القلب [4].

5- إن أكثر شئ يعطينا إياه الصوم هو مستوى جديد من الصحة، وهذا التجدد في الصحة يصيب الكبار في السن والشباب، ذلك أن الأعضاء تتجدد بكاملها فتتحسن وظائفها العديدة وتنشط، ويمنح الجسم الفرصة المثلى للتخلص من السموم والفضلات المتراكمة بين ثناياه وفي صميم نسيجه العضوي، ويبدوا أثر هذا التجدد واضحا جليا على بشرة الإنسان فالتجعدات الجلدية، والارتخاء والبقع والحبوب تختفي بالصوم ، كما أن الجلد يصبح أكثر نضاره وحيوية وزهوا، والعيون تصبح أكثر صفاء وبريقا[5] .

6- يعمل الصوم على طرد جميع العوامل المؤدية إلى الهرم والشيخوخة والتحول العضوي [6].

7- ومن الظواهر البيئية التي اكتشفها علماء الطبيعة أن الإنسان ليس هو الكائن الوحيد الحي الذي يصوم بل، إن جميع المخلوقات الحية تمر بفترة صوم اختياري مهما توفر لها الغذاء في الطبيعة حولها، فالحيوانات تصوم والطيور تصوم والأسماك تصوم، والحشرات تصوم، وحتى النباتات تصوم، فمن

---

[1] حسا الشَّرابَ: تناوله جُرعةً بعد جُرعةٍ "فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ثُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاء(معجم اللغة العربية المعاصرة (499/1).

[2] أخرجه الإمام الدار قطني في موطأه في كتاب الزكاة، باب القبلة للصائم ،155/3 والحديث حسن لان في إسناده جعفر بن سليمان صدوق(التقريب 181/1).

[3] الطب الوقائي في الإسلام (67-68) بتصرف.

[4] روائع الطب الإسلامي (165/2-167) للدكتور نزار الدقر.

[5] التداوي بالصوم /(59). بتصرف.

[6] المرجع السابق /(59) بتصرف.

الحيوانات ما يسكن في جحره أياما بل شهور متواليات يمتنع فيها عن الحركة والأكل، ومن الطيور ما يمكث في عشه، ويمتنع عن الطعام في مواسم معينة كل عام، وبعض الأسماك يدفن نفسه في قاع المحيط أو قاع النهر لفترة معينه بدون أكل، والحشرة أيضا تمر بمرحله تتحوصل فيها وتمتنع عن الطعام، ومن الملاحظ أن هذه المخلوقات تخرج من فتره الصيام أكثر نشاطا وحيوية وأن أكثرها يزداد بعد الصوم نموا وصحة [1].

قلت: ومما سبق يتضح لنا أن الصيام، من أعظم التدابير الوقائية، بل والعلاجية للجسم، فالصيام وقاية جسمية وروحية وأخلاقية لقول النبي (ﷺ) فيما اخرج الإمام البخاري بسنده المتصل عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " **قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ** [2]**، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ**[3] **وَلاَ يَصْخَبْ** [4]**، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ** "[5].

فالصوم وقاية طبية وعلاجية وسلوكية وعباده من أعظم العبادات التي تكفل الحق سبحانه وتعالى بإعطاء الأجر عليها تشجيعاً للناس للحرص على هذه العبادة الثمينة الأجر والصحة.

---

[1] الطب الوقائي في الإسلام (59-60).

[2] الجنة: الوقاية ،أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (النهاية في غريب الحديث والأثر 308/1)

[3] الرفث : الرفث: [الفحش] في الكلام(مقاييس اللغه 421/3)

[4] الصخب والسخب: الضجة واختلاط الأصوات للخصام(النهاية في غريب الحديث 14/3)

[5] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، (26/3)، حديث رقم (1904).

الفصل السابع

التدابير الوقائية الخاصة بالبيئة في السنة النبوية

ويشتمل على المباحث التالية:-

- التعريف الغوي والإصطلاحي للبيئة .
- التدابير الوقائية الخاصة بالنهي عن الإسراف في الماء
- التدابير الوقائية الخاصة بحماية الماء وموارده من التلوث
- التدابير الوقائية الخاصة بنظافة (الطرقات، الأفنية والمساكن، والمساجد)
- التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالنباتات.
- التدابير الوقائية البيئية الخاصة بتلوث الهواء
- التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالتلوث البيئي الضوضائي
- التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالبيئة الحيوانية

التدابير الوقائية البيئية في السنة النبوية

قال تعالى { **وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (65) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ (66) وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** } [1]

لقد حرص الإسلام غاية الحرص على إيجاد حياه سليمة مستقرة، ملؤها الحب والنظام ،والنظافة والجمال والأخلاق، فسن لذلك القوانين والتشريعات للحفاظ على هذه الحياة، وأرشدنا إلى اتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة للحفاظ عليها .

ومما دعانا الإسلام إليه، هو الحفاظ على مكونات البيئة التي تحيط بنا بكافه مكوناتها ومكنوناتها، الظاهرة أمامنا ونشاهدها، والباطنه عنا ونلاحظها، والحفاظ عليها يظهر جلياً بصورة وقائية وهذا مجال دراستنا .

ولذلك لابد أن نعّرف البيئة، وأن نتعرض لأهم مصادر الحياة فيها، والتدابير الوقائية اللازمة للتعامل معها

تعريف البيئة لغةً واصطلاحاً

أولاً : التعريف اللغوي للبيئة

من [بوأ] بَاء بإثمه يبوء بِهِ بوءا وبواء إِذا رَجَعَ بِهِ.

وباء فلَان بفلان يبوء بِهِ إِذا قتل بِهِ بَوَاء. والمباءة: الْمرجع إِلَى الشَّيْء [2].

والمباءة أيضا: منزل الإبل حيث تناخ في الموارد. يقال أبأنا الإبل نبيئها إباءة، قال ابو عبيد: يقال فلان حسن البيئة على فعلة، من قولك تبوأت منزلا. وبات فلان ببيئة سوء، ومن هذا الباب قولهم باء فلان بذنبه، كأنه عاد إلى مباءته محتملا لذنبه [3].

والبَاءَةُ بالمدِّ ({والبَاءُ) بِحَذْف الْهَاء، والباهَة، بإبدال الْهمزَة هَاء، والبَاهُ بالأَلف وَالْهَاء، فَهَذِهِ أَربعُ لغاتٍ بِمَعْنى (النِّكَاح) لغةٌ فِي الباءَةِ[4].

و(البيئة) هي الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان[5].

---

[1] النحل /(65-66-67).

[2] جمهرة اللغة (229/1)

[3] مقاييس اللغة (312/1)

[4] تاج العروس (152/1).

[5] منجد الطلاب في اللغة والأعلام /(47).

ثانياً :التعريف الاصطلاحي للبيئه:-

هي تلك الظروف والمؤثرات الخارجية التي تحيط بالإنسان وغيره من الكائنات الحية على سطح الكرة الأرضية التي تؤثر فيه ويؤثر فيها[1] .

ويرى بعض الباحثين أن البيئة : هو ذلك الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل فيه على مقومات حياته، ويمارس فيها علاقاته مع بني البشر .

مفهوم البيئة في الفقه الإسلامي:-

يتمتع الإسلام بنظرة أوسع وأعمق للبيئة، خلاف التعريفات المتاحة لمفهوم البيئة التي تتفق جميعها في الإطار العام ولكنها تختلف في الجزئيات؛ وفقا لنوع الدراسة وواضعي التعريف فهناك من ينظر لها على أنها مستودع أو مخزن للموارد الطبيعية والبشرية، وهناك من ينظر للبيئة نظرة جمالية، أي أنها مورد للسلع الطبيعية والمنتزهات والمناطق الترفيهية .

ولكن تعامل الإسلام مع البيئة من منطلق كونها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود قال تعالى **{ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}** [2]

كما أن الإسلام ينظر للبعد الزماني لها قال تعالى **{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ}**[3]

كما أن الإسلام ينظر من منطلق أنها مسخرة للإنسان، كما ينظر للبيئة من منطلق أنها خلقت بمقادير محدده وصفات معينه قال تعالى {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [4]

ولابد من أن نعرف أن أي تغيير سلبي حدث داخل البيئة؛ فهو من فعل الإنسان قال تعالى **{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}** [5]

وهذه الآية تدل على ثلاثة أمور:

1- لزومية حدوث تغير في البيئة البرية أو المائية ونشوء خلل في التوازن الفطري الذي خلقت علية تلك البيئات فقد عبرت الآية ب {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ}[6]أي ظهر التلوث والخلل بالموارد أو النعم.

---

[1] الإسلام والبيئة للدكتور السيد الجميلي /(12).

[2] الأعراف /(85).

[3] الروم /(41).

[4] القمر /(49).

[5] الروم /(41).

[6] الروم /(41).

2- انتساب ذلك التغيير للإنسان وأفعاله قال تعالى **{بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ}**[1] أي أن أعمال الإنسان وأفعاله هي المسؤوله عن الفساد والتدمير والاضطراب الذي أصاب ثروات وموارد البيئة.

3- إلحاق واحتمال لحوق الضرر للموارد البيئية بفسادها وتدهور حالتها وصيرورتها غير صالحه وهو الذي أكدته الآية الكريمة **{بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا}** [2] فيلحقه بذلك الضرر والعذاب بمخالفته أمر الله، وخروجه عن سنته في تعامله مع البيئة، لذلك نجد دعوه القرآن إلى هؤلاء بالرجوع عن بغيهم وغيهم وسعيهم فسادا في الأرض (**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** [3]). [4]

وتنقسم البيئة إلى ثلاثة عناصر وفق توصيات مؤتمر ستوكهولهم وهي:

أ – البيئة الطبيعية: وتتكون من أربعه نظم، الغلاف الجوي، والغلاف المائي، والمحيط الجوي، واليابسة.

ب – البيئة البيولوجية : وتشمل الفرد وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي.

ج – البيئة الاجتماعية : وهو ذلك الإطار الذي يحدد ماهية علاقة حياه الإنسان مع غيره وهو جانبان الجانب المادي وهو ما استطاع الإنسان أن يصنعه من مسكن ومأكل وملبس ووسائل النقل والأدوات والأجهزة التي يستخدمها في حياته وهو موضوع دراستنا .

والجانب غير المادي ويشمل عقائد الإنسان وعاداته وتقاليده وأفكاره وثقافته وغيره.

وسوف نتحدث عن الجانب المادي فقط في هذا الفصل والمتمثل في التدابير الوقائية الخاصة بحماية ورعاية البيئة المادية[5].

---

[1] الروم(41).

[2] الروم (41).

[3] منجد الطلاب في اللغة والأعلام /(47).

[4] كتاب الحماية الجنائية للبيئة – دراسة مقارنه بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي نور الدين حمشة / (30).

[5] عقدت الأمم المتحدة في استوكهولم مؤتمرها المعني بالبيئة البشرية في عام (1972).

وكان انعقاد المؤتمر علامة فارقة، حيث تضمن إعلانه الختامي (19) مبدأ تمثل منهاجا بيئيا في عصرنا الحالي. وبتلبية الإعلان الحاجة إلى "إلهام شعوب العالم وتوجيهها للحفاظ على البيئة البشرية وتحسينها"، فقد أرسى الأساس للبرنامج البيئي الجديد الذي اعتمدته منظومة الأمم المتحدة (http://www.un.org/ar/globalissues/environment/).

التدابير الوقائية الخاصة بالنهي عن الإسراف في الماء

قال تعالى **{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}**[1]

قال تعالى **{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}** [2]

أهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالماء، فالماء هو أصل الحياة، وأصل البقاء، وهو جزء أصيل يدخل في عقيدتنا وديننا، فهو أصل الطهارة والنظافة التي يدعوا لها الإسلام، لذلك أعطى الإسلام لها اهتماما خاصاً، في المحافظة والتوجيه والإرشاد وقد ظهر ذلك في عده جوانب منها.

1 – النهي عن الإسراف في الماء

وقال (ﷺ) في الحديث الذي أخرجه بن ماجه في سننه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: "**مَا هَذَا السَّرَفُ**" **فَقَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ، قَالَ: "نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ**"[3]

نهى النبي (ﷺ) سيدنا سعد عن الإسراف في الماء فوق قدر الحاجة في الاستعمال وقد خاطبه المصطفى (ﷺ) باسمه (يا سعد) زجرا له وتنبيها أو للتلطف معه؛ لأن في هذا السرف تضييع للوقت والعمر والماء، فقد ذكره الإمام أبو الحسن الهروي حيث قال في شرح الحديث " مَا هَذَا السَّرَفُ " بِفَتْحَتَيْنِ ؛ بِمَعْنَى الْإِسْرَافِ " يَا سَعْدُ"؟ خَاطَبَهُ لِلزَّجْرِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْإِسْرَافَ يُعَدُّ مِنَ الْبُعْدِ أَوِ التَّقْرِيبِ وَالتَّلَطُّفِ مَعَهُ،فَإِنَّهُ فِيهِ (إِسْرَافُ الْوَقْتِ وَتَضْيِيعُ الْعُمُرِ، أَوْ تَجَاوُزًا عَنِ الْحَدِّ الشَّرْعِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ، وَقَالَ الطِّيبِيُّ هُوَ تَتْمِيمٌ لِإِرَادَةِ الْمُبَالَغَةِ أَيْ: نَعَمْ ذَلِكَ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ فِيمَا لَمْ يُتَصَوَّرْ فِيهِ التَّبْذِيرُ فَكَيْفَ بِمَا تَفْعَلُهُ؟ [4]

والذي أراه أن النبي (ﷺ) لم يعد ندرة الماء وقلته هي المبرر لعدم الإسراف في الماء في استعمال الماء، بل قد جاء النهي عن الإسراف في الماء مع كثرته كما دل على ذلك قوله " وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ" وهذا توجيه نبوي وقائي للمحافظة على مصادر المياه وإن كانت كثيرة و حمايتة من استنزاف الماء ونضوبه وتبذيره.

---

[1] الأنبياء /(30).

[2] الأعراف /(31).

[3] أخرجه بن ماجه في سننه في كتاب الطهارة وسننها ،باب ما جاء في القصد في الوضوء،(147/1) حديث رقم (425). والحديث إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبدالله بن لهيعه صدوق خلط بعد احتراق كتبه (التقريب628/1) .

[4] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (420/2).

2 – الحث على حماية الماء وموارده من التلوث

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل عن أبي هريرة، عن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال: " **لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ** [1] **وقال أيضاً "لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ وَهُوَ جُنُبٌ" فَقَالَ: كَيْفَ يَفْعَلُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: "يَتَنَاوَلُهُ تَنَاوُلًا"** [2] **وقال أيضا "اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ**[3]**، الثَّلَاثَ " قِيلَ: مَا الْمَلَاعِنُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " أَنْ يَقْعُدَ أَحَدُكُمْ فِي ظِلٍّ يُسْتَظَلُّ فِيهِ، أَوْ فِي طَرِيقٍ، أَوْ فِي نَقْعِ مَاءٍ "**[4] **، وقوله (ﷺ) " اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ**[5]**، وَالظِّلِّ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ"** [6].

دعا النبي(ﷺ) المسلمين إلى التنزه عن تلويث مصادر الماء، وهي المتمثلة بالآبار والعيون والأنهار والخزان الجوفي ككل، بل ونهى– عليه السلام– عن تلويث موارده، أي بالمعنى العصري أنابيب ومواسير البنى التحتية، التي يتم فيها ضخ الماء للمنازل، كالعمل على قطعها أو وضع التراب فيها وما شابه ذلك، وعدم البول فيه، وأيضا فيه زجر عن ذلك تأديبا وتعليما، ثم إن النبي جعل صدقه الماء من أفضل الصدقات فقد أخرج الإمام بن ماجة في سننه عن سعد بن عباده قال قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، **أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "سَقْيُ الْمَاءِ"**[7] .

فالماء هو أصل الحياة والبقاء، وأصل الطهارة، وليس من السليم أو المعقول تلويثه وإخراجه عن صفته بتغيير أحد أوصافه من لون، أو طعم، أو رائحة.

قلت: كانت تلك التوصيات النبوية في زمن النبوة الجميل، حيث البساطة والمسؤولية الذاتية، ولكن مع التطور والتقدم التكنولوجي والعلمي والطبي، ظهرت ملوثات لم تكن موجودة كمّا ولا نوعاً وتعددت أشكال الملوثات وألوانها وأسبابها .

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، (235/1) حديث رقم (252).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب29 النهي عن الاغتسال في الماء الراكد، (236/1)، حديث رقم (283) من حدي أبي هريرة .

[3] الملاعن جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها، كأنها مظنة للعن ومحل له (النهاية في غريب الحديث والأثر 255/4)

[4] أخرجه أحمد في مسنده (448/4)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن لهيعه ، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، (التقريب 628/1).

[5] الموارد: المجاري والطرق إلى الماء، واحدها: مورد (النهاية في غريب الحديث والأثر 173/5).

[6] أخرجه بن ماجه في سننه في كتاب الطهارة وسننها، باب21 النهي عن الخلاء على قارعه الطريق، حديث رقم (119/323،1)، والحديث حسن لان فيه حرملة بن يحى صدوق (التقريب 224/601).

[7] أخرجه بن ماجه في سننه في كتاب الأدب، باب 8 فضل صدقه الماء، حديث رقم (3684، 1214/2)، والحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات.

ونحن اليوم نواجه خطرا داهماً في قطاع غزة، فحن نعيش تلوثا مائيا لم يسبق له مثيل حيث ارتفاع نسبه الملوحة في المياه الجوفية، بسبب زيادة نسبه النترات والكلورايد فيها،و تلوثا بحرياً لبحر قطاع غزة المتنفس الوحيد لأهالي القطاع.

وفي مقابلة مع الدكتور مدحت فارق أبو النعيم [1] سألته فيها عن وضع المياه في قطاع غزة وأسباب ملوحتها وتلوثها فقال :

يتكون الخزان الجوفي للمياه من أربع طبقات

أ – عذب – ب – خليط من عذب ومالح – ج – مالح – د – شديد الملوحة (أضعاف مياه البحر في الملوحة).

و تتأثر طبقة المياه العذب في الخزان الجوفي في غزة بعده عوامل

1- الأمطار: فالأمطار تعمل على تعويض النقص الحاصل من سحب المياه الجوفية للاستخدام الآدمي، ونحن نعيش اليوم شحا كبيرا في الأمطار.

2- الاستنزاف والإسراف الحاصل للمياه الجوفية، بسبب حفر الآبار غير المرخصة، والتي أنشئت بشكل فردي ودون مراقبة من قبل سلطات المياه في القطاع، ما يؤدي إلى تلوث نوعي للمياه الجوفية؛ لأن الآبار قد تكون مصدر تلوث مباشر للخزان الجوفي، بما يمكن أن يسقط من السطح للداخل، مثل تسريب خط للمجاري قرب بئر مياه مما قد يؤدي لنزول المياه العادمة للخزان الجوفي مباشرة .

3- الاستهلاك المفرط في استخدام المياه: هناك تواصل مائي بين الخزان الجوفي وقاع البحر، والحالة الطبيعية، هو أن تتدفق المياه الجوفية باتجاه المناطق المنخفضة كالبحار والأنهار، هذه الحالة انعكست في قطاع غزة، فمع الاستهلاك المفرط للمياه، وكثرة السحب، وشح مياه الأمطار، وما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من إغلاق لمجاري المياه السطحية، من خلال عمل سدود وحواجز لمنع تدفق المياه العذبة (وهي المصدر الرئيس للمياه العذبة بغزة) والتي تقع منابعها في الأراضي المحتلة، أدى كل ذلك إلى انخفاض في مستوى المياه الجوفية، ما أدى إلى غزو مياه البحر للمياه الجوفية لتعويض الانخفاض الذي حصل للمياه، وترتب على هذا الغزو تملّح المياه الجوفية باختلاطها بمياه البحر .

4- إنشأ الاحتلال الكثير من الآبار على طول الحدود الشرقية للقطاع، لمنع تدفق المياه الجوفية من الشرق باتجاه الخزان الجوفي في القطاع، وبالتالي يمنع ذلك وصول مياه لتعويض النقص الحاصل في الخزان الجوفي .

---

[1] الأستاذ مدحت فاروق أبو النعيم – ماجستير كيمياء في المياه الجوفية – جامعه مالايا ماليزيا – المحاضر بجامعة الأزهر في غزة (مقابلة–2018/7/5م).

5- كما أن الاستهلاك المفرط والسحب الجائر للطبقة الأولى وهي طبقة الماء العذب في الخزان الجوفي، يؤدي إلى ارتفاع طبقات الماء المالح من القاع لتعويض ما تم سحبه من مياه عذبه، ما يعني دخول هذه المياه المالحة في الخزان وتملحه، وبالتالي يتم إغلاق الآبار بسبب هذا التملح .

6- محطات معالجة وتجميع المياه العادمة : وهي محطات تعمل على تجميع المياه العادمة، ثم تقوم بمعالجتها كيميائياً (من أي مواد عضوية) وفيزيائياً (لون أو طعم أو رائحة) ثم تقوم بإعادة المياه بعد ترشيحها (معالجتها) إلى الخزان الجوفي عن طريق وضعها في أحواض مائية ترابية لكي تتشربها التربة وبالتالي نزولها للخزان الجوفي، فإذا لم تعالج هذه المياه بشكل سليم كامل، فإن نزولها للخزان الجوفي يسبب تلوثه.

وأهم ما يجب أن ينظر إليه هو الموقع الذي يجب أن تنشأ عليه محطة المعالجة

أما بالنسبة إلى محطة معالجة المياه العادمة، التي أنشئت حديثا في شرق جباليا، فقد ظهر فيه الفساد الإداري والبشري الخاص باختيار موقع المحطة لأسباب عدة :

1- قرب المحطة من الحدود مع الاحتلال وبالتالي سقوط المنطقة أمنياً، فأي نزاع عسكري قد يؤدي إلى توقف عمل المحطة نتيجة لعدم قدرة الموظفين للوصول إليها، وبالتالي سوف تتدفق المياه العادمة إلى خارج الأحواض المخصصة لها لتفسد البيئة المحيطة بها .

2- نوعية الأرض الطينية في المناطق الشرقية، لا تسمح بعمل مواطن لترشيح المياه التي تم معالجتها؛ لأن الأرض الطينية متماسكة بخلاف الأرض الرملية القادرة على شرب المياه بشكل كبير .

3- إن حركة المياه الجوفية عاده تكون من الشرق إلى الغرب، وهذا الموقع الشرقي الذي وضعت فيه مياه غير معالجة بشكل كافٍ، تم أخذها من بحيرة بيت لاهيا ووضعها في أحواض الترشيح الموجودة في محطة شرق جباليا والتي(تقدر بملايين الأمتار المكعبة) أدت إلى تغلغل تلك المياه الملوثة نسبيا عبر الأحواض إلى الخزان الجوفي لتتحرك تلك المياه الملوثة مع حركه المياه الجوفية من الشرق للغرب، لتفسد ما تبقى من أفضل المياه الموجودة بالقطاع في منطقة جباليا .

4- سعة الاستيعاب : كما إن القدرة الاستيعابية لهذه المحطة غير كافٍ لمعالجه المياه المنتجة من الشمال في السنوات المقبلة، علماً بأن أي محطة تنشأ يجب أن تكون قدرتها الاستيعابية كافية لمعالجه المياه لمده لا تقل عن ثلاثين إلى خمسين عاماً .

ولمعرفه أسباب تلوث مياه البحر بالمياه العادمه في الآونة الأخيرة، خاصة بعد أن أعلن مركز الميزان لحقوق الإنسان عبر صفحته على الانترنت أن 70% من مياه بحر غزة ملوثة، توجهت لأصحاب التخصص في قسم المياه في بلدية جباليا النزلة وسألتهم عن أسباب هذه المشكلة فقالو: أسباب هذه المشكلة عدة عوامل.[1]

1- انقطاع التيار الكهربائي، والسبب المباشر لهذا الانقطاع هو الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي يعمل على منع دخول السولار الصناعي لمحطة توليد الكهرباء، وبالتالي توقف محطات ضخ المياه العادمة لتضخ في الأماكن المخصصة لها، مما دعا إلى توجيه هذه المياه لتصب في بحر غزة .

2- الضائقة المالية التي تمر بها البلديات والتي تتسبب في عدم قدرتها على شراء السولار اللازم لضخ ومعالجه المياه العادمة .

قلت: مشكله تلوث مياه البحر هي مشكلة مادية بالنسبة للبلدية وهذا القول فية نظر، ومن المصادر التي تسبب تلوث الماء عالميا في وقتنا الحالي ما يأتي:

أ- النفط : وهو من أكثر مصادر التلوث المائي انتشارا وتأثيرا ويتسرب الى المسطحات المائية عن طريق انفجار آبار النفط البحرية، أو الحروب، أو عدم التزام ناقلات النفط قوانين السلامة البيئية وهذا يؤدي إلى موت طيور البحر والأسماك والدلافين وغيرها من الأحياء المائية[2].

ب- المعادن الثقيلة كالزئبق والرصاص والكادميوم وغيره [3].

ت- المواد البلاستيكية التي لا تتحلل ثم تبقى عائمة على السطح مسببه موت الطيور والثديات البحرية كالسلاحف [4].

ث- المبيدات الحشرية وأخطرها ماده D.D.t وهي ماده خطيرة لا تذوب في الماء بل تتركز وتتراكم في أجساد الكائنات الحية لتنتقل إلى الإنسان عن طريق سلاسل غذائية مائية . [5].

قلت: لقد كنت دائماً حينما أتفكر في حديث اتقوا الملاعن الثلاث أعجب من اختيار كلمه ملاعن؛ لأن الإمام الذهبي في كتابه الكبائر يعتبر أن الأمر الموجب للعن من الكبائر العظام حيث يقول(من لعن فاعله

---

[1] تمت المقابلة في بلدية جباليا النزلة مع السيد رئيس قسم المياه في البلدية نافذ علوان والسيد أبو حسن موسى بتاريخ (2018/7/1) .

[2] البيئة من المنظور الشرعي وسبل حمايتها في الإسلام /(62) .

[3] المصدر السابق نفسه /(62).

[4] المصدر السابق نفسه /(62) .

[5] المصدر السابق نفسه /(62) .

على لسان سيدنا محمد (ﷺ) فإنه كبيرة) [1] وحينما أدركت خطورة المياه العادمه وتأثيرها على الخزان الجوفي أدركت أن من يساهم في تلوث الخزان الجوفي ملعون مطرود حقا على لسان نبينا فهو مرتكب كبيرة من الكبائر العظام بما اقترفت يدية.

3- النهي عن تلويث الأسقية المخصصة لشرب المياه

أخرج الإمام البخاري في صحيحة **عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ"**[2]

(وأوكوا) من أوكى مَا فِي سقائه إِذا شده بالوكاء وَهُوَ مَا يشد بِهِ رَأس الْقِرْبَة.

قَوْله: (وخمروا) من التخمير وَهُوَ التغطية. قَوْله: (وَلَو أَن تعرضوا) بِضَم الرَّاء وَكسرهَا أَي: إِن لم يَتَيَسَّر التغطية بكمالها فَلَا أقل من وضع عود على عرض الْإِنَاء، وَجَوَاب: لَو مَحْذُوف نَحْو: لَكَانَ كَافِيا. وَإِنَّمَا أَمر بالتغطية لِأَن فِي السّنة لَيْلَة ينزل فِيهَا وباء وبلاء لَا يمر بِإِنَاء مَكْشُوف إِلاَّ نزل فِيهِ من ذَلِك، والأعاجم يتوقعون ذَلِك فِي كانون الأول [3].

يرشد الحديث إلى ضرورة تغطية الطعام والشراب خشية من أي يقع فيه ما ليس منه وحفاظاً على المياه التي توضع في الأسقية كالأباريق والجرار والقناني وثلاجات التبريد الكهربائية من التلوث والضرر.

4- النهي عن التنفس في الأسقية أثناء الشرب :نهى النبي (ﷺ)عن التنفس في السقاء أثناء الشرب فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ...**" [4].

قال المهلب: التنفس إنما نهى عنه عليه السلام كما نهى عن النفخ فى الطعام والشراب - والله أعلم - من أجل أنه لا يؤمن أن يقع فيه شىء من ريقه، فيعافه الطاعم له ويستقذر أكله؛ إذ كان التقذر فى باب الطعام والشراب، والتنظف فيه الغالب على طباع أكثر الناس، فنهاه عن ذلك؛ لئلا يفسد الطعام والشراب على من يريد تناوله هذا إذا أكل أو شرب مع غيره، وإذا كان الإنسان يأكل أو يشرب وحده أو مع أهله أو مع من يعلم أنه لا يقذر شيئا مما يأكل منه، فلا بأس بالتنفس فى الإناء، كما فعل النبى مع عمر بن أبى سلمة أمره أن يأكل مما يليه، وكان هو عليه السلام، يتتبع الدباء فى الصحفة، علما منه أنه لا يقذر منه

---

[1] كتاب الكبائر للذهبي /(8).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الاشربه باب تغطية الإناء، (112/7) حديث رقم (5624).

[3] عمده القاري شرح صحيح البخاري (197/21).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، (42/1) حديث رقم (153).

شيء عليه السلام، وكيف يظن ذلك وكان إذا تنخم تبادر أصحابه نخامته فدلكوا بها وجوههم، وكذلك فضل وضوئه، فهذا فرق بين فعل النبى وأمره غيره بالأكل مما يليه [1].

والنهي عن هذا نهي أدب لا نهي تحريم؛ لأن العلماء قد أجمعوا أن من تنفس في الإناء أو نفخ فيه لم يحرم عليه بذلك طعامه ولا شرابه ولكنه مسيء إذا كان بالنهي عالما...، وقال آخرون إنما نهي عن التنفس في الإناء لأدب المجالسة؛ لأن المتنفس في الإناء قل ما يخلو أن يكون مع نفسه ريق ولعاب، ومن سوء الأدب أن يشرب ثم يناول جليسه لعابه ألا ترى أنه لو عمد إلى الإناء فشرب منه ثم تفل فيه وناوله جليسه أن ذلك مما تقذره النفوس وتكرهه [2].

قلت: وفيه محافظة على الماء بإبقائه طاهر بعد الشرب عند التناوب على الإناء الواحد، وقد استحدث الناس اليوم أشكالاً للأسقية مثل العبوات البلاستيكية (القنينة) ومطرات المياه، وخزانات المياه البلاستيكية، والمعدنية بجميع أحجامها وأشكالها والتي يتم تجميع المياه فيها لتغذية البيوت بالمياه فيجب إغلاقها محكمة .

---

[1] عمده القاري شرح صحيح البخاري (79/6).

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للقرطبي (397/1).

التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالنظافة

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**"[1]

النظافة جزء من عقيدتنا وديننا وهي عنوان حضارتنا ولم يعرف دين على وجه الأرض يربط النظافة والطهارة بتعاليمه إلا الإسلام فهو يربط بين الطهارة وأداء التكاليف ربطاً وثيقا لا يمكن فصلهما عن بعضهما بأي حال من الأحوال .

ولذلك حث النبي (ﷺ) على النظافة ورغب فيها وجعل ثوابها المغفرة والجنة

فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ"**[2]

وأخرج الإمام أبو داوود في سننه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "**نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَأَلْقَاهُ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ**"[3]

فالنظافة البيئية ليست عملاً عاديا؛ بل هي من القربات الموصلة لمغفرة الله ورضوانه وجناته وفيه، الحفاظ على البيئة ووقايتها من القاذورات، وفي ذلك محافظه على أرواح الناس وأجسادهم، وحمايتهم من الأمراض التي تنتقل بواسطه الحشرات التي تتغذى على القمامة والأوساخ .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الإمارة، باب (51) بيان الشهداء، (1521/3) حديث رقم (1914).

[2] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الإمارة، باب (51) بيان الشهداء، (1521/3) حديث رقم (1914).

[3] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب في إماطة الأذى عن الطريق، حديث رقم (5245، 362/4)، والحديث إسناده صحيح؛ لأن جميع رواته من الثقات.

التدابير الوقائية البيئية الخاصة بنظافة الطرقات

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: " **الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أو بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا [1]إِمَاطَةُ [2]الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ** "[3].

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ** "، **قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ** " "[4].

من السنة ، ومن فضائل الأعمال التي رغب فيها الشرع الشريف، أماطه الأذى عن طريق الناس، بل و جعل الشرع إماطة الأذى هو صدقه من الصدقات التي يتصدق بها المسلم على إخوانه لقول النبي ﷺ "**وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**" [5].

فإن قيل: كيف تكون إماطة الأذى عن الطريق صدقة؟ قيل: معنى الصدقة إيصال النفع إلى المتصدق عليه فأما إماطة الأذى عن الطريق فقد تسبب إلى سلامة أخيه المسلم من ذلك الأذى، فكأنه قد تصدق عليه بالسلامة منه، فكان له على ذلك أجر الصدقة[6].

وهذا الإرشاد النبوي سهل التطبيق ، وتعم فائدته بين المسلمين وفية الأجر الكبير، و فيه وقاية وصيانة للبيئة من كل ما يؤذي من شوك أو حفر أو غيرها .

---

[1] أدناها"أي: أقربها منزلة، وأدونها مقدارا، من الدنو بمعنى القرب، يقال: فلان داني القدر وقريب المنزلة كما يعبر بالبعيد عن ضد ذلك، يقال: فلان بعيد الهمة بعيد المنزلة، بمعنى: الرفيع العالي، ولذلك استعمله في مقابلة الأعلى، و (الإماطة):الإبعاد، و"الأذى": في الأصل مصدر، يقال: آذاه يؤذيه أذى وإيذاء وأذية الظاهر منه: صيانة الطرق عما يؤذي المارة وينغص المرور، تحفه الأبرار شرح مصابيح السنة (38/1).

[2] إماطة الأذى عن الطريق : أي تنحيته (النهاية في غريب الحديث والأثر 380/4).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب 12 شعب الإيمان، حديث رقم (35، 63/1).

[4] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، (226/1) حديث رقم (269).

[5] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير ،باب من أخذ بالركاب ونحوه، (56/4) حديث رقم (2989).

[6] شرح صحيح البخاري لابن بطال (591/6).

التدابير الوقائية البيئية الخاصة بنظافة الأفنية والمساكن

أخرج الترمذي في سننه عن صالح بن أبي حسان، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: "**إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الجُودَ، فَنَظِّفُوا – أُرَاهُ قَالَ – أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ**" **قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "تَنَظَّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ"** [1].

(فَنَظِّفُوا) قَالَ الطِّيبِيُّ الْفَاءُ فِيهِ جَوَابُ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ أَيْ إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَطَيِّبُوا كُلَّ مَا أَمْكَنَ تَطْيِيبُهُ وَنَظِّفُوا كُلَّ مَا سَهُلَ لَكُمْ تَنْظِيفُهُ حَتَّى أَفْنِيَّةَ الدَّارِ، وَهِيَ مُتَّسَعٌ أَمَامَ الدَّارِ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ نِهَايَةِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، فَإِنَّ سَاحَةَ الدَّارِ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً نَظِيفَةً طَيِّبَةً كَانَتْ أَدْعَى بِجَلْبِ الضِّيفَانِ وَتَنَاوُبِ الْوَارِدِينَ وَالصَّادِرِينَ، **(أَفْنِيَتَكُمْ)**، بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ نَظِّفُوا وَهِيَ جَمْعُ الْفِنَاءِ بِالْكَسْرِ أَيْ سَاحَةُ الْبَيْتِ وَقُبَالَتُهُ، وَقِيلَ عَتَبَتُهُ وَسُدَّتُهُ، (وَلَا تَشَبَّهُوا) بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ عَطْفًا، أَيْ لَا تَكُونُوا مُتَشَبِّهِينَ (بِالْيَهُودِ) أَيْ فِي عَدَمِ النَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ وَقِلَّةِ ،التَّطَيُّبِ، وَكَثْرَةِ الْبُخْلِ ،وَالْخِسَّةِ وَالدَّنَاءَةِ[2].

قلت: طالب الشرع الشريف بنظافة البيوت والمساكن كنوع من أنواع الحفاظ على البيئة ؛لأن عدم وجود النظافة ، يؤدي لانتشار الأمراض والأوبئة، والروائح الكريهة، والمناظر المقززة والمنفرة التي لا ترضاها طبائع المؤمنين، فالنظافة سر الجمال الوجودي ومعلم من معالم الأخلاق، ولا أدل على ذلك من ربط النبي بين كلمه التوحيد وإماطة الأذى " فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" [3]

فاعتبر أن أقرب شيء لكلمه التوحيد هي إماطة الأذى بناء على رأي من قال أن معنى أدناها أي أقربها.

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه في أبواب الأدب، باب (14) ما جاء في النظافة، (409/4) حديث رقم (2799) وإسناد الحديث ضعيف جداً، لأن فيه خالد بن الياس متروك الحديث، (التقريب 301/1).

[2] تحفه الأحوذي (68/8).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب (12) شعب الإيمان، ، (63/1) حديث رقم (35).

التدابير الوقائية البيئية الخاصة بنظافة المساجد

قال تعالى{**وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**} [1]

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه قال، عن أبي هريرة، **أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ – أَوْ شَابًّا – فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَسَأَلَ عَنْهَا – أو عنه – فَقَالُوا: مَاتَ قَالَ: " أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي قَالَ فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا –أَوْ أَمْرَهُ – فَقَالَ "دُلُّونِي عَلَى قبره" فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ "إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ**" [2].

تقم المسجد " أي كانت على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – تكنس المسجد وتنظفه، وتجمع القمامة منه، لتلقيها خارج المسجد" [3].

قلت: والمساجد هي بيوت الله في الأرض ومهوى قلوب المصلين وملاذ التائبين وقرة عين الموحدين والحفاظ على نظافتها جزاً لا يتجزأ من الدين .

وقد أهتم المصطفى(ﷺ) بنظافه المساجد أيما اهتمام فقد نهى علية السلام عن البزاق في المسجد ففي الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري من حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا**" [4].

وقوله (ﷺ) للأعرابي الذي بال في المسجد "**إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**" [5].

قلت: وهذه إرشادات وقائية بيئية ، للحفاظ على المساجد من الأوساخ والقاذورات، فالمسجد مكان يجتمع فيه جميع المسلمين للصلاة والعبادة، فلا يصح توسيخها، وخاصة أصحاب الحرف والصناعات والمهن التي تتسخ ثيابهم كالحدادين والنجارين، والجزارين، وغيرهم، وهؤلاء من الأفضل أن يحضروا معهم مصلى يصلون علية بدلاً من الصلاة على بساط المسجد وتوسيخه .

---

[1] البقرة (125).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب (23) الصلاة على القبر، (659/2) حديث رقم (956) .

[3] منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري للشيخ حمزة محمد قاري (32/2).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، (91/1) حديث رقم (415).

[5] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات، ،(236/1) حديث رقم (285).

التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالنباتات

قال تعالى {**وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**} [1]

أخرج الإمام أحمد في مسنده ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "**إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا** " [2].

لقد احتلت النباتات مكانة مهمة في حديث رسول الله (ﷺ) فقد ذُكرت النباتات في الأحاديث في عده مجالات ، فمنها ما ذكر للتداوي، ومنها ما ذكر للتشبيه، ومنها ما ذكر في الأطعمة والأشربة، ومنها ما ذكر في التلوين للخضاب ، وغيرها وما يهمنا هو زراعة الأراضي والمحافظة على هذه النباتات من التعدي عليها كدور للسنة في حماية الحياة النباتية .

ومن وصايا رسول الله في هذا الشأن

أ – زراعة الأرض غير المزروعة :

فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده المتصل ،عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ **كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، فَإِنْ لَمْ يَزْرَعْهَا فَلْيُزْرِعْهَا أَخَاهُ** "[3]

ب – الأجر وثواب الصدقة لمن زرع :

فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**"[4].

ج – المحافظة على الأشجار من وصايا الخلفاء :

ومنا ما جاء وصى به الخليفة الراشد الأول ابو بكر الصديق حينما أرسل وصية ليزيد بن أبي سفيان أمير جنده الذاهب إلى الشام، قائلاً له (**وإني أوصيك بعشر: لا تقتل إمرأة و لا صبيا. و لا كبيرا هرما. و لا تقطعن شجرا مثمرا. و لا تخربن عامرا. و لا تعقرن شاة و لا بعيرا إلا المأكلة و لا تحرقن نخلا و لا تغرقنه، و لا تغلل و لا تجبن** "[5].

---

[1] النمل (60).

[2] أخرجه أحمد في مسنده (184/3)، والحديث إسناده صحيح؛ لان جميع رواته ثقات .

[3] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البيوع، (17) باب كراء الارض(1176/3) حديث رقم (1536).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، ، (103/3) حديث رقم (2320)

[5] الإستذكار لابن عبد البر (28/5).

قلت: مصادر الثروة النباتية هي الغابات بأنواعها المختلفة، ويحصل الإنسان منها على كثير من المنتجات، بالإضافة إلى الأخشاب والوقود أصبح من الممكن إنتاج الأحماض ومواد اللصق وعلف الحيوانات والمواد المضادة للتجميد والملابس والأصباغ والمطهرات والزيوت والورق وللدائن والأدوية والمذيبات وغير ذلك، كما أنها تعمل على المحافظة على نسب الغازات في الغلاف الجوي مما له أثر كبير في معالجة مشكلة المناخ الناتج عن الاحتطاب الجائر للغابات وسفوح الجبال وقد ذكر علماء البيئة أن الاحتطاب الجائر – وهو قطع الأشجار واستغلالها بمعدل يفوق قدرتها التجديدية أو التعويضية مما يؤثر سلبا على رصيدها – هو أحد الأسباب الرئيسة للتصحر الذي تعاني منه كثير من الدول.

ومن ملامح العدوان على الأشجار في واقعنا المعاصر ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من تجريف وتخريب للمحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة في قطاع غزة والضفة الغربية للإضرار بالمزارعين، وبالتالي الإضرار بالاقتصاد الفلسطيني، ضاربين عرض الحائط؛ بكل الندائات الدولية التي تحذر من خطورة التعدي على الأشجار لما لها من الأهمية في التخلص من غاز ثاني أوكسيد الكربون وإنتاج الاوكسجين.

التدابير الوقائية البيئية في الخاصة بتلوث الهواء

قال تعالى {**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**} [1]

قال تعال{ **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** } [2]

أخرج الإمام مالك في موطأه، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**"[3]

لا شك أن الهواء نعمة من نعم الله التي لا تقدر بثمن فهو مصدر النفس والحياة الكاملة للبشر وللكائنات الحية كلها على وجه الأرض، ولذلك فإن الهواء هو ملك الله وحده بيده تسييره وتوجيهه ومن رحمته أن جعل الهواء بيده سبحانه ولم يجعل لأحد سطوة عليه فالناس جميعا شركاء فيه فلا يستطيع أحد منع الهواء الداخل أو الخارج في عملية التنفس (الشهيق والزفير).

وإن تلوث الهواء يقع تحت عموم قول النبي (ﷺ) "**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**" [4] ولم تتكلم السنة عن هذا الموضوع بشكل واضح، قد يكون لعدم وجود مسببات للتلوث قديما، وعدم وجود تقدم علمي للوصول للطبقات العليا من الجو لمعرفه ما يدور فيها وما يؤثر فيها .

ونحن نعيش اليوم تلوثاً هوائيا غاية في الخطورة حيث كثرت مسببات التلوث كالغازات التي تنبعث من المصانع والسيارات والحروب وحرائق الغابات وغيرها .

لقد عرف خبراء منظمة الصحة العالمية بأنه الحالة التي يكون فيها الجو خارج أماكن العمل محتويا على مواد بتركيزيات تعتبر ضارة بالإنسان أو بمكونات بيئته[5] ولقد أدى هذا التلوث إلى تآكل في طبقة الآوزن [6] التي تحمي الأرض من خطر الأشعة الفوق بنفسجية التي تنبعث من الشمس .

---

[1] البقرة / (164).

[2] الأعراف /(57).

[3] أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، (745/2)، حديث رقم (31)، والحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات .

[4] أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الأقضية، باب القضاء في المرفق، (745/2)، حديث رقم (31)، والحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات

[5] كتاب تلوث الهواء مصادره وأضراره (3).

[6] الأوزون غاز طبيعي، يتكون جزيئه من ثلاث ذرات أوكسجين، ويتركز حوالي (90%) من الأوزون في طبقات الجو العليا على ارتفاع (12–50) كيلو متر فوق سطح الأرض، وهو عبارة عن مظله عملاقه ذات حاجز طبيعي يمتص الموجات=

قال تعالى {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ(4)**}. [1]

قال تعالى {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} [2]

أخرج الإمام البخاري في صحيحة بسنده المتصل، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: " اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.** [3]

{لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} أي إذا نطق ونطقتم فعليكم أن تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه صوته، وأن تغضوا منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم. [4]

{ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض} أي إذا كلمتموه وهو صامت فإياكم ورفع الصوت بعدم مراعاة مقام النبوة وجلالة قدرها [5].

{أن تحبط أعمالكم} أي لا ترفعوا ولا تجهروا خشية أن تحبط أعمالكم، وإحباط العمل الحرمان من الثواب[6].

نهى الإسلام عن رفع الصوت لغير ضرورة، حتى لا تحبط أعمال العاملين، قال المبرِّد: تأويله: أن الجهر بالصوت ليس بمحمود، وأنه داخل في باب الصوت المنكَر، قال ابن زيد: لو كان رفع الصوت خيرا،

= ذات الطول المؤذي من الأشعة الشمسية فوق البنفسجه مانعا إياها من الوصول إلى سطح الأرض (المواد الضارة بطبقة الأوزون وأثرها على التجارة للدكتور مروان إسماعيل سليقة) .

[1] الحجرات /(2-4).

[2] لقمان /(19).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المناقب في الإسلام، باب، علامات النبوة، ،(210/4) حديث رقم (3613).

[4] فتح المنعم شرح صحيح مسلم (391/1).

[5] المصدر السابق نفسه (391/1).

[6] المصدر السابق نفسه (391/1).

ما جعله الله عزّ وجلّ للحمير. وقال سفيان الثوري: صياح كل شيء تسبيح لله عزّ وجلّ، إلا الحمار، فانه ينهق بلا فائدة. فإن قيل: كيف قال: «لَصَوتُ» ولم يقل:«لأَصواتُ الحمير» ؟ فالجواب: أن لكل جنس صوتاً، فكأنه قال: إن أنكر أصوات الأجناس صوت هذا الجنس [1].

قلت وهذا النهي أصل يبنى عليه كثير من الأصوات التي تسبب الضوضاء والإزعاج وتؤذي الناس.

تعريف الضوضاء

الصوت المزعج المتألف من خليط متنافر من الأصوات غير المرغوب بها [2].

قلت: وقديما كانت الأصوات المزعجة قليلة أما في عصرنا الحالي حيث التطور والتقدم فإن التلوث الضوضائي اتسع وأصبحنا غير قادرين على عد مصادر التلوث الضوضائي .

ومن أسباب التلوث الضوضائي .

أ- آلات المصانع وأصوات السيارات وأصوات الشاحنات .

ب- أصوات الطائرات والصواريخ التي تطلقها قوات الاحتلال الإسرائيلي ونحن مبتلون بهذا خاصة في الحروب في غزة.

ج- أصوات مكبرات الصوت في الحفلات والأعراس وباعه الأسواق .

د- أصوات إطلاق الرصاص في الهواء في الأفراح والمآتم .

هـ- أصوات الألعاب النارية التي تطلق في الهواء في المناسبات

ثم إن خفض الصوت والتحلي بالأدب فية من سمات المؤمنين الصالحين ، وأن كل ما يؤذي المسلمين من الأصوات المزعجة فهو أذى ، ويترتب على فاعله الإثم ، فهناك المريض، وهناك الطالب الذي يدرس، وهناك الطفل الذي يريد النوم ، وأكثر ما نعانية اليوم أصوات الحفلات في الأفراح، حيث الأصوات الصاخبة المرتفعة وأصوات الأعيرة النارية والألعاب النارية التي تطلق في الحفلات

هدانا الله لما فيه الخير

---

[1] زاد المسير في علم التفسير (433/3).

[2] الثقافه الصحية / (144).

التدابير الوقائية البيئية الخاصة بالبيئة الحيوانية

قال تعالى { **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِين** }[1].

قال تعالى { **وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** } [2].

واخرج الإمام أبو داود في سننه بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**"[3]

للحيوان مكانة مهمة في الإسلام، فهو من آثار عظيم الله ومنه علينا، وهي من عجائب مخلوقاته وبدائع مصنوعاته، والتفكر فيها ، والإحسان إليها من أبواب الأجر والثواب، وازدرائها والإسائة في تعاملها من أبواب الوزر والعقاب .

والحيوان نعمة من نعائم الله العظيمة، فهي قوتنا وقوّتنا ،ومنها لباسنا ومشربنا، و بغيره لا تصح أجسامنا ، فقد مكننا الحق منها، وأباح لنا لحومها، وألبانها، وجلودها، وركوبها، وبيعها ،وشرائها، واقتنائها، وتربيتها، ثم حدد العلاقة بيننا وبينها وهي علاقة رحمه وإحسان فهي تقع ضمن عموم القول النبوي "**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**"[4].

وتجلت رحمة الإسلام بالحيوان في مظاهر عدة:

1 – الإحسان بالحيوانات من أبواب الأجر والثواب :

أخرج البخاري في صحيحه بسنده المتصل، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: " **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**"[5].

---

[1] النحل/ (66).

[2] الأنعام/ (38).

[3] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب في الرحمة، ،(285/4) حديث رقم (4941)، والحديث إسناده ضعيف لأن فيه أبا قابوس وهو مقبول، قال عنه بن حجر في التقريب مقبول (666/1)

[4] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب في الرحمة، ،(285/4)، حديث رقم (4941) والحديث إسناده ضعيف لان فيه أبا قابوس وهو مقبول، قال عنه بن حجر في التقريب

[5] أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الأدب، باب رحمه الناس والبهائم، ،(9/8) حديث رقم (6009).

2– الرحمة في المعاملة :

من هدي النبي (ﷺ) بالحيوان ، أن لا يعامل بقسوة أو بعنف، أو تحمّله ما لا طاقه له به، وأن تطعمه، فقد يكون بهيمة محبوسة عندك، فالمعاملة بقسوة ليست من صفات المؤمنين، ففي الحديث الذي أخرجه أبو داود بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: **أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا من النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا[1]، أَوْ حَائِشَ [2] نَخْلٍ، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ من الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ [3] فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟»، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُه [4][5]**.

والمعنى: ألا تتقي الله فيما لا لسان لها فتشكو ما بها من جوع وعطش ومشقة، فهو أبلغ في الأمر بالتقوى فيها من نحو اتق الله (التي ملكك الله) أظهر في مقام الإضمار لزيادة الحض والحث على التقوى فيها (إياها) أي أنعم بها عليك، فلا تقابل نعمته بمعصيته، بل بالشكر والإحسان، ليدوم لك الامتنان، ثم ذكر الداعي إلى تحريضه على إصلاح شأنها بقوله (فإنه) التذكير باعتبار أنه جمل: أي فإن الجمل، وفيه تفنن في التعبير (يشكو إليّ) لا مانع من إجرائه على حقيقته، وعرف النبي ذلك باطلاع الله تعالى له عليه فهو من جملة معجزاته أو فهم ذلك من أحواله (أنك تجيعه و تدئبه أي تتعبه) .

– ثناء الإسلام على الحيوان وأنها من أسباب الرزق:

أخرج بن ماجه في سننه بسنده، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: "**الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْخَيْر مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**"[6]

(الإبل عز لأهلها) لأنها تقوم بمؤنهم وتحملهم من ريف إلى ريف فلا يزالون في عز. (والغنم بركة) يشمل المعز أو الضأن. (والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة) يأتي تفسير الخير في الخاء

---

[1] الهَدَفُ، مُحَرّكَةً: كُلُّ مُرْتَفِعٍ من بناءٍ أَو كَثِيبِ رَمْلٍ أَو جَبَلٍ(تاج العروس 487/24)

[2] الحائش جماعة النخل وهو البستان والحش جماعة النخل (غريب الحديث للقاسم بن سلام 185/3)

[3] ذفراه: الذِّفْرَى من القَفَا هُوَ المَوضع الَّذِي يَعْرَق من البَعِير خَلفَ الأُذن (تاج العروس 374/11)

[4] مجمع بحار الانوار (141/2)

[5] أخرجه ابو داود في سننه في كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به القيام على الدواب، ،(23/3) حديث رقم (2549)والحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات.

[6] اخرجه بن ماجه في سننه في أبواب التجارات، باب (69) إتخاذ الماشية، (402/4)، حديث رقم (2305) والحديث إسناده صحيح لأن جميع رواته ثقات.

المعجمة بالأجر والغنيمة وأنهما منوطان بهما كأنهما عقدا بناصيتهما وأخذ البعض من ذلك كراهة جز الناصية.[1]

قلت : ولقد كانت هذه الوصايا من رسول الله أولاً؛ وقاية من انقراض هذا النوع الحيواني الجائز أكله، ليبقى قوتاً للمسلمين وثانيا؛ ليعلمنا أن الأدب وإحسان المعاملة يتعدى الانسان إلى غيره من مخلوقات الله وثالثاً؛ فتح لباب الأرزاق والتسابق في الخير.

[1] التنوير شرح الجامع الصغير (383/4).

الخاتمة

الحمد لله وصلاة و سلامًا على مصطفاه في مبدأ كل أمر ومنتهاه

وبعد أن ظهر جلياً ، مدى اهتمام الإسلام بالجانب الوقائي الخاص بصحة الناس وبيئتهم، وأن الإسلام كان سباقاً في التوجيه والإرشاد، للحفاظ عليها، فقد توصل الباحث لمجموعه من النتائج والتوصيات الآتية وهي كالآتي:

النتائج :

أولاً: أن النبي ﷺ كان رحمة للعالمين، وأنه كان حريصاً أشد الحرص، على توجية المسلمين وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم وحياتهم وأجسادهم .

ثانياً: إن السنة النبوية، قد سبقت كل العلوم الطبية المعامل والمخبرية، في التعامل مع الأمراض وأسبابها، ومسبباتها، وطرق الوقاية منها.

ثالثاً: إن السنة النبوية ، حافظت على أرواح الناس، وبيئاتهم ، ومساكنهم ، من خلال توجيههم وتحذيرهم من إهمال الجانب الوقائي الخاص بالصحة والبيئة.

رابعاً: إن الإستخدام الدقيق والمعجز، للسنة النبوية في اختيار الألفاظ الطبية المناسبة لكل عصر وزمان وتخصص، يدل على مرونتها وصلاحيتها لكل الازمنه والعصور .

خامساً: إتباع السنة النبوية يعني عقل سليم ، في جسم سليم، ووقاية خير من العلاج .

سادساً: أن النظافة ، والصحة ، والأخلاق، من أكبر عناوين الإسلام، ومبادئه، وغاياته .

سابعاً: التحديد الدقيق، والمعجز لأنواع الأطعمة والأشربة، حلاً وتحريماً ، وكماً ونوعاً، يعني عقلاً سليماً وجسماً سليماً ووقاية نبوية خير من علاج طبي.

ثامناً: إن الربط بين تطبيق التدابير الوقائية والجوانب العقائدية عند المسلمين أمراً تخصص فيه الإسلام دون غيره من الأديان.

التوصيات

أولاً: يوصي الباحث بضرورة تعلم السنة النبوية، وتطبيقها ، لما لها من إدارة سليمة لجميع مناحي الحياة، و خاصة الصحية والبيئية منها.

ثانياً: الأخذ بمبدأ الوقاية في الأمور كلها، فالوقاية للعلوم، كالرأس للجسد

ثالثاً: التعامل بكفائة ووقاية مع مسببات الأمراض، يعني الوصول لصحة وبيئة سليمة .

رابعاً: عدم إطلاق العنان لشهوات الجسم والنفس، والإلتزام بقوانين السنة المطهرة، مأكلاً ومشرباً

خامساً: عدم الإسراف في الطعام والشراب، لأن الإسراف أساس من مسببات أمراض العصر كالسكر، والضغط، والسمنة، وغيرها .

سادساً: الحفاظ على البيئة، ضرورة صحية بالغه الأهمية، ومطلب شرعي نبوي لا يمكن تجاوزه.

سابعاً: ضرورة الانتباه الجيد والمراقبة والتطبيق من قبل وزارة الصحة في تطبيق مبادئ الحجر والعزل الصحي الواردة في السنه النبوية عند انتشار الأمراض المعدية.

ثامناً: ضرورة سن القوانين والعقوبات من قبل ووزارة الزراعه والبيئه والبلديات لمن يعتدون على مياهنا الجوفية والبحرية وبيئتنا الحيوانية في القطاع.

تاسعاً: ضرورة الانتباه الجيد، والفحص الطبي المستمر ، لأصحاب الأمراض المزمنة ، والالتزام بنصائح الأطباء ، والأدوية التي توصف من قبلهم، كنوع من أنواع الوقاية المهمة.

عاشراً: أوصي طلاب العلم بضرورة البحث في هذا المجال وتطويره والعمل على إظهار عظمه السنة من خلال المحافظة على أرواح الناس وبيئاتهم وأجسادهم.

المصادر والمراجع

كتب القرآن الكريم وعلومه

1- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)

2- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ.

3- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ،حققه وقدم له: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة: الأولى، 1964هـ

4- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ

كتب السنن والمسانيد والمتون

1- الأدب المفرد بالتعليقات، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري.

2- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، المؤلف: صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: 38، تاريخ النشر: 15 - 8 – 2014م.

3- الجامع الكبير – سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م، عدد الأجزاء: 6.

4- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر

الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.

5- الدعاء للطبراني، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1413، عدد الأجزاء: 1.

6- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: 2.

7- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: 4.

8- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م، عدد الأجزاء: 5.

9- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: (10 و 2 فهارس).

10- السُّنَنُ وَالأَحْكَامُ عَن المُصْطَفَى عَلَيهِ أَفْضَل الصَّلاَة والسَّلاَم، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، المحقق: أَبي عَبد الله حُسَين بْن عُكَاشَة

11- عمل اليوم والليلة، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1406، عدد الأجزاء: 1.

12- مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)

13- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية
14- مسند الشهاب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: 454هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية، 1407 – 1986،عدد الأجزاء: 2.
15- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
16- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء:25، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصميعي – الرياض / الطبعة الأولى، 1415 هـ – 1994 م).
17- موطأ الإمام مالك، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: 1406 هـ – 1985 م، عدد الأجزاء: 1

كتب شروح الحديث

1- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: 272هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414، عدد الأجزاء: 6 أجزاء في 3 مجلدات.
2- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ، عدد الأجزاء: 10.
3- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000، عدد الأجزاء: 9.

4- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، عدد الأجزاء: 4، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة:(د.ط) (د.ت)

5- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م، عدد الأجزاء:7

6- تحفة الأبرار 90- شرح مصابيح السنة، المؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 685هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: 1433 هـ - 2012م، عدد الأجزاء: 3

7- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء10.

8- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة (د.ط) عام النشر 1357 هـ - 1983 م.

9- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24.

10- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ،المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)

11- التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م، عدد الأجزاء: 2.

12- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ - 2001م، عدد الأجزاء: 2 (في مجلد واحد)

13- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، المؤلف: الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، الناشر: بدون
14- شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م، عدد الأجزاء: 15.
15- شرح السيوطي على مسلم المسمى الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1996 م، عدد الأجزاء: 6.
16- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، عدد الأجزاء: 13 (12 ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
17- شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 10.
18- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء:8
19- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، المؤلف: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، عدد الأجزاء: 6.
20- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام

بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13

21- فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: (د.ط) (د.ت)، عدد الأجزاء: 10.

22- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، المؤلف: محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (المتوفى: 1057 هـ)،الناشر: جمعية النشر والتأليف الأزهرية، عدد الأجزاء: 7.

23- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356،عدد الأجزاء: 6.

24- كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، عدد الأجزاء: 4.

25- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، عدد الأجزاء: 26.

26- اللباب في شرح الكتاب، المؤلف: عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (المتوفى: 1298هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: 4.

27- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 9.

28- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 2 (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد).

29- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب
30- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، المؤلف: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1410 هـ – 1990 م، عدد الأجزاء: 5.
31- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ – 1992م، عدد الأجزاء: 6.

معاجم اللغة والحديث

1- أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.
2- البارع في اللغة، المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: 356هـ)، المحقق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م، عدد الأجزاء: 1.
3- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
4- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
5- التَّلْخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية، 1996 م،عدد الأجزاء:1.

6- تهذيب اللغة ،المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م عدد الأجزاء: 8.

7- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، عدد الأجزاء: 3.

8- غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، 1384 هـ - 1964 م، عدد الأجزاء: 4.

9- غريب الحديث،المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1405 – 1985، عدد الأجزاء: 2.

10- الفائق في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)،المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: 4.

11- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 معدد الأجزاء: 1.

12- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8.

13- لسان العرب،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.

14- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ - 1967م، عدد الأجزاء: 5.

15- مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – 1406 هـ – 1986 م، عدد الأجزاء: 2.

16- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م، عدد الأجزاء: 11 (10 مجلد للفهارس).

17- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

18- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 197م.، عدد الأجزاء: 6.

19- منجد الطلاب في اللغة والأعلام تحقيق وضبط فؤد إفرام البستاني، الطبعة الثامنة والثلاثون، دار المشرق- بيروت – لبنان- توزيع المكتبة الشرقية 1986.

20- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى –محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء:5.

كتب الفقه وأصوله

1- الإحكام شرح أصول الأحكام، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ)، الطبعة: الثانية، 1406 هـ، عدد الأجزاء: 4.

2- الإقناع في مسائل الإجماع، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ)، المحقق: حسن فوزي الصعيدي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2004 م، عدد الأجزاء: 2.

3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ، عدد الصفحات: 64، عدد الأجزاء: 1.

4- حسم الاختلافات الفقهية بنص الكتاب والسنة النبوية ، تأليف ابن مقصد العبدلي ، قدم له القاضي محمد بن إسماعيل العمراني ، والإمام نزار بن محمد الخطيب الحسيني، دار الكتاب ، الطبعة الأولى 1427هـ -2007م.

5- زاد المعاد في هدي خير العباد ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415هـ /1994م، عدد الأجزاء: 5.

6- صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، المؤلف: أبو مالك كمال بن السيد سالم

7- عودة الحجاب، المؤلف: محمد أحمد إسماعيل المقدم، جـ 1: دار طيبة (توزيع دار الصفوة) - الطبعة العاشرة، 1428 هـ - 2007م، جـ 2: دار ابن الجوزي، القاهرة - الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005 م، جـ 3: دار القمة، دار الإيمان (الإسكندرية) - الطبعة الثانية، 2004م.

8- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)، المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة، الناشر: دار الفكر - سوريَّة - دمشق ،الطبعة: الرَّابعة المنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها (وهي الطبعة الثانية عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة)، عدد الأجزاء: 10.

9- فقه السنة، المؤلف: سيد سابق (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1397 هـ - 1977 م.

10- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف : مجموعة من المؤلفين، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة الطبع : 1424هـ، عدد الأجزاء : 1.

11- الفقه على المذاهب الأربعة، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: 1360هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2003 م

12- اللحوم المحرمة والمختلف فيها في الفقه الإسلامي ، تأليف كفاح سامي محمد إسماعيل يونس ،إشراف جمال محمد حشاش ، 2004م .

13- موسوعة الفقه الإسلامي، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 5

14- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: 45 جزءا، الطبعة: (من 1404 – 1427 هـ)، الأجزاء 1 – 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، ..الأجزاء 24 – 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر

كتب التراجم والطبقات والرواه

1- أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 1414 هـ –1994 م، عدد الأجزاء:1.

2- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م، عدد الأجزاء: 12.

3- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض– السعودية، الطبعة: الاولى، 1425هـ–2004م، عدد الأجزاء: 9.

4- تاريخ واسط ،المؤلف: أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزّاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل (المتوفى: 292هـ) ،تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب، بيروت ،الطبعة: الأولى، 1406 هـ، عدد الأجزاء:1.

5- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، 1403 – 1983، عدد الأجزاء: 1.

6- تقريب التهذيب في رجال الكتب الستة ، تأليف الإمام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت852) ومعه ضبط من غبر فيما قيده بن حجر لجمال الدين يوسف بن أحمد ابن المبرد الصالحي (ت909هـ) تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، والشيخ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى 2010م ،عدد الأجزاء 2.

7- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 – 1986، عدد الأجزاء:1.

8- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م.، عدد الأجزاء: 4.

9- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ، عدد الأجزاء: 12.

10- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980، عدد الأجزاء: 35.

11- الثقات، ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973، عدد الأجزاء:9.

12- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)،المحقق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: 2.

13- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، المحقق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، 1408، عدد الأجزاء: 1.

14- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل، دار النشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م، عدد الأجزاء: 4.

15- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)
16- ميزان العمل المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) ،حققه وقدم له: الدكتور سليمان دنيا ،الناشر: دار المعارف، مصر ،الطبعة: الأولى، 1964 هـ ، عدد الأجزاء: 1.

كتب التاريخ

1- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء:1.
2- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: 668هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عدد الأجزاء: 1.
3- المختصر في أخبار البشر المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: 4.
4- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، عدد الأجزاء: 16، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ- 1963 م، عدد الأجزاء:4.

كتب علوم اللبيئة

1- الإسلام والبيئة، تأليف السيد الجميلي، الطبعة الأولى 1417هـ 1997م، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء 1.
2- تلوث الهواء ومصادره وأضراره، رساله ماجستير ، تأليف نعيم سليمان بارود، فبراير 2006م.
3- حديث موضوعي للمؤلف طالب حماد أبو شعر الإصدار الثالث 1429هـ 2008م ، دار النشر مكتبة ومطبعة دار المنارة – غزة .

4- الحماية الجنائية للبيئة – دراسة مقارنه بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ، للباحثين نور الدين حمشة وعبدالقادر حرزالله 2006/2005م.

5- المواد الضارة بطبقة الأوزون وأثرها على التجارة ، منشور صادر عن وزارة الإدارة المحلية، إعداد الدكتور مروان إسماعيل سليقة.

كتب الطب الإسلامي

1- احترس من ضغط الدم ، تأليف شامل إبراهيم معكرون ، الناشر مؤسسة نوفل –بيروت * لبنان ، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م .

2- ارتفاع ضغط الدم الأسباب والأعراض والعلاج ، تأليف حسان شمسي باشا ، الناشر دار القلم – دمشق ، الطبعة الرابعة 1428هـ- 2007م.

3- الإسلام والمخدرات دراسة فسيولوجية لأثر التغير الاجتماعي على تعاطي الشباب للمخدرات تأليف الدكتورة سلوى علي سليم ، الناشر مكتبه وهبه – مصر – القاهره 1989

4- الإسلام والمخدرات دراسة فسيولوجية لأثر التغير الاجتماعي على تعاطي الشباب للمخدرات تأليف الدكتورة سلوى علي سليم ، الناشر مكتبه وهبه – مصر – القاهره 1989

5- الإسلام يتحدى ، تاليف وحيد الدين خان، تعريب ظفر الاسلام خان ، تحقيق عبدالصابور شاهين الطبعة الأولى 1969م.

6- الأطعمة في الإسلام وأحكامها بين العلم والإيمان ، تأليف عادل عبدالقادر حميده ، تقديم محمد نوح، والسيد عبد القادر الفقي ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر –الإسكندرية- الطبعة الأولى 1430هـ- 2009م.

7- الإعجاز الطبي في السنه النبوية للمؤلف كمال المويل، الطبعه الثانية، 1426هـ – 2005م ، دار بن كثير للطباعه والنشر والتوزيع ، عدد الاجزاء1.

8- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، تأليف عبد الجواد الصاوي وعبدالله بن عبد العزيز المصلح ، دار جياد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1429هـ -2008م.

9- إعجاز القرآن والسنة في الطب الوقائي والكائنات الدقيقة للدكتور عبد الجواد الصاوي ، دار أجياد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 20012،1433م ، عدد الأجزاء 1.

10- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية للدكتور عبد الحميد القضاه ، الطبعه الثانية 1426هـ 2006م عدد الاجزاء 1.

11- التداوي بالصوم ، تأليف سيلتون ، إعداد قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان، الطبعة الثانية ، 1407هـ-1978م .
12- التدخين قاتل الملايين ، وهو كتاب من سلسة من كتب قام بإعدادها القسم العلمي بمدار الوطن للنشر والتوزيع .
13- تفوق الطب الوقائي في الإسلام للمؤلف عبد الحميد القضاه ، الطبعة الأولى ، محرم 1408هـ- ايلول1987م.
14- الثقافة الصحية، للمؤلفين أحمد بدح وأيمن سليمان مزاهرة ، زين حسن بدران ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
15- الحشرات الناقله للأمراض ، للمؤلف جليل ابو الحب ، وهو أحد سلسله كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، بإشراف أحمد مشاري العدواني 1990.
16- داء السكري أسبابه – أعراضه – طرق مكافحته ، تأليف أمين رويحه ، الناشر دار القلم بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى يناير 1973م، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.
17- روائع الطب الإسلامي، تأليف محمد نزار الدقر، 1419هـ -1998م، دار النشر بدون، عدد الأجزاء 3.
18- الرياضة صحة ولياقة بدنية ، تأليف فاروق عبد الوهاب ، الطبعة الأولى 1416هـ 1995م، دار الشروق للنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
19- السرطان مقدمه قصيرة جداً ، تأليف نيكولاس جيمس ،ترجمه أسامه فاروق حسن ، الطبعة الأولى 2013م، الناشر مؤسسه هنداوي للتعليم والثقافة – جمهورية مصر العربية .
20- السمنة تأليف المركز الوطني للغدد الصم والسكري والوراثة ، دار النشر مطابع الدستور للتحرير عمان – الاردن .
21- الصيام بين الطب والإسلام ، تأليف محمود ناظم النسيمي، الطبعة الأولى 1383هـ- 1963م، منشورات اللجنة العلمية لنقابة أطباء حلب، دار النشر د.ط.
22- الضغط الدموي وكيف نتعايش معه ، تأليف هرمن بوميرانز ، عربه، عبدالحليم عبدالله العليمي، الناشر دار النفائس- بيروت ، الطبعه الثالثه 1405هـ 1985م.
23- الطب الإسلامي ، للمؤلف احمد طه ، دار الاعتصام 1404هـ-1984م.
24- الطب النبوي بين العلم والإعجاز ، تأليف حسان شمسي باشا ، الطبعه الثانية 1429هـ-2008م ، دار القلم – الدار الشامية – بيروت .

25- الطب النبوي للمؤلف ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق وشرح وتعليق ،أحمد رفعت البدراوي، الطبعة الثالثة 1410هـ- 1999م ، دار إحياء العلوم .
26- الطب النبوي للمؤلف شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية (ت571هـ) تحقيق سيد ابراهيم، دار النشر، دار الحديث - القاهرة 2001م.
27- الطب الوقائي في الإسلام – تعاليم الإسلام الطبية في ضوء العلم الحديث – للمؤلف أحمد شوقي الفنجري ، الطبعة الثالثة ، دار النشر ، الهيئة المصرية العاته للكتاب 1991 عدد الأجزاء1 .
28- علم اللقيمات ، تأليف محمد الهاشمي، الناشر مطابع دار أخبار اليوم للنشر والتوزيع 1429هـ – 2008م.
29- في رحاب الطب النبوي للدكتور نجيب الكيلاني ، الطبعة الأولى 1400هـ 1980م دار النشر ، مؤسسه الرسالة- بيروت .
30- كل ما تريد أن تعرفه عن مرض السرطان ، تأليف الجمعية السعودية الخيرية لمكافحه السرطان، الطبعة الأولى 1434هـ 2013م .
31- كيف تنقص وزنك في ثلاثين يوم ، تأليف حسن فكري منصور ، دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1425هـ – 2004م مصر الإسكندرية.
32- كيف تهزم مرض السكر ، تأليف صلاح الغزالي حرب ، مكتبه مؤمن قريش 2015م.
33- مدخل إلى الطب الإسلامي، تأليف على محمد مطاوع مطبعة نهضة مصر ، العدد الخامس ، ربيع الأول 1406هـ ديسمبر 1985م.
34- مكافحة الأمراض السارية ، للمؤلف ، للمؤلف ،مطبوع رسمي صادر عن جمعية الصحة العامة الأمريكية ، الطبعة الرابعة عشر 1985م.
35- الوقاية خير من العلاج تأليف عبدالرزاق الكيلاني، الناشر الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى تاريخ النشر 1995/1/1م الجزء 1.
36- يوميات السرطان – حل أعمق أسرار الطب – تأليف جورج جونسون ، ترجمه إيهاب عبدالرحيم علي 1437هـ-2015م .

فهرس الآيات

م	السورة	السورة	رقم الآية	الصفحه
.1	اقْرَأْ...	العلق	1	2
.2	إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ	الانعام	145	3-62 65- 67
.3	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ	البقرة	247	101
.4	إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ...	القصص	26	101
.5	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	البقرة	164	153
.6	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ...	القمر	49	138
.7	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّم وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ...	المائده	3-4	62-65 - 67-69 70-71 72-74 75-76
.8	الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	الشورى	37	128
.9	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	النور	1-3	55
.10	ظهر الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم...	الروم	41	120-138-
.11	فمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ..	البقرة	173	62- 64- 67-68-87
.12	قال تعالى وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ...	لقمان	19	154
.13	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ...	الروم	42	138
.14	قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ	النور	30	56

م	السورة	السورة	رقم الآية	الصفحه
.15	كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي	طه	81	108-114-120
.16	لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ...	الحج	37	76
.17	مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ	الانعام	38	7-9
.18	وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ...	النحل	65-66-67	137
.19	وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ...	فصلت	36	130
.20	وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ	المائده	6	24
.21	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ...	النساء	3	48
.22	وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ..	النساء	43	106
.23	وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ	النحل	66	137-156
.24	وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ...	النمل	60	151
.25	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ	المائده	2	94
.26	وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ...	المدثر	7-40	2 - 27
.27	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ....	الانبياء	30	140
.28	وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ...	البقرة	125	150
.29	وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ	الأعراف	31	104-111-114-120—122-140
.30	وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ	الانعام	121	69

م	السورة	السورة	رقم الآية	الصفحه
.31	وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ...	الأعراف	85	138
.32	وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ...	الاسراء	32	55
.33	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ البقرة ...	البقرة	195	99
.34	وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَان...	النساء	25	51
.35	وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ	الانعام	38	157
.36	وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ...	النجم	4-3	11
.37	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْها...	الروم	21	48
.38	وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ...	الفلق	5	45
.39	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ....	النحل	89	6
.40	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...	الأعراف	57	153
.41	وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ...	الأعراف	157	62-89 96-122
.42	وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ ...	الانفال	11	3
.43	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ...	المائده	6	23
.44	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ...	البقرة	183	99-133
.45	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ...	الحجرات	4-2	154
.46	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ	النساء	43	83-112
.47	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ ...	الحج	73	42
.48	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ	الاعراف	31	27
.49	يسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ..	البقرة	219	83-84

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحه
.50	الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا	159
.51	اتقوا اللعانين	149
.52	اتَّقُوا الْمَلاعِنَ الثلاث	142
.53	اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ	142
.54	أتى النبي صلى الله علية وسلم الغائط	19
.55	أتى عليّ النبي ﷺ زمن الحديبية والقمل	24
.56	أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ	42
.57	أتي ليله اسري به بإيلياء بقدحين	12
.58	أحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم	27
.59	أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ، وَدَمَانِ	63
.60	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة	19
.61	إِذَا اسْتَطَابَ أَحَدُكُمْ،فَلَا يَسْتَطِبْ بِيَمِينِهِ	18
.62	إذا استيقظ أحدكم من نومه	19
.63	إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ	22
.64	إذا توضأ العبد فمضمض خرجت	3
.65	إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ	32
.66	إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ	146
.67	اذَا شَرِبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ	86
.68	إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ	130
.69	إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ	132

م	طرف الحديث	الصفحه
.70	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَيْءِ فَقَلَصَ	126-125
.71	إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ	42
.72	أذهب البأس رب الناس	29
.73	اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ	155
.74	أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ	158
.75	أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ	146
.76	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَار	53
.77	أمر بقتل الوزغ	40
.78	امرأة سوداء كانت تقم المسجد	151
.79	إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا	107
.80	إن الذي حرم شربها	94
.81	إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ	47
.82	إن الغضب من الشيطان	133
.83	إن الله طيب يحب الطيب	150
.84	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ	86
.85	أن النبي ﷺ رأى جارية في وجهها	45
.86	أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن الخذف	71
.87	أن رسول الله ﷺ خرج وصار معه نحو مكة	46
.88	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي	79-77
.89	إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ	152
.90	إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه	11

م	طرف الحديث	الصفحه
.91	إن هذا الطاعون رجز سلط	31
.92	إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول	151
.93	إنا قد بايعناك فارجع	34
.94	انتم اعلم بأمور دنياكم	11
.95	أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى	52
.96	إِنَّهَا لَيْسَتْ دَوَاءً، وَلَكِنَّهَا	87
.97	إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير	16
.98	إني لأعرف كلمة لو قالها	131
.99	الإيمان بضع وسبعون	150-149
.100	بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه	115
.101	البزاق في المسجد خطيئة	38
.102	البُزَاقُ فِي المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَ	151
.103	بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ	148
.104	بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ	158
.105	تداوو عباد الله فإن الله عز وجل لم ينزل	29
.106	تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ	48
.107	جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	49
.108	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ	49
.109	حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ	14
.110	خذوا عني، خذوا عني	55

م	طرف الحديث	الصفحه
.111	الخمر أم الخبائث	84
.112	خمس فواسق يقتلن	40
.113	دخل علىَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم ومعه عليٌّ، وعلي	120-113
.114	الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا	48
.115	الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون	45
.116	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا	157
.117	رأيت رسول الله صلى الله علية وسلم توضأ فخلل	23
.118	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ	26
.119	رأيت رسول الله قاعدا في فناء الكعبة بعضه	118
.120	سافروا تصحوا وتغنموا	113-96
.121	السفر كقطعه من العذاب	102
.122	سَقْيُ الْمَاءِ	142
.123	السواك مطهرة للفم	20
.124	سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مُحَدَّثُونَ	50
.125	الصيام جنة	134
.126	عشر من الفطرة	15
.127	عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا	131
.128	العين حق	45
.129	غطوا الإناء، وأوكوا السقاء	39
.130	فأمَرَ بهِ فحُوِّل إلى الظِّلِّ	125
.131	فر من المجذوم فرارك	35- 33

م	طرف الحديث	الصفحه
.132	فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ	49
.133	فناء أمتي بالطعن والطاعون	3
.134	قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ	135-133
.135	قرأت في التوراة أن بركة الطعام	18
.136	قلم أظافرك فإن الشيطان يقعد	3
.137	كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين	47
.138	كان رسول الله ﷺ إذا عطس	35
.139	كان رسول الله ﷺ في المسجد فدخل رجل ثائر الرأس	24
.140	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر	135
.141	كل مسكر خمر وكل خمر حرام	78-80-83-85-127
.142	كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالبَسُوا وَتَصَدَّقُوا	124
.143	كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	52
.144	لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ	85
.145	لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ	125
.146	لاَ تَغْضَبْ	130-129
.147	لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ	45
.148	لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ	154-145-124
.149	لا عدوى ولا هامه ولا صفر	31
.150	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم	142

م	طرف الحديث	الصفحه
.151	لا يدخل الجنة من كان في قبله	27
.152	لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم	142
.153	لا يوردن ممرض على مصح	35-34
.154	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ	127-84
.155	لو طَعَنتَ في فَخِذِها لأجْزَأ عَنْكَ	72
.156	لولا أن أشق على أمتي	20
.157	ما اسكر كثيره فقليله حرام	86
.158	مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ	66
.159	مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ	57
.160	ما قطع من بهيمه وهي حية	64
.161	ما ملأ آدمي وعاء شرا	104- 106 - 112-128
.162	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا	152
.163	مَا هَذَا السَّرَفُ	141
.164	ما يصيب المؤمن من وصب	29
.165	مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ	102
.166	مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ أَوْ سَقَمٌ	113
.167	من توضأ وأحسن الوضوء	37
.168	من كان له شعر فليكرمه	24
.169	من كانت له أرض فليزرعها	152
.170	المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	101

م	طرف الحديث	الصفحه
.171	المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحد	107
.172	نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ	148
.173	نظفوا أفنيتكم	150
.174	نعم حق الولد على الوالد	102
.175	نعم حق الولد على الوالد	119
.176	نعم، يا عباد الله تداووا	10
.177	نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ من في	21
.178	نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غِباً	25
.179	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّر	89-84
.180	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُحُومِ الْجَلَّالَةِ	81
.181	هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ	101
.182	هل علمت أن الله قد حرمها	85
.183	وقت لنا في قص الشارب	15
.184	وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ	149
.185	يا أيها الناس، إني قد كنت أذنت	52
.186	يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي دَعْوَةً	132
.187	يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ	48

فهرس الآثار

م	الآثار	صاحب الأثر	الصفحه
.1	أَرَى أَنْ يُدْفَنَ أي الشعر	أحمد بن حنبل	25
.2	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ إِلَى الشَّأْم	عبدالله بن عباس	31
.3	إياكم والبطنة في الطعام والشراب	عمر بن الخطاب	128
.4	أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ تَخْرُجْ نِسَاؤُهُمْ إِلَى رِجَالٍ غَيْرِهِمْ	الإمام الشافعي	50
.5	جلد رسول الله (ﷺ) أربعين	عليّ بن أبي طالب	86
.6	الخمر ما خامر العقل	عمر بن الخطاب	86
.7	علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية	عمر بن الخطاب	102
.8	قد أضويتم؛ فأنحكوا في النوابغ	عمر بن الخطاب	126-50
.9	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ	أبا واقد الليثي	64
.10	كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَدْفِنُ شَعْرَهُ إِذَا حَلَقَهُ	عبدالله بن احمد بن حنبل	25
.11	كان رسول الله (ﷺ) إذا عطس وضع يده أو ثوبه على	أبو هريرة	38
.12	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أفطر أفطر	أنس بن مالك	135
.13	كان في وفد ثقيف رجل مجذوم	الشريد بن سويد الثقفي	34
.14	كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ	عائشة بنت أبي بكر الصديق	128-101
.15	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لاَ نَجِدُ	عبدالله بن عمر	48
.16	كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا	عبدالله بن عمر	52
.17	ما رأيت أحدا أعلم بالطب من عائشة	هشام بن عروه	10
.18	وإني أوصيك بعشر: لا تقتل إمرأة و لا صبيا	أبو بكر الصديق	152
.19	يا بني إن الله لم يحرم الخمر لاسمها	عائشة بنت أبي بكر الصديق	89